

أين نحن من تعظيم الله عز وجل

جمع و ترتيب
العبد الفقير إلى عفو ربه العلي
أحمد بن عبد الله السلمي



المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بالأحساء
AL-AHSA ISLAMIC CENTER

أَيُّ نَجْمٍ مِّنْ عَظِيمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

جمع و ترتيب
العبد الفقير إلى عفوره العلي
أحمد بن عبد الله السلمي



② المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بالأحساء ، ١٤٣٦ هـ

فهرسة مكتبة فهد الوطنية أثناء النشر

السلامی ، أحمد عبد الله

أين نحن من تعظيم الله عز وجل . / أحمد عبدالله السلمي - الأحساء ، ١٤٣٦هـ

۱۳۲ ص ؛ ۱۴ × ۲۰ سم .

ردمك : ٩٧٨-٦٠٣-٩٠٦٣٤-٠-٧

١ - الله جلّ جلاله ٢ - الألوهية أ. العنوان

دیوی ۲۴۱ ۱۴۳۶/۲۹۷۹

رقم الإيداع ١٤٣٦/٢٩٧٩

ردمك : ٧-٠-٩٠٦٣٤-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م

حقوق الطبع محفوظة

للمكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بالأحساء

الهاتف: (٩٢٠٠١١٠١١) الفاكس: (٠١٣٥٨٧٤٦٦٤)

صندوق البريد: (٢٠٢٢) الرمز البريدي: (٣١٩٨٢)



ahsaic



 www.ahsaic.com



لو تفكر الناس في عظمة الله لما عصوا الله ..
لا تنتظر لصغر المعصية ولكن انظر إلى عظمة من عصيت ..

على كف الندى أهدي كتابي وأرخي في محبتكم ركابي
فإن كان الذي أهدي يسيرا ففيض الود أكمل في النصاب

ستبدولكم في مضمرة القلب والمشاعر
سريرة حب يوم تبدو السرائر

إذا خلوت فتذكر عظمة الله وتقصيرك في جنب الله
عسى أن تدمع عينك من خشية الله
فتكون ممن يظلمهم الله يوم العرض عليه

إذا لم يتغير حالك بعد علمك
بعظمة العظيم جل جلاله فاتهم نفسك

(إلهي لا تعذب لساناً يخبر عنك، ولا عيناً تنظر
إلى علوم تدلّ عليك، ولا يداً تكتب حديث رسولك؛
فبعزتك لا تدخلني النار)

{ فليلله الحمد رب السماوات ورب الأرض رب العالمين وله الكبرياء
في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم } الجاثية: ٣٧ ، (وَمَا قَدَرُوا
اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ
بِيمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ) الزمر: ٦٧ .

يا رب حمدا ليس غيرك يحمد يا من له الخلائق تصمد
أبواب كل مملك قد أوصدت و رأيت بابك واسعا لا يوصد

وأشهد أن لا إله إلا الله أحق من ذكر وأحق من شكر وأحق من
عُبد وحمد وأوفر من ابْتُغِي وأرأف من ملك وأجود من سُئِل وأوسع من
أعطى وأرحم من استرحم وأكرم من قصد وأعز من التَّجَأ إليه أقرب
شهيد وأجل حفيظ حال دون النفوس وأخذ بالنواصي وكتب الآثار
ونسخ الآجال؛ فالقلوب له مفضية والسر عنده علانية.

إن قَدَسْنَاهُ أو سَبَّحْنَاهُ أو مَجَّدْنَاهُ فهو الذي عَلَّمْنَا.. وإن حَمَدْنَاهُ أو
كَبَّرْنَاهُ أو وَحَّدْنَاهُ فهو الذي أَلْهَمْنَا.. إن عَبَدْنَاهُ أو عَظَّمْنَاهُ أو شَكَرْنَاهُ أو
ذَكَرْنَاهُ فهو الذي أَكْرَمْنَا.. صفات المدح في الكاملين ذرَّة من كماله،
ونعوت الفضل في الأبرار نضحة من أفضاله، وألسنة المادحين وأقلام
الواصفين تعجز في جلاله ..



سبحان من لو سجدنا له بالجباه على	حرارة الجمر والمحمي من الإبر
لم تبلغ العشر من مقدار نعمته	ولا العشير ولا عشرًا من العشر
إليك! وإلا لا تُشدُّ الركائبُ	ومنك! وإلا فالْمؤْمَلُ خائبُ
وفيك! وإلا فالزَّمانُ مُضَيِّعُ	وعنك! وإلا فالْمُحَدَّثُ كاذِبُ
سهر العيون لغير وجهك ضائع	ورضى النفوس بغير حبك باطل
لديك! وإلا لا قرارَ يطيبُ لي	إليك! وإلا لا تسيلُ السواكِبُ
يا من يرى مد البعوض جناحها	في ظلمة الليل البهيم الأليل
ويرى نياط عروقها في نحرها	والمخ في تلك العظام النحل
اغفر لعبد تاب من فرطاته	ما كان منه في الزَّمان الأول

....

وأذكر لطفه الخافي فأسلو	لعل الأمر بالبشرى قريب
وأمسح عبرتي برجاء ربي	فظني به حتماً لا يغيب

وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وصفيه من خلقه صلى الله عليه

وعلى آله وصحبه وسلم تسليما أما بعد :

فأشرف الرتب وأفضل القرب إذا عظمت مولاك

أحلى اللحظات وأجل الساعات إذا ذكرته

أرفع المقامات وأعظم الدرجات إذا شكرته

أحلى حياة في طاعة الله

فيا من يبحث عن باب السعادة الأعظم

ويا من يبحث عن الطمأنينة.
ويا من أغلقت دونه أبواب الملوك والأغنياء.
يامن داهمته الخطوب والأحزان.
يامن كان المرض له رفيقا فأعياه.
العلاج بين يديك..
وما أجمله من علاج..
حين يكون قرب من الله وأنس بالله ورضا لله ورضا بقضاء الله وقدر الله .
قال ابن القيم : فبالله تزول الهموم والغموم والأحزان
فلا هم مع الله ،
ولا غم مع الله ،
ولا حزن مع الله...!!
ما أجمل الحياة مع الله.
يقول ابن تيمية : ليس في الدنيا نعيم يشبه نعيم الآخرة إلا نعيم الإيمان.
الله ما أجملها من كلمة !!! الله ما أعظمها من كلمة !!!
ما أحسنها من كلمة .. ما أعذبها من حروف ..
الله كم من السكينة نشعر بها عند نطقها.
الله لانمل من ذكره
اذكره في نفسك أخي المسلم ليذكرك في نفسه
أذكره في مالأ ليذكرك في مالأ خير منه
في الحديث القدسي : (من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، ومن
ذكرني في مالأ ذكرته في مالأ خير منهم) البخاري ٧٤٠٥



اذكره وأكثر من ذكره ليملاً قلبك طمأنينة وراحة

الله كريم الاسم علي الوصف..

سبحت له السموات والأرض ومن فيهن..

هل تعلم

أن في القلب شعث لا يلمه، إلا الإقبال على الله؟..

وفيه وحشة لا تزيلها، إلا الأنس به؟..

وفيه حزن لا يذهبه، إلا الاجتماع عليه، والفرار منه إليه؟..

وفيه آهات وحسرات لا يطفئها، إلا الرضا بأمره ونهيته؟..

وفيه فاقة لا يسدها، إلا محبته، والإنابة إليه وتعظيمه ومراقبته

والحياء منه، والمداومة على ذكره، والإخلاص له؟..

ولو أعطي الدنيا وما فيها، لم تسد تلك الفاقة منه أبداً؟..

القلب لا يصلح ولا يفلح ولا ينعم ولا يسر ولا يلتذ ولا يطيب ولا

يسكن ولا يطمئن؛ إلا بعبادة ربه وحده، وحبه والإنابة إليه، ولو حصل

له كل ما يلتذ به من المخلوقات، لم يطمئن، ولم يسكن إذ فيه فقر

ذاتي إلى ربه من حيث هو معبوده ومحبوبة ومطلوبة وبذلك يحصل له

الفرح وهذا لا يحصل إلا بإعانة الله له فهو دائماً مفتقر إلى {إياك نعبد

وإياك نستعين} الفاتحة؛

الأمّة لن تقوم إلا إذا عظمت الله. إلا إذا وقرت ربها. إلا إذا عبت رب

السموات والأرض كما ينبغي.

قال شيخ الإسلام: فإن عظمت الله تعالى وجلاله في قلب العبد

يقتضي تعظيم حرماته وتعظيم حرّماته يحول بينه وبين الذنوب

والمتجرئون على معاصيه ما قدروه حق قدره.

قال ابن القيم: ومن عقوبات المعاصي أنها تضعف في القلب تعظيم

الرب جل جلاله.

وقال بشر الحافي: لو تفكر الناس في عظمة الله تعالى لما عصوه.



وهناك سؤال مهم لماذا يعصي الإنسان ربه؟

سؤال بسيط في شكله وصياغته؛ ولكنه عظيم في مضمونه؛ لاشك أن هناك الكثير من الإجابات، ولكن وجدت إجابة في كتاب الله تشخص الداء بدقة متناهية ألا وهي قول الله [وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ].

فضعف عظمة الله في قلب العبد هي التي تدفعه لارتكاب معصية العظيم سبحانه؛ كيف يعصى الله: { وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ } آل عمران ٨٣ كيف يعصى الله وهو يقول: { فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ } الاعراف ١٤٣ هذا الجبل يندك من عظمة الله!

تعظيم الله هو الحياة الحقة للقلوب.

وها نحن نتساءل [أين نحن من تعظيم الله عز وجل ؟]

لذا جرى تسطير هذه الرسالة ؟.

وما عملنا هذا إلا لبيان جانب من جوانب عظمته سبحانه وتعالى وهل نحن معظمون لله حقاً وليس هناك أحسن من هذا ولا أجل ولا أعظم من ذلك فإني أرى أن من أعظم أسباب هداية الحيارى ورجوع العاصين هو الوقوف على عظمة الإله تبارك وتعالى واستشعار القلوب لهيئة الرب عز وجل.

من أين أبدأ والمحامد كلها لك يا عظيم ويا مصور ويا صمد
احترت في أبهى المعاني أن تفي بجلال قدرك فاعتذرت ولم أزد

الله جل جلاله

كلمة تزلزل القلوب، وتهز الأركان، تقشعر جلود المؤمنين عند ذكرها إنه العظيم

لعل سائلا يسأل ما معنى اسم الله ؟

الجواب : معنى اسم الله: بمعنى مألوه أي هو الذي تأله القلوب أي تحبه وتذل له. هو الذي يأله العباد حبا وتذلا خوفا وخضوعا ورجاء وتعظيما وطاعة له

وهو الإله الجامع لجميع صفات الكمال والجلال والجمال؛ فله الأسماء الحسنى والصفات العلى:

فمعنى اسم (الله) يشتمل على معنيين عظيمين متلازمين:

المعنى الأول: هو الإله الجامع لجميع صفات الكمال والجلال والجمال.

المعنى الثاني: هو المألوه أي المعبود الذي لا يستحق العبادة أحد سواه. والعبادة لا تسمى عبادة حتى تجتمع فيها ثلاثة أمور:

الأمر الأول: المحبة العظيمة، فالعبادة هي أعظم درجات المحبة، ولذلك لا يجوز صرفها لغير الله عز وجل، ومن صرفها لغير الله فقد أشرك كما قال تعالى: (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ) البقرة ١٦٥

فالعابد مُحِبٌّ لمعبوده أشد المحبة؛ يقدم محبته على محبة النفس والأهل والولد والمال، لا يهناً إلا بذكر محبوبه، ولا يأنس إلا بفعل ما



يحبّه، فذكره في قلبه ولسانه لا يكل ولا يمل من ذكره، بل يأنس بذكره في كل أحيانه، ويجتهد في كسب رضاه ومحبتّه، حتى لو بلغ الأمر به أن يضحى بنفسه في سبيله.

وهذه المرتبة من المحبة لا يستحقها أحد غير الله عز وجل.

الأمر الثاني: التعظيم والإجلال، فإن العابد معظّم لمعبوده أشد التعظيم، ومُجلّ له غاية الإجلال، فالتعظيم من لوازم معنى العبادة. ولذلك تجد المؤمن بالله معظّمًا لربه جل وعلا، ومعظّمًا لحرّماته وشعائره، كما قال تعالى: (ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه) الحج ٣٠ وقال: (ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب) الحج ٢٣ فتعظيم الشعائر والحرّمات من آثار تعظيم المؤمن لربه جل وعلا، وإجلاله له.

الأمر الثالث: الذل والخضوع والانقياد، يقال طريق معبد أي مدلّل، فالعابد منقاد لمعبوده خاضع له. وهذا الذل والخضوع والانقياد لا يجوز صرفه لغير الله عز وجل. وذّل العبد لله عز وجل وانقياده لطاعته هو عين سعادته، وسبيل عزته ورفعته ومن ذل لله رفعه الله وأعزه، ومن استكبر واستتكفأذله الله وأخزاه، وسلط عليه من يسومه سوء العذاب، ويذله ويهيئه.

وهذه الأمور الثلاثة (المحبة والتعظيم والانقياد) هي معاني العبادة ولوازمها التي يجب إخلاصها لله عز وجل، فمن جمع هذه المعاني وأخلصها لله فهو من أهل التوحيد والإخلاص، ويبقى عليه أمر آخر وهو الاتباع فيعبد الله عز وجل بما شرعه الله وبينه لنا رسوله الكريم

صلى الله عليه وسلم، كما قال تعالى: (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم). النحل ٤٤

وبتحقيق هذين الشرطين: إخلاص العبادة لله عز وجل، واتباع النبي صلى الله عليه وسلم، يكون العبد من المسلمين الموعودين بدخول الجنة، ومن نقض شرطاً منهما فليس من أهل الإسلام والعباد بالله.

فالشرط الأول هو معنى شهادة أن لا إله إلا الله.

والشرط الثاني هو معنى شهادة أن محمداً رسول الله.

ولا يصح إسلام عبد حتى يشهد هاتين الشهادتين

فإذا شهدت أن لا إله إلا الله فاعلم أنك قد عاهدت الله أن تحبه أعظم محبة، وأن تعظمه أعظم تعظيم، وأن تخضع له وتنتقد لأمره .

هل حققنا هذا فنكون قد صدقنا في محبتنا لله وتعظيمه وعبادته ؟!!!!

أخي : فكر معي في هذا السؤال : لماذا خلقت ؟ ما الغاية من وجودك ؟
الإجابة واضحة بدهية خلقنا لعبادة الله، ولكن السؤال المهم بل الأهم:
هل حياتنا أفعالنا أقوالنا أوقاتنا أخلاقنا سلوكنا مشاعرنا أفرحنا
أترحنا آلامنا آمالنا هل هي لله وفي مرضاة الله وفيما يريد الله ؟

يا محب : إن الأمر جد جد قد مضى زمن المزاح

ولكي نتصور أخي الكريم حقيقة وكنه التعظيم فإن علينا أن نتفكر في هذا المثال: انظر إلى حال رفقاء الملوك والأمراء والرؤساء إلا من رحم الله تجد أحدهم لا يستطيع أن يرد لهذا الملك أو لهذا الرئيس أمراً ولا أن يرتكب نهياً حتى وإن كان هذا الأمر والنهي يضره في بدنه أو ماله أو أهله، وعندما نسأله عن سر هذه الطاعة العمياء نجد أن



تعظيمه لهذا الرئيس هو السبب الحقيقي لهذه الطاعة.

إذاً فالتعظيم يولّد في النفس الخوف من المعظم

أخي المسلم: كيف بفؤادك وقلبك إذا تذكرت عظمة الله تعالى وعظيم كبريائه ورقابته وقربه ومشاهدته لك ؟

يا غافلاً عن إله الكون يا لاهي تعيش عمرك كالحيوان كالساحي
عظم الله واقصدُ بابَه كرمًا واللهِ و اللهِ لا تلقى سوى الله

من أعظم الجهل: قال ابن القيم: من أعظم الظلم والجهل أن تطلب التعظيم والتوقير من الناس وقلبك خال من تعظيم الله العظيم وتوقيره فإنك توقر المخلوق وتجله أن يراك في حال لا توقر الله أن يراك عليها [الفوائد] -

جاء رجل إلى النبي @ فقال: يا رسول الله عوراتنا ما نأتي منها وما نذر قال: احفظ عورتك إلا من زوجتك أو ما ملكت يمينك. فقال الرجل يكون مع الرجل قال: إن استطعت ألا يراها أحد فافعل قال: والرجل يكون خاليا قال (فالله أحق أن يستحيا منه). رواه أحمد وغيره. وجاء رجل إلى النبي @ فقال: أوصني، قال: «أوصيك أن تستحيي من الله عز وجل كما تستحيي من الرجل الصالح من قومك» صحيح الجامع ٢٥٤١.

أراد أحد العلماء أن يختبر تلاميذه في مراقبة الله عز وجل فقال لهم: ليذبح كل منكم دجاجة بحيث لا يراه أحد فذبح كل منهم دجاجة وأتى بها إلا تلميذاً واحداً جاء بالدجاجة حية فقال له العالم لم لم تذبح الدجاجة فقال: إنك طلبت منا ألا يرانا أحد عند ذبح الدجاجة وإني

أينما اتجهت لذبح الدجاجة وجدت أن أحداً يراني فقال له العالم: ومن الذي يراك على أي حال كنت فأجابه: الله، فعانقه العالم وقال: أنت ابني حقاً). فينبغي على كل مربى سواء كان والدًا أو معلماً أو شيخاً أو غير ذلك أن يربي في نفوس تلاميذه مراقبة الله أولاً فإنها الأساس في التزام المسلم بدينه وعدم انتهاكه لحرمان الله .

واليك نموذج آخر: - رن هاتفه المحمول... فأجاب.. فإذا بفتاة جميلة الصوت على الهاتف.. تسألته عن أحواله لكنه لم يعرفها.. فسألها معتذراً: من تكونين!.. فأجابت: أنا فتاة جميلة وبنت حسب ونسب وأود التعرف عليك... فسكت قليلاً... ثم قال... لكن الهاتف مراقب!! ... فسألته مستغربة... مراقب من قبل من؟ هل من قبل المؤسسة التي تعمل بها؟ فأجابها: لا. هل الهاتف مراقب من قبل المخابرات...؟ فأجابها: لا. إذاً الهاتف مراقب من قبل أمن الدولة قائلتها ضاحكة!...!! فأجابها: الهاتف مراقب من قبل الله العظيم الواحد الديان...!! فمن ساعتها أغلقت الهاتف... ولم تعد لهذا الفعل أبداً..!

ألا يستحي الإنسان أن ينضبط مع إنسان من بني جلدته لكونه أقوى منه ولا ينضبط مع خالق السموات والأرض؟

كم يراقب الإنسان الآخرين، وينسى مراقبة رب العالمين، وكم يراقب العبدُ العبيد... وينسى الإله المعبود، فيخجل البعض، وكيف الآخر، ويندم ثالث، ويعتذر رابع، ويبيكي خامس... هذا كله عندما يعلم ويحس بأنه مراقب من قبل مخلوق مثله، فكيف إذا علم وتيقن بأن العليم الخبير - سبحانه وتعالى - مطلع عليه ويراه، قال تعالى:



(وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ❖ الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ) ٢١٧-٢١٨ سورة الشعراء، يراك في فراشك، يراك في بيتك، يراك مع إخوانك، يراك في بيعك وشرائك، يراك في علاقاتك، يراك في سفرك وفي حضرك، يراك في كل شؤونك .

ماذا ينبغي أن تكون حالك معه ؟!!!!!!!

كيف أخي حال جوارحك إذا تذكرت ملكه المحيط وجبروته وعزته التي لا توصف؟

فهل نحن معظمون لله أم لا ؟

للإجابة عن هذا التساؤل لا بد أن ننظر إلى حالنا عند الإقدام على فعل طاعة من الطاعات: هل نؤديها رغبة ورهبة، خوفاً وطمعاً ؟ أم أن الطاعة أصبحت عادة من العادات نعملها كل يوم دون استشعار الهدف من أدائها ؟ وهل المرأة حين تلبس الحجاب الشرعي تلبسه لأنه شرع من الله أم أنه تراث وتقاليد ؟ كذلك ننظر إلى حالنا عند فعل المعصية: هل نحس كأننا تحت جبل يكاد أن يسقط علينا أم كذبابة وقعت على أنف أحدنا فقال بها هكذا ؟ كذلك لننظر إلى حالنا أثناء أداء الصلاة والقيام لرب العالمين هل نستشعر عظمة من نقابله فنخشع في صلاتنا أم تشغلنا الأفكار والهواجس ؟ وهل إذا قابلنا ملكاً من ملوك الدنيا صنعنا عنده مثل ما نصنع في صلاتنا ؟ إذا أجبتنا عن هذه التساؤلات بكل تجرد فسنعرف يقيناً هل نحن معظمون لله أم لا ؟

وإليك هذه الغرائب والتي سببها الوحيد ضعف عظمة الله في القلوب • غريبة : كيف أننا نرى ١٠ ريال كبيرة عندما نعطيها لمسكين،

وصغيرة جداً عندما نأخذها إلى السوق !!

• غربية: كيف أننا نرى ساعة في طاعة الله طويلة، ولكن ما أسرع ٩٠ دقيقة في مشاهدة كرة القدم .

• غربية: كيف يفرح الناس عندما تعطى المباراة وقتاً إضافياً.

ولكن يشتكي الناس عندما تطول خطبة الجمعة عن وقتها المعتاد !!

• غربية: كيف أنه من المجهود قراءة جزء من القرآن الكريم، وكيف أنه من السهل قراءة رواية مختارة من ٢٠٠ صفحة أو قراءة الجرائد

يومية !!

• غربية: رغبة الناس في الحصول على المقعد الأمامي في أية لعبة أو

حفلة، ولكنهم يتزاحمون للجلوس في مؤخرة المسجد.. !!

• غربية: تمتلئ المساجد بعد صعود الإمام للخطبة بثوان . بينما تمتلئ

الملاعب قبل نزول الفريق للملعب بساعات .. !!

• لماذا يصعب علينا الكلام عن الله تعالى وأمور الدين، ويسهل علينا الكلام عن باقي الأشياء.

• لماذا نحس بالملل عند قراءة مقال ديني، ونشعر بالفضول عند قراءة مقال عن أي شيء آخر.

• لماذا نمسح الرسائل التي نتحدث عن الأمور الدينية، ونقوم بإعادة إرسال الرسائل العادية.

• لماذا نشعر أن المساجد أصبحت مهجورة، وأن الأسواق أصبحت عامرة.

• شباب خرجوا للنزهة .. أكثروا اللعب والضحك.. حضرت

الصلاة.. قدموا صاحبهم: نرجوك خفف الصلاة لا نتحمل الإطالة !!!



حقاً (وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين).

وهكذا لما ضعفت عظمة العظیم العزیز الجبار فی قلوب المسلمین
عصوه وأشركوا به وظهر فی زماننا ما یخالف تعظیم الله تعالى من
الاستخفاف والاستهزاء بشعائر الله، والتطاول على دین الله، مع ما
أصاب الأمة من وهن وخور وهزيمة نفسية.

وإليك يا محب نماذج تدل على عظمة الله

- أخي على درب الحق : ما سنذكره في هذه الرسالة بعضاً من بعض عظمته سبحانه وتعالى وإلا فعظمة الله جل جلاله أجل من أن يحيط بها علم أو قلم أو عقل أو خيال أو تصور أو إدراك - . قال عز من قائل {وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} سورة لقمان آية ٢٧. والله لو كان البحر محابر والسموات السبع والأرضون دفاتر فلن تفي في تدوين فضله وأفضاله ولن تبلغ في بيان عظمته وكم لله من آية مما يبصره العباد وما لا يبصرونه، تفتى الأعمار دون الإحاطة بجميع تفاصيلها، ولكن أكثر الناس لا يفقهون . يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما السماوات السبع في الكرسي إلا كحلقة ملقاة في أرض فلاة، وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة) صححه الألباني بطرقه. صلى الله عليه وسلم : (ما الكرسي في العرش إلا كحلقة من حديد أُلقيت بين ظهري فلاة من الأرض) .

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : سُئِلَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ « وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ » قَالَ كُرْسِيُّهِ مَوْضِعُ قَدَمَيْهِ وَالْعَرْشُ لَا يُقَدَّرُ قَدْرُهُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ)) فإنه لا أحد يقدر أن يصف العرش ويصف عظمته إلا الله عز وجل لأن مقداره عظيم..وهذا يدل على كمال عظمته وسعته سلطانه، إذا كان هذه



حالة الكرسي أنه يسع السموات والأرض على عظمتها وعظمة من فيهما، والكرسي ليس أكبر مخلوقات الله تعالى، بل هنا ما هو أعظم منه وهو العرش، وما لا يعلمه إلا هو، وفي عظمة هذه المخلوقات تحار الأفكار وتكل الأبصار، وتقلقل الجبال وتكع عنها فحول الرجال، فكيف بعظمة خالقها ومبدعها، والذي أودع فيها من الحكم والأسرار ما أودع .. عنت الوجوه لنور وجهه وعجزت العقول عن إدراك كنهه.. أشرقت لنور وجهه الظلمات واستنارت له الأرض والسموات وصلحت عليه جميع المخلوقات ضاعت الأفكار وطاشت العقول وكلت الألسنة عن العبارة عن بعض المخلوقات فالله أعلى وأعظم أمنا بالله واشهد بأنا مسلمون.

إن فيما أودع الله في مخلوقاته ما يستنطق الأفواه بالتسبيح، ويملأ القلوب إجلالاً من معرفة حكمته وقدرته، وما به يعلم العاقل أنه لم يخلق عبثاً ولم يترك سُدى، فله في كل مخلوق حكمه باهرة، وآية ظاهرة وبرهان قاطع يدل على أنه المنفرد بكل كمال، وأنه على كل شيء قدير وبكل شيء عليم، قد خلق الخلق ليعبدوه .

الله هو الرب الذي تأله القلوب، وتحن إليه النفوس، وتتطلع إليه الأشواق، وتحب وتأنس بذكره وقربه، وتشتاق إليه، وتفتقر إليه المخلوقات كلها، في كل لحظة ومضة، وخطرة وفكرة في أمورها الخاصة والعامة، والصغيرة والكبيرة، والحاضرة والمستقبلية، فهو مبدئها ومعيدها، ومنشؤها وبارئها، وهي تدين له سبحانه، وتفتقر إليه في كل شئونها وأمورها .

إذا اضطرب البحر، وهاج الموج، وهبت الرياح العواصف، نادى أصحاب

السفينة يا الله!

وإذا ضل الحادي في الصحراء، ومال الركب عن الطريق، وحارت
القافلة في السير نادوا يا الله!

وإذا وقعت المصيبة، وحلت النكبة، وجثمت الكارثة، نادى المصاب يا الله!
وإذا أوصدت الأبواب، وأسدلت الستور في وجوه السائلين، صاحوا يا الله!
وإذا بارت الحيل، وضائق السبل، وانتهت الآمال، وانقطعت الحبال،
نادوا يا الله!

إنه الله جل جلاله إذا حلّ الهمّ وخيم الغمّ واشتد الكرب وعظم الخطب
وضاقت السبل وبارت الحيل نادى المنادي فقال: يا الله ...

فلا إله إلا الله العظيم الحليم... لا إله إلا الله رب العرش العظيم لا
إله إلا الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم ... فيزول الهمّ
ويتنفس الكرب وتُذلل المصاعب ...

إنه الله جل جلاله إليه تمتد الأكف في الثناء، والأيدي في الحاجات،
والأعين في الملمات، والأسئلة في الحوادث! باسمه وحده لا شريك له
تشدو الألسن وتستغيث وتلهج وتنادي، وبذكره وحده لا شريك له
تطمئن القلوب وتسكن الأرواح وتنادي يا الله .

سأل رجل جعفر الصادق رحمه الله، فقال له: يا إمام من هو الله؟
فقال له: ألم تركب البحر؟ قال: بلى، قال: هل حدث مرة أن هاجت
الريح عاصفة؟ قال: نعم. قال: وانقطع أملك من الملاحين ووسائل
النجاة؟ قال: نعم. قال: فهل خطر في بالك وانقدح في نفسك أن هناك
من يستطيع أن ينجيك إن شاء؟ قال: نعم. قال: ذلك هو الله!



ومصدق ذلك في كلام الله عز وجل (وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ
صَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَاهَهُ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ أَغْرَضْنَاهُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ
كَفُورًا) [الإسراء : ٦٧].

إنَّ الإنسان في ذلك الموقف ينسى كل أحدٍ، ويغفل عن كل شيء،
ولا يجد في قرارة نفسه إلا أن هناك إلهاً عظيماً قادراً على أن ينجيه إذا
شاء ألا هو الله.

إنه الله جل جلاله التواب الرحيم ذو الفضل العظيم الواسع
العليم العزيز الحكيم ابتلى إبراهيم، وسمع نداء يونس وهو في بطن
الحوت، واستجاب لذكرى فاعطاه يحيى، أزال الكرب عن أيوب،
وألان الحديد لداود، وسخر الريح لسليمان، وفلق البحر لموسى، ورفع
عيسى، وشق القمر لمحمد عليهم جميعاً صلوات من ربي وسلام.
إنه الله جل جلاله نجى هوداً وأهلك قومه، نجى صالحاً من الظالمين
فأصبحوا في ديارهم جاثمين، وجعل النار برداً وسلاماً على إبراهيم،
وفدى إسماعيل بذبح عظيم، ونصر موسى وأغرق فرعون وجنوده
ونجّاه ببذنه ليكون لمن خلفه آية، وخسف بقارون وبيداره الأرض وجعل
عيسى وأمه آية للعالمين.

❖ عندما يحار العقل أمام معجزة ربانية يصرخ صرخة داخلية يا الله.
❖ عندما تعجب النفس بجمال كوني ومنظر جميل رائع تصرخ
من أعماقها يا الله.

❖ عندما تضيق النفس وتدهمنا الأحزان والهموم والأوهام نردددها
بانسراح صدر يا الله.

- ❖ عندما يضيق الطريق وتظلم الدنيا أمام حلم أو أمنية أو رغبة نرى أن تحقيقها سعادة لنا نقول يا الله.
- ❖ عند ما نسير في دروب الحياة المليئة بالشهوات والشبهات والمشكلات نبحث عن عون من الله.
- ❖ عندما نقترف المعاصي ونتخبط في الآثام ويضيق الصدر ويصبح العيش ضنكاً والدنيا نكداً نلهج بطلب العفو من الله.
- ❖ عندما تدهمنا الأمراض ويعتل الجسم وتضعف القوى ونبحث عن العلاج نطلب الشفاء من الله.
- ❖ عندما يدهمنا خريف العمر وتتساقط أوراق العمر ويحدودب الظهر ويضعف العقل نردد يا الله.
- ❖ عندما يقترب منا الموت ونرى ملك الموت وهو ينزع الروح ونطلب الثبات نقول يا الله.
- واليك قصيدة رائعة للشاعر إبراهيم علي بديوي (سوداني) عميد معهد الإسكندرية الديني في مصر.

لله في الآفاق آيات لعل	أقلها هو ما إليه هداكا
ولعل ما في النفس من آياته	عجب عجاب لو ترى عيناك
والكون مشحون بأسرار إذا	حاولت تفسيراً لها أعياك
قل للطبيب تخطفته يد الردى	من يا طبيب بطبه أرداك ؟
قل للمريض نجا وعوفي بعدما	عجزت فنون الطب من عافاك ؟
قل للصحيح يموت لا من علّة	من بالنايا يا صحيح دهاكا ؟
قل للبصير وكان يحذر حفرة	فهوى بها من ذا الذي أهواكا ؟



بل سائل الأعمى خطاً بين الزحام
 قل للجنين يعيش معزولاً بلا
 قل للوليد بكى وأجهش بالبكاء
 وإذا ترى الثعبان ينفث سمّه
 واسأله كيف تعيش يا ثعبان
 واسأل بطون النحل كيف تقاطرت
 بل سائل اللبن المصْفى كان
 وإذا ترى ابن السود أبيض ناصعاً
 وإذا ترى ابن البيض أسود فاحماً
 وإذا رأيت الحي يخرج من
 قل للهواء تحته الأيدي ويخفى
 قل للنبات يجفُّ بعد تعهّد
 وإذا رأيت النّبت في الصحراء
 وإذا رأيت البدر يسري ناشراً
 واسأل شعاع الشمس يدنو وهي
 قل للمرير من الثمار من الذي
 وإذا رأيت النخل مشقوق النوى
 وإذا رأيت النار شبَّ لهيها
 وإذا ترى الجبل الأشمّ مناطحاً
 وإذا ترى صخرًا تفجر بالمياه
 وإذا رأيت النهر بالعذب الزُّلال
 بلا اصطدام من يتود خطاك ؟
 راع ومرعى ما الذي يرداك ؟
 لدى الولادة ما الذي أبكاك ؟
 فأسأله من ذا بالسموم حشاك ؟
 أو تحيى وهذا السمُّ يملأ فاك ؟
 شهداً وقل للشهد من حلاًك ؟
 بين دم وفرث ما الذي صفاك ؟
 فأسأله من أين البياض أتاك ؟
 فأسأله من ذا بالسواد طلاك ؟
 حنّياً ميت فأسأله من أحياك ؟
 عن عيون الناس من أخفاك ؟
 ورعاية من بالجفاف رماك ؟
 يربو وحده فأسأله من أرباك ؟
 أنواره فأسأله من أسراك ؟
 أبعد كل شيء ما الذي أدناك ؟
 بالمرّ من دون الثمار غذاك ؟
 فأسأله من يا نخل شقّ نواك ؟
 فاسأل لهيب النار من أوراك ؟
 قَمَمَ السّحاب فسأله من أرساك ؟
 فسأله من بالماء شقّ صفاك ؟
 جرى فسأله من الذي أجراك ؟

وإذا رأيت البحر بالملح الأجاج
وإذا رأيت الليل يغشى داجياً
وإذا رأيت الصُّبح يسفر ضاحياً
ستجيب ما في الكون من آياته
هذي عجائب طالما أخذت بها
يا أيها الإنسان مهلاً ما الذي
ربي لك الحمد العظيم لذاتك
يا مدرك الأبصار والأبصار
إن لم تكن عيني تراك فإنني
يا أيها الماء المهيمن من الذي سواك
ومن الذي غذاك من نَعْمائِهِ
ومن الذي شقَّ العيون فأبصرت
ومن الذي تعصي ويغفر دائماً
ومن الذي تنسى ولا ينساك
ومن الذي في ظلمة الأحشاء قد والاك
ومن الكروب جميعها نجاًكا ؟
ومن الذي بالعقل قد حلاًكا ؟
ومن الذي تنسى ولا ينساك

منذ كنت في بطن أمك والله يحرك نبض قلبك فكم لله من نعم
عليك فقل الحمد لله عدد خلقه، قال تعالى: ((الله الذي خلقكم ثم
رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم
من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون.)) الروم : ٤٠ .

يقول بعض الشباب كنت أعاني من طلب ثناء الناس كثيراً في
عبادتي، حتى قرأت قول الله تعالى: {الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم
يحييكم ثم يميتكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء؟}
[الروم: ٤٠] فكررت: {هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء؟}



لا والله! فيا له من حرمان أن يترك المرء طلب ثناء مولاه - الذي خلقه ثم رزقه ثم يميته ثم يحييه - إلى طلب ثناء مخلوق مثله! صرح أحد المهتدين إلى السنة بأن سبب هدايته هو تدبره لقوله تعالى: { ذلكم الله ربيكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير ❖ إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله } فاطر: ١٤-١٥ لكن كيف تأثر بها ؟

يقول هذا الأخ المهتدي: فلما تأملت قوله تعالى: { يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله } ١٥ فاطر قلت: يا ناس الإمام علي فقير! والأئمة فقراء! ونحن فقراء إلى الله، فلماذا ندعوهم من دون الله؟ ومن هنا ابتدأت قصة الهداية للسنة، فلما ذاق طعمها، دعا إليها، فاهتدى على يده قرى شيعية بأكملها، فما أعظم بركات التدبر؟ [ليدبروا آياته] .

والعجب كل العجب ترى القارئ يقرأ: (وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا . وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا . قل إنما أدعوربي ولا أشرك به أحدا) الجن ١٨- والناس حول ضريح الولي المدفون في ناحية المسجد يدعون بأعلى أصواتهم: يا سيدي مدد! أنسيت الله مولاك الذي لا تعبد إلا إياه ولا تستعين إلا به، ولا تتوكل إلا عليه ولا تذبح ولا تنذر ولا تطوف إلا له .

خَفَّتْ عَظَمَةُ اللَّهِ فِي نَفُوسِ بَعْضِ الْمُسْلِمِينَ الْيَوْمَ، وَعَظُمَ فِي نَفُوسِهِمْ قَدْرُ قُوَى الْأَرْضِ الْبَشَرِيَّةِ، حِينَ رَأَوْا مُنْجَزَاتِ الْحَضَارَةِ الْمَادِّيَّةِ وَنَتَاجِهَا الْعِلْمِي، مِنْ هَنْدَسَةِ الصِّفَاتِ الْوَرَاثِيَّةِ إِلَى الْإِسْتِنْسَاحِ إِلَى الصَّوَارِيخِ

العابرة للقارّات إلى حرب النّجوم وضُروب المدافع والقنابل.

هذا التطوُّر السريع، والنموُّ الكبير في آليات التقدّم المادّي، جعل فئاماً من الخلق يصابون بالانبهار، وتتسرّب إلى دواخلهم الرّهبة والهلع وتضطرب نفوسهم وتُهزَم عزائمهم.

إذا كانت هذه المواهب والقدرات والفهوم والعقول هي خلق من خلقه، ورزق من رزقه فكيف بقدرة مانحها؟ وعلم معطيها؟ وعظمتها وهبها سبحانه وتعالى . ٩٩!!

ويجب على المسلمين أن يعلموا أن ما وصلوا إليه من تقدم في مجالات الحياة لا يمكن أن يحصل لولا تعليم الله عز وجل، فلو شاء لسلبهم العلم، وكانوا جاهلين بمصالحهم، ولكنه تعالى منّ عليهم بالعلم والقدرة، ومهما أُوتي العباد من علم وقدرة فإنه يسيرٌ جداً بالنسبة إلى علم الله وقدرته.

فعلينا أن نعتبر بهذه الوسائل الحديثة، على كمال الله علماً وعظمتا وقدرةً ورحمةً، وأنه وحده الخالق لهذه الأمور كلها: { وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ } [الصفّات: ٩٦] فهو الذي أبدع هذه الصناعات، وهو الذي خلق صانعيها، وهو الذي دلّهم وفهمهم، ومنّ عليهم بالإدراك والعلم والعقل، { وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ } [الأنعام: ١٣٧] .

كما ينبغي أن تزيد هذه المبتكرات الجديدة في إيمان المؤمنين، وتمسكهم بكتاب ربهم وسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم، فلا يمكن أن يحدث شيء من المحسوس، أو يُعلم شيء من المعقول يخالف ما جاء به الكتاب والسنة أبداً، بدون تأوّل أو تمحّل .



وقد أعمى الله بصائر الكفار والمنافقين، فلم يعتبروا بهذه الآيات على عظمة الخالق عز وجل، وكماله وقدرته وعلمه، فيضردوه بالعبادة، بل نظروا إليها نظرة التمتع العاجل بها، وكفروا بخالقها، وجحدوا نعمته، ونسبوا ذلك إلى علمهم وحولهم وقوتهم وعقولهم؛ فاغتروا بها وطفخوا ولم يعتبروا بمن قبلهم .

والإنسان العاقل أمام بديع صنع الله يرى فيها أدلة الإيمان على عظمة الخالق في ملكوته الملك فما يملك إلا أن تخشع جوارحه وتخضع وتذل وتستجيب فتفرد الله بالعبادة وحده لا شريك له يقول تبارك وتعالى { سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ } فصلت ٥٣ .

<وها هي أمم الغرب اليوم تتفاخر بما وصلت إليه جيوشها من خبرات عالية، وتدريبات قتالية داهية على كافة الأسلحة المصنوعة، والتقنيات المشروعة وغير المشروعة، بل وتعالى على أمم الأرض جميعها - وبخاصة أمة الإسلام - مغرورة بتكنولوجياها الفتاكة، وقذائفها الدكاكة؛ التي بلغت مدى لم تبلغه أي أمة من الأمم قبلها في تصوراتها المادية البحتة، مما كان مدعاة لها إلى الغطرسة والعنجهية، وإملاء شروطها على دول العالم الإسلامي بقوة الحديد والنار، وعظمت في قلوب بعض المسلمين حتى أصبح يخشاها أكثر من الجبار المنتقم، وخضع لها من خضع، وركع لشروطها من ركع والله المستعان .

ونسى هؤلاء أو تناسوا أن هناك قوة أعظم من قوى أمم الكفر مجتمعة لو استندوا إليها، أو استمدوا منها؛ ملكوا الشرق والغرب : { الْقُوَّةُ لِلَّهِ

جَمِيعاً} سورة البقرة (١٦٥). {إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ}، سورة الفتح (٧).
إنها قوة جنودها {جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ}، ومع هذا فـ {مَا يَعْلَمُ
جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ} سورة المدثر (٣١).

فماذا عسى الغرب أن تنفعه تكنولوجيااته المتحضرة، وأسلحته
الفتاكة، وجيوشه الجرارة؛ أمام جند الله التي ليس لها حصر، ولا
يعرف لها عد .

ماذا تجدي قنابله النووية، وقذائفه العنقودية التي أزهبوا بها العالم،
وأخافوا بها الأمم؛ أمام جند الله التي ملأت السموات والأرض؟
ماذا تصنع طائراته النفاثية، ومراكبه القذافية؟ إذا وقف أمامها
جنود ربك: {وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ} سورة المدثر (٣١).
سمع بعضنا خبر تحطم الطائرة الفرنسية فوق الأطلسي يتردد
في نشرات الأخبار. تصور جسما بحجم الطائرة يختفي فجأة، ويبقى
البحث عنه أياها !

وفي هذه الأيام : الطائرة الماليزية، تبحث عنها أكثر من ٤٠ سفينة
وأكثر من ٤٠ طائرة من ١٥ دولة والله سبحانه يقول : (وما تسقط من
ورقة إلا يعلمها) سبحانهك ربي ما أعظمك .

فأين الأقمار الصناعية؟ وأين الرادارات؟ إنهم البشر مهما بلغوا من
الإتقان والحدق يريهم الله ضعفهم وقصورهم. ويريهـم -أيضا- آية
من آيات عظمتة في مثل قوله: {وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في
الأرض ولا في السماء، ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين}
(يونس: ٦١). [رسائل تدبر]



إن الله سبحانه قادر في لحظة بصر، وخطفة برق؛ أن يساوي عالي هذه الأرض ببطحائها، ويوازي جبالها الشامخة برمضائها، بأمره فأمره بعد الكاف والنون { إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ } سورة يس (٨٢) .

أو يسلط جندي من جنوده على من يشاء { وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا } سورة فاطر (٤٤)، فهذه جنوده عبر الأزمان قد سلطها على كثير من الأمم، لم تملك في دفعها شيئاً، ولم تستطع لها ممانعة، فالجند جند الله، والقضية { وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرْنَا مِنْهُمْ } سورة محمد (٤) .

- ثم هناك الزلزلة للأرض، فإن الله - سبحانه وتعالى - قد يسلط الزلزلة على عدونا، فيزلزل الأرض من تحت أقدامهم، فتتساقط بيوتهم، وتدمر مصالحهم، وتميد بهم الأرض يمنة ويسرة، وقد يأذن سبحانه للأرض فتحسف بهم، فتفتح فاها لتبتلع أعداءها، وهذا ما لمناه جلياً في بعض دول الغرب يقول سبحانه: { وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ } سورة الرعد (٣١) .

وهم على الرغم من كل احتياطاتهم لمثل هذه الزلازل إلا أنهم لم يستطيعوا تفاديها، فهي من جند الله الذي له { جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } { وما يعلم جنود ربك إلا هو } المدثر ٣١ { وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا } فاطر ٤٤

إخواني وما ترون أو ما تسمعون من بحار وشموس وأقمار وجبال

ونار وفيضانات وأوبئة وزلازل وسيول ورياح وأعاصير وأمطار وهواء وغبار وظلمة فالله هو المدير لها المتصرف فيها بل في الكون كله والله ما نزلت قطرة من السماء ولا طارت ذرة ولا تحرك غبار ولا سكن في الكون ما سكن إلا بعلم الله وقدرته ومشيئته وإرادته {٥٨} وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنَ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ {٥٩} والله نتحدى مخلوقا مهما كان أن يمنع قطرة أو ينزل قطرة أو يحجب الشمس أو القمر أو الرياح أو السحاب أو يقدم فيها أو يؤخر والله إنه لعاجز لعاجز لعاجز ويعجز بل عجز وعاجز (ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين) الأعراف ٥٤ ومهما ارتقى البشر في علومهم ودرجاتهم: من رسل وأنبياء وعلماء وغيرهم؛ فلن تكون تلك العلوم إلا كمثل ذرة من علوم الله، (وما أوتيتم من العلم إلا قليلا). ومما يدل أيضا على عظمة الله ما أئيد الله به أنبياءه من الآيات البينات، والمعجزات الباهرات التي أظهرها الله عز وجل لعباده لتدلهم على عظمة الله سبحانه، وقدرته على كل شيء، وقهره لكل شيء. وأسوق إليكم بعضا فمناها: ❖ إحياءه سبحانه للموتى: كقصة الألوف من بني إسرائيل الذين خرجوا من أوطانهم فرارا من الموت فأماتهم اللهم عز وجل ثم أحياهم: ❖ وقصة إحياء الله تبارك وتعالى للطيور الأربعة التي قطعها إبراهيم عليه السلام وفرق أوصالها. ❖ ومنها: إخراج الموتى وإحياء الجمادات وشفاء الأمراض المستعصية وإبصار الأعمى على يد عيسى عليه السلام بإذن الله تعالى (وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ



يَاذَنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا يَأْذَنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ يَأْذَنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى يَأْذَنِي) المائدة: ١٠ ♦ وتكلمه بلسان فصيح وهو رضيع في المهد: ♦ ومنها : عصا موسى عليه السلام وما أودع الله عز وجل فيها من الآيات والمعجزات الخارقة . كتحول العصا الجامدة بإذن الله تعالى إلى ثعبان : (فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ) الأعراف: ١٠٧ - ١٠٨ . انقلاب عصاه حية تسعى، ثم ابتلاعها حبال سحرة فرعون وعصيتهم ♦ وانفلاق البحر لموسى عليه السلام ومن معه بإذن الله تعالى لما ضرب بعصاه البحر صار يبسا فعبّر موسى وأصحابه إلى البر ولما تبعهم فرعون عاد البحر كما كان فغرق فرعون وجنده. ♦ وجعل النار المحرقة برداً وسلاماً على إبراهيم عليه السلام ومكث إبراهيم في النار أربعين يوماً أو خمسين يوماً كانت أطيب عيشاً وأكثر برداً وسعادة: ♦ وتسخير الطير والجبال لداود عليه السلام يسبحن معه وذلك أن الله تعالى قد وهبه من الصوت العظيم ما لم يعطه أحداً بحيث أنه كان إذا ترنم بقراءة كتابه يقف الطير في الهواء يرجع بترجيعه ويسبح بتسبيحه وكذلك الجبال تحييه وتسبح معه كلما سبح بكرة وعشيا صلوات الله وسلامه عليه ♦ والآن الحديد له: ذكر أن الحديد كان في يده كالطين المبلول يصرفه في يده كيف يشاء بغير إدخال نار ولا ضرب بحديد . ♦ وتسخير الله عز وجل الريح والجن لسليمان عليه السلام وأن الله سخر له الريح تجري بأمره، وتحمله، وتحمل جميع ما معه، وتقطع المسافات البعيدة جداً، في مدة يسيرة، فتسير في اليوم مسيرة شهرين. ♦ و تعليم الله سبحانه سليمان عليه السلام منطق الطير: فكان

عليه السلام يفقه ما تقول الطير وتتكلم به؛ كما راجع الهدهد وراجعته، وكما فهم قول النملة للنمل وهذا لم يكن لأحد غير سليمان عليه السلام وإنه لأيسر شيء وأهون شيء على الله أن يعلم عبداً من عباده لغات الطير والحيوان والحشرات. وإحضار عرش ملكة سبأ من اليمن إلى فلسطين في طرفة العين ❖ نومة أهل الكهف ثلاثمائة وتسع سنوات ناموا وأيقظهم الله ❖ إهلاك أصحاب الفيل بحجارة من سجيل : أرسل عليهم طيوراً أشباه اليعاسيب، في مناقيرها حصى كأنها حصى الخذف وكان الحجر كالحمصّة وفوق العدسة قد أقبلت فأهلكتهم مكتوب على كل حجر اسم صاحبه ثم رجعت من حيث جاءت ... وغير ذلك من المعجزات الباهرات التي قصّها علينا القرآن الكريم.

أما عظمت عالم الملائكة، فيا الله أي عظمت تلك في ملائكته، وأي خلقته تلك خلقتهم، جاء في الحديث الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام» أبو داود (صحيح الجامع ٨٥٤) يا الله هذا ملك من ملائكته عبد من عبيده فكيف بمالك الملائكة؟ وجبريل عليه السلام له ستمائة جناح تسد ما بين المشرق والمغرب سلطه الله على قوم لوط عليه السلام فأدخل طرف جناحه تحت قراهم ورفعها في الهواء إلى عنان السماء حتى سمعت الملائكة نباح الكلاب وصياح الديكة ونهيق الحمير وصراخهم وأنااتهم ثم قلب سافلها عاليها ليخسف بها الأرض ثم تبعها حجارة معلمة موسومة من سجل السماء وما هي من الظالمين ببعيد أخي الموحد. من أنا



وأنت عند عظمة الله جل جلاله. لا إله إلا الله، أعيد وأكرر وأقول : هذا جبريل عليه السلام الذي يقول النبي صلى الله عليه وسلم عنه: ((أرأيت جبريل ماداً جناحه قد سد الأفق إلى السماء))، ويقول: ((إن لجبريل ستمائة جناح)) البخاري .

ومنها : ما أجراه الله عز وجل من معجزات للنبي صلى الله عليه وسلم.

فمن المعجزات : الإسراء والمعراج حيث أسرى الله بنبيه من مكة إلى المسجد الأقصى ومنه عرج به إلى السماوات السبع حتى بلغ لمستوى يسمع فيه صريف الأقلام ثم رُفِعَ إلى سدرة المنتهى ورأى بعض الأنبياء وبعض الملائكة ودخل الجنة ورأى النار كل ذلك في أقل من ليلة حقيقة لا مناما ولا خيالا .

ومنها : أنه شق القمر لأهل مكة نصفين عن مسعود رضي الله عنه قال : انفلق القمر ونحن مع الرسول صلى الله عليه وسلم فصار فلقين : فلقه من وراء الجبل وفلقه دونه : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (اشهدوا) .

عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - قال جاء أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : بما أعرف أنك رسول الله ؟ قال : ((أرأيت إن دعوت هذا العذق من هذه النخلة أتشهد أني رسول الله ؟)) قال : نعم قال : فدعا العذق فجعل العذق ينزل من النخلة حتى سقط في الأرض ، فجعل ينقر حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال له : ((ارجع)) ، فرجع حتى عاد إلى مكانه. فقال : أشهد أنك رسول الله وآمن.

وعن علي بن طالب - رضي الله عنه - قال: كنا مع النبي - صلى الله عليه وسلم - بمكة، فخرجنا معه في بعض نواحيها، فمررنا بين الجبال والشجر، فلم نمر بشجرة ولا جبل، إلا قال: السلام عليك يا رسول الله. وعن جابر بن سمرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (إني لأعرف حجراً بمكة كان يسلم عليّ قبل أن أبعث، إني لأعرفه الآن) رواه مسلم.

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في سفر. فقل الماء فقال: اطلبوا فضله من ماء « فجاءوا بإناء فيه ماء قليل فأدخل يده في الإناء ثم قال: حي على الطهور المبارك والبركة من الله » فلقد رأيت الماء ينبع من بين أصابع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل. رواه البخاري.

وكان صلى الله عليه وسلم يخطب إلى جذع نخلة فاتخذ له منبر فلما فارق الجذع وغدا إلى المنبر الذي صنع له جزع الجذع فحنّ له كما تحن الناقة وفي لفظ فخار كخوار الثور وفي لفظ: فصاحت النخلة صياح الصبي حتى تصدع وانشق فنزل النبي - صلى الله عليه وسلم - فاحتضنه، فجعلت تنن أنين الصبي الذي يسكن فسكن، قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: (لو لم أحتضنه لحنّ إلى يوم القيامة). يتبين لنا مما تقدم من معجزات أن النبي (صلى الله عليه وسلم) له مواقف مع الجمادات وأحداث كثيرة فالجذع يحن على فراقه والحصي يسبح في كفه والشجر تخط الأرض استجابة لطلبه والماء



ينبع من بين أصابعه والحجر يُسَلَّم عليه والجبل يثبت من الاضطراب
 به وبصاحبيه فهي معجزات لصاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم
 وأدلة واضحة على صدق نبوته صلى الله عليه وسلم والمعجزات كثيرة
 وكلها تدل على عظمة الله وما تقدم فإنما هو نزر يسير.

نماذج من تعظيم الله عند السلف

ومن أروع الأمثلة التي دوّنها التاريخ عن سلفنا الصالح وتعظيمهم لله عز وجل ما وقع للإمام مالك رحمه الله تعالى لما سأله أحدهم عن قوله تعالى: ((الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى)) [طه: ٥] فقال: كيف استوى؟ فما كان موقف الإمام مالك إزاء هذا السؤال إلا أن غضب غضبا شديدا لم يغضب مثله قط، وعلاه العرق، وأطرق القوم إلى أن ذهب عن الإمام مالك ما يجد، فقال: «الكيف غير معلوم، والاستواء غير مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وإنني لأخاف أن تكون ضالاً»، ثم أمر به فأخرج. رواه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٤٤١/٣) والبيهقي في «الأسماء والصفات» (ص ٤٠٨) وصححه الذهبي وشيخ الإسلام والحافظ ابن حجر. فتأمل. رحمه الله. ما أصاب الإمام مالك رحمه الله من شدة الغضب وتصبّب العرق إجلالاً وتعظيماً لله تعالى وإنكاراً لهذا السؤال عن كيفية استواء الربّ تعالى، ومن الأمثلة في هذا الباب ما جرى للإمام أحمد رحمه الله تعالى لما مر مع ابنه عبد الله على رجل يحدث الناس بغير علم ويذكر حديث النزول فيقول: إذا كان ليلة النصف من شعبان ينزل الله عز وجل إلى سماء الدنيا بلا زوال ولا انتقال ولا تغيير حال، وهذا كذب على الله، يقول عبد الله: فارتعد أبي، واصفر لونه، ولزم يدي، وأمسكته حتى سكن، ثم قال: «قف بنا على هذا الكذاب»، فلما حاذاه قال: «يا هذا، رسول



الله أُغِيرَ على ربِّه عزَّ وجلَّ منك، قل كما قال رسول الله «أهد
 وفي صحيح البخاري في كتاب الوكالة: { أن رجلاً من بني إسرائيل
 أتى إلى رجل آخر يقترض منه مائة دينار، فأقرضه وسلفه، فقال: هل
 لك من شاهد؟ قال: ما لي شاهد إلا الله. قال: كفى بالله شاهداً. قال:
 فهل لك من كفيل يكفلك؟ قال: ما لي من كفيل إلا الله. قال: كفى
 بالله كفيلاً. فأخذ هذا المال، وسافر به وركب البحر، فلما أتت المدة
 أتى بمائة دينار، يريد أن يعيدها إلى صاحبها، فوقف على ساحل البحر،
 وانتظر السفينة فلم تأت سفينة، وانتظر ثلاثة أيام، فلما يئس رفع
 طرفه إلى السماء، ثم قال: اللهم إني اقترضت منه، فقال: هل لك من
 شاهد؟ فرضيت بك شاهداً، وقال: هل لك من كفيل؟ فرضيت بك
 كفيلاً، اللهم فبلغ هذه الدنانير إليه. ثم أخذ خشبة، فنقرها، ووضع
 فيها الدنانير، ووضعها على ظهر ماء البحر، فسلط الله الريح؛ فأخذت
 هذه الخشبة، وساققتها إلى الساحل الآخر، وخرج ذاك الرجل صاحب
 الدين في ذلك اليوم، يقول لأهله: عليّ أتعرض للسفن، أركب إلى
 صاحب المال الذي جعل بيني وبينه الله شهيداً وكفيلاً. فانتظر سفناً
 فلم تأت سفينة، فقال: لقد يئست، وحسبي الله ونعم الوكيل. ثم نظر
 إلى الخشبة، فقال: أخذ هذه إلى أهلي لتكون حطباً لهم. فلما أتى بها
 إلى البيت كسرها؛ فإذا الدنانير فيها، وإذا الرسائل، والمبايعات، فقال: من
 استكفى بالله كفاه، ومن توى بالله وقاه.

ومن تعظيم الله تعظيم النبي @

وإليك نماذج من تعظيم السلف الصالح للنبي صلى الله عليه وسلم .
سئل علي رضي الله عنه : كيف كان حبكم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : كان والله أحب إلينا من أموالنا وأولادنا وأمهاتنا ومن الماء البارد على الظمأ .

وقال عمرو بن العاص رضي الله عنه : ما كان أحد أحب إلي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أجل في عيني منه، وما كنت أطيق أن أملأ عيني منه إجلالاً ، ولو سئلت أن أصفه ما أطق لأنني ما كنت أملأ عيني منه .

ولقد كان الصحابة رضي الله عنهم عندما يسمعون حديث الرسول صلى الله عليه وسلم كأن على رؤوسهم الطير من الخشوع والعظمة لأمر النبي للنبي صلى الله عليه وسلم . وانظروا إلى هذه الآثار العظيمة التي تدلنا دلائل واضحة قوية على مدى تعظيم واحترام وتأدب هؤلاء الصحابة والتابعين للنبي صلى الله عليه وسلم واتباعه وسلم .

عن أنس رضي الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج على أصحابه من المهاجرين والأنصار وهم جلوس ، فيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فلا يرفع أحد منهم إليه بصره إلا أبو بكر وعمر فإنهما كانا ينظران إليه وينظر اليهما ويبتسمان إليه ويبتسم اليهما .



ويصف أحدهم تعامل الصحابة الكرام مع الرسول صلى الله عليه وسلم فيقول عروة بن مسعود: «إني وفدت إلى الملوك كسرى وقيصر والنجاشي، وإني والله ما رأيت ملكاً يعظمه أصحابه كما يعظم أصحاب محمد ومحمد محمداً، وليس بملك وإذا أمرهم بأمر ابتدروا أمره، وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده وما يحدون النظر إليه تعظيماً له، ولا يتكلم رجل منهم حتى يستأذن فإن هو أذن له تكلم وإن لم يأذن له سكت. ومما يدل على توقيرهم للرسول صلى الله عليه وسلم أنهم كانوا يقتتلون على وضوئه ونخامته ويظهر ذلك في الحديث وكانوا هيبته لو توقيرا وتعظيماً يقرعون أبوابه صلى الله عليه وسلم بالأظافير. فعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَتْ أَبْوَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُقْرَعُ بِالْأَظْفِيرِ. رواه البخاري في الأدب المفرد وصححه الألباني.

ومن الآثار عن السلف في تعظيمهم لحديث نبيهم صلى الله عليه وسلم.

نجد في ذلك أثراً كثيراً أيضاً منها :

أثر عن الإمام مالك رحمه الله - وكان من أشد الناس تعظيماً لحديث رسول الله للنبي صلى الله عليه وسلم - أنه إذا جلس للفقه جلس كيف كان، وإذا أراد الجلوس للحديث اغتسل وتطيّب ولبس ثياباً جُددًا وتعمّم وجلس على منصّته بخشوع وخضوع ووقار، ويجلس في ذلك المجلس، وكان يبخر ذلك المجلس من أوله إلى آخره تعظيماً لحديث المصطفى عليه الصلاة والسلام .

وكان الإمام الشهير ابن مهدي إذا قرأ حديث رسول الله صلى الله

عليه وسلم أمر الحاضرين بالسُّكُوتِ فلا يتحدثُ أحدٌ ولا يُبْرى قلمٌ ولا يتبَسَّمُ أحدٌ ولا يقوم أحد قائماً كأن على رؤوسهم الطير أو كأنهم في صلاة، فإذا رأى أحداً منهم تبسّم أو تحدّث لبس نعله وخرج.

وهذا الحسن البصري رحمه الله تعالى كان يبكي إذا حدث بحديث الجذع الذي بكى لما فارقه النبي صلى الله عليه وسلم ويقول: (يا عباد الله، الخشبة تحن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ شوقاً إليه لمكانه من الله، فأنتم أحق أن تشتاقوا إليه).

وكان من المستقر عندهم رحمة الله تعالى عليهم: توقير النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته كتوقير الصحابة رضي الله عنهم له في حياته، فلا يرفعون أصواتهم في مسجده إجلالاً وتوقيراً له عليه الصلاة والسلام؛ ولذلك لما رفع رجلان أصواتهما في مسجده صلى الله عليه وسلم في عهد عمر رضي الله عنه استنكر عمر ذلك؛ كما روى السائب بن يزيد رحمه الله تعالى فقال: (كنت قائماً في المسجد فحصبني رجل فنظرت فإذا عمر بن الخطاب فقال: اذهب فأتني بهذين، فجئته بهما، قال: من أنتما أو من أين أنتما؟ قالاً: من أهل الطائف، قال: لو كنتما من أهل البلد لأوجعتكما، ترفعان أصواتكما في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم!).

بل كان بعض التابعين يرى أن رفع الصوت في مجالس الحديث كرفع الصوت عند النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأن الحديث حديثه، قال حماد بن زيد رحمه الله تعالى كنا عند أيوب السخيتاني فسمع لغطاً فقال: ما هذا اللغط؟ أما بلغهم أن رفع الصوت عند الحديث عن



رسول الله صلى الله عليه وسلم كرفع الصوت عليه في حياته) .
وسئل ابن المبارك رحمه الله تعالى عن حديث وهو يمشى فقال: ليس
هذا من توقير العلم .

وأخبارهم في ذلك غزيرة، وأحوالهم فيه عجيبة؛ توقيرا للنبي صلى
الله عليه وسلم، وتعظيما لحديثه .

كانوا يكرهون أن يقول الرجل قال الرسول ولكن يقول : قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تعظيما له .

كان من توقير السلف الصالح رحمهم الله تعالى للنبي صلى الله
عليه وسلم : تعظيمهم لسنته، والعناية بها، وتقديمها على أقوال
الرجال وآرائهم مهما بلغت علومهم، وعلت منازلهم، وما من إمام متبوع
من أصحاب المذاهب المشهورة إلا يعلن في أتباعه وتلامذته أن سنة النبي
صلى الله عليه وسلم مذهبه، وأن أي قول له يخالف السنة فهو يبرأ إلى
الله تعالى منه.

فانظروا إلى هذه الآثار العظيمة التي تدلُّنا دلائل واضحة قويّة
على مدى تعظيم واحترام هؤلاء الصحابة والتابعين لنبي الله صلى الله
عليه وسلم واتباعه .

فهل وقر النبي صلى الله عليه وسلم من يسخرون بسنته، ويسعون
سعيًا حثيثًا في صرف الناس عنه إلى مناهج ملاحدة الشرق والغرب، وما
أكثرهم في أهل الصحافة والإعلام، الذين يحتفون بالزنادقة والملحدين
والمنافقين والمرتدين أكثر من احتفائهم بالنبي صلى الله عليه وسلم،
ويقضون بأقوالهم الكفرية على النصوص المعصومة من الكتاب والسنة،

وَيَدْعُونَ أَنَّهُمْ يَدْعُونَ إِلَى إِسْلَامِ حَضَارِي لِيَبْرَأَ لِي مَتَسَامِحٌ ؟!!!!!!
 وهل وقرّ النبي صلى الله عليه وسلم من سخر بشيء من هديه في الهيئة
 واللباس كتقصير الثياب وإكرام اللحى وإعفائها، وكثير ممن يسخرون
 بهذا الهدى النبوي يزعمون أنهم إنما يسخرون بالأشخاص لا بالهدى
 النبوي، ثم نراهم يحتفون بمن انتكس بعد الاستقامة، وزاغ بعد الهداية،
 ونزع مظاهر السنة من سمته وهيئته، ويعظمونه ويقدمونه، ويختصونه
 بالرعاية الإعلامية، ويفتحون له المجالات الصحفية، وإذا ذلك لم تكن
 سخريتهم بالأشخاص وإنما بسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم ؟!!!!!! .

وهل وقر النبي صلى الله عليه وسلم من حاد عن طريقته، واستدرك
 عليه في شريعته، وابتدع في دينه ما ليس منه، وترك من السنة بقدر
 بدعته، كمن يحيون الموالد، ويختصون بعض الليالي بفضل وعبادات
 لم ترد في الكتاب ولا في السنة ، ؟!!!!!! .

إن البرهان الحقيقي للتعظيم الصادق هو تعظيم ما جاء به - صلى
 الله عليه وسلم - من الشريعة القائمة على الكتاب والسنة كما فهمها
 سلف هذه الأمة، إذ العبرة بالحقائق لا بالمظاهر والأشكال الجوفاء.
 هل عظمه من حلف به وهو القائل: (من حلف بغير الله فقد أشرك)
 أبو داود ؟!!!!!! .

هل عظمه من توسل بذاته مخالفاً بذلك هدي الصحابة - رضوان
 الله عليهم - ؟!!!!!! .

هل عظمه من استغاث به من دون الله ؟!!!!!! .
 أليس ذلك كله تنكراً لمحبه وتعدياً لشرعه وعصيانياً لأمره وهو



القائل: (لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، فإنما أنا عبد،
فقولوا: عبد الله ورسوله) البخاري.

هل من تعظيمه الابتداء في دينه والزيادة في شريعته، من التمسح
بحجرته أو الاحتفال بمولده ؟!!!!!! .

أي حسن في الاحتفال ساعات وأيام ثم التقصير والإهمال سائر العام ؟!!!!!! .
وأي حسن في الاحتفال بزمن توفي فيه المصطفى - صلى الله عليه
وسلم - ؟!!!!!! .

وأي حسن في مشابهة دين النصارى المفتونين بالاحتفالات ؟!!!!!! .
وأي حسن في عمل لم يشرعه الحبيب - صلى الله عليه وسلم - ولم
يفعله أنصاره وحماته دينه وحملته رسالته - رضي الله عنهم - ؟!!!!!! .
أليسوا أصدق الناس حباً له ؟!!!!!! .

لو كان خيراً محضاً أو راجحاً لكان السلف - رضي الله عنهم - أحق
به منا، فإنهم أشد محبة لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - وتعظيماً
له منا، وهم على الخير أحرص وعن التكلف أبعد .

من تعظيم الله عز وجل تعظيم كلامه

من أحب القرآن أحب الله فمن أحب شيئاً أكثر من ذكره ولا شيء عند المحبين أحلى من كلام محبوبهم فهو لذة قلوبهم وغاية مطلوبهم كما قال بعض السلف: (إذا أردت أن تعرف قدرك عند الله فانظر إلى قدر القرآن عندك).

عبد الله: إذا وجدت الأيام تمر عليك، وليس لك كتاب الله حظ من أيامك وساعات ليلك ونهارك، فابك على نفسك، واسأل الله العافية، وانطرح بين يدي الله منيباً مستغفراً، فما ذلك إلا لذنب بينك وبين الله، فوالله ما حرم عبد الطاعة إلا دل ذلك على بعده من الله عز وجل. يقول ابن مسعود (إذا كنت في خلوتك لا تبكي على خطيئتك ولا تتأثر بتلاوة كتاب ربك فاعلم أنك مسكين قد كبلت خطيئتك) أخي: اغتنم ساعات العمر في الإقبال على تلاوة كتاب الله واجاهد نفسك ولو جزءاً كل يوم فستجد نفسك لا تشبع من تلاوته وأتبع ذلك بالعمل وواظب على ذلك حتى الممات وستحظى بالفوز العظيم في الدار الآخرة.

كان أبو عبد الرحمن السلمي رحمه الله (إذا ختم عليه الخاتم القرآن أجلسه بين يديه ووضع يده على رأسه وقال: يا هذا اتق الله فما أعرف أحداً خيراً منك إن عملت بالذي علمت).

فكم من مسلم إذا تكالبت عليه الهموم توضأ وتطهر ثم انتحى زاوية في بيته وأخذ المصحف يتلو ويتلو فتزاح عنه الهموم وتنجلي فيقوم



وكانما نشط من عقل .

وكم من مسلم اضطجع على جنبه الأيمن عند نومه وقرأ على نفسه بضع آيات كأنما يمد بها طريقاً إلى ربه ويبتغي بها رضا فنام قرير العين آمناً بحفظ الله ورعايته .

وكم من مسلم أصابته الوحشة واستولى عليه الخوف فأنس نفسه بآيات فوجدها نعم الأنيس، أزالته وحشته، وأذهبت خوفه .
وكم من مسلم اضطرب وارتعد فتلا آيات فأنزل الله عليه سكينته وآمن روعته .

وكم من مسلم التمس الشيطان إلى قلبه سبيلاً وألقى إليه بالشبهات والشكوك فما تكاد تنقذ شرارتها حتى يدعوه داعي الإيمان إلى ترتيل آيات من القرآن فتقضي على كل شبهة وتقطع كل شك فيعود قلبه مطمئناً .

وكم من مسلم ناله الفقر ومسه الجوع فوجد في القرآن غناه وفي تلاوته غذاءه .

وكم من مسلم كاد أن يطغيه غناه وتذهب به بهجته فأنقذه الله بالقرآن يتلوه، فانكشف له الستار، وتذكر نعمته ربه فابتغى ما عند الله بما عنده .

فإن فعل أحد شيئاً من هذا فليحمد الله فإنها نعمته عظمى أنعمها الله عليه، وإن فعل أحد مثل هذا فاستعصى عليه أو لم يجد فلينظر في حاله وليفتش عن العلة في نفسه فإنه من قبله هوأتي .

أليس من الغبن العظيم أن يقرأ الإنسان القرآن سرا وجهاراً، ليلا

ونهاراً، أزمنة مديدة، وأياما عديدة، ثم لا تفيض عيناه من الدمع ؟ والله تعالى يقول : { إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ۖ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ۖ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَسْكُونُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا } الإسراء / ١٠٧ .

وقال بعض السلف : « تفقد قلبك عند ثلاث : عند تلاوة القرآن وعند الذكر وعند الصلاة، فإن لم تخشع فاسأل الله أن يمنَّ عليك بقلب فإنه لا قلب لك » يقول الفضيل بن عياض : (من لم يستأنس بالقرآن فلا أنس الله وحشته) ما أعظمها من جلسة حين يكون جليستك مصحفك وأنيسك الله من تفرد بالعلم لم توحشه خلوة ومن تسلى بالكتب لم تفتته سلوة ومن آنسته قراءة القرآن لم توحشه مفارقة الإخوان .

إذا عظم في صدرك تعظيم المتكلم بالقرآن، لم يكن عندك شيء أرفع، ولا أشرف، ولا أنفع، ولا ألد، ولا أحلى من استماع كلام الله جل وعز، وفهم معاني قوله تعظيماً وحباً له، وإجلالاً، إذ كان تعالى قائله، فحب القول على قدر حب قائله « يقول عثمان رضي الله عنه (لو طهرت قلوبنا ما شبعنا من كلام ربنا) لو سألت أي مسلم : أتؤمن بأن القرآن هدى، ونور، ورحمة، وموعظة وشفاء، وحياة للقلب ؟ لأجابه . وبلا تردد : نعم ! و لكنك تأسف إذا علمت أن الكثير من المسلمين لا يعرف القرآن إلا في « رمضان »! فهو كمن يعلن استغناؤه عن هدى الله، ونوره، ورحمته، وشفائه، وحياة قلبه أحد عشر شهراً !

فما أحوجننا إلى العودة إلى القرآن المجيد تلاوة وتجويداً حفظاً ووعياً تدبراً وفهماً تعظيماً وتقديراً عملاً وتطبيقاً حكماً وحاكماً



ومشرعا وتعلما وتعلّما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من علم آية من كتاب الله كان له ثوابها ما تليت » [السلسلة الصحيحة] ونشرا وغياب أحد هذه الأمور عن واقعنا هجر للقرآن فكيف بهجرها جمعا ما أروع القرآن حين يكون مؤثرا في حياتنا كلها، ومفزعا لحل مشاكلنا! شكا مسئول للشيخ ابن باز - رحمه الله - عقبات يجدها في عمله، فأخذ الشيخ بيده وعقد أصابعه واحدا واحدا عند كل أمر من هذه الأوامر التي ختمت بها السورة: { يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا، ورابطوا، واتقوا الله لعلكم تفلحون } آل عمران ٢٠٠ .

أحد الشباب كان يعاني من تعلقه ببعض الفواحش، وكان يجد شدة في تركها، حتى أذن الله بذهاب حبها من قلبه بسبب تدبره لقوله تعالى - عن يوسف عليه السلام - : (كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ) يوسف ٢٤ فرجع لنفسه وقال : لو كنت مخلصاً لأنجاني ربي كما أنجى يوسف عليه السلام، ولم يمض وقت طويل حتى صار هذا الشاب أحد الدعاة إلى الله .

يقول أحد الشباب كنت واقف عند إشارة مرورية بجوار برج من أشهر الأبراج الشاهقة في منطقة الخليج فحدثتني نفسي : لو أن هذا البرج بما فيه لك ماذا أنت صانع ؟؟ فما هي إلا ثواني معدودة وقبل أن ينبعث الضوء الأخضر عرضت لي آية في كتاب الله، هي والله أحب إلى قلبي من ملء الأرض ذهباً وأبراجاً : { تبارك الذي إن شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصورا } (الفرقان: ١٠) يقول أهل العلم: «إن من تعظيم كتاب الله أن لا يوضع في أرض

ليست محترمة، وأن لا تمدَّ إليه الرجل، وأن لا تولَّيه ظهرَكَ».

ومن تعظيم كتاب الله المحافظة على الكتب العامة والكتب المدرسية والصُّحف التي تشتمل على آيات من القرآن الكريم في غلافها أو داخلها، فلا تمتهن أوراق فيها ذكر الله، قال القاضي عياض رحمه الله: «من استخفَّ بالقرآن أو بالمصحف أو بشيء منه فهو كافرٌ بإجماع المسلمين»، ويقول الإمام النووي في كتابه التبيان في آداب حملة القرآن: «أجمع المسلمون على وجوب تعظيم القرآن على الإطلاق وتنزيهه وصيانته، وأجمعوا على أن من جحد حرفاً مجمعاً عليه أو زاد حرفاً لم يقرأ به أحد وهو عالم بذلك فهو كافر، وأجمعوا على أن من استخف بالقرآن أو شيء منه أو بالمصحف أو ألقاه في القاذورة أو كذَّب بشيء مما جاء به من حكم أو خبر أو نفي ما أثبتته أو أثبت ما نفاه وهو عالم أو شك في شيء من ذلك فهو كافر، وكذلك إن جحد شيئاً من كتب الله تعالى كالتوراة والإنجيل وأنكر أصله فهو كافر».

كل هذا من تعظيم كلام الله تعالى، فالكلام يعظم بعظم قائله، فكيف إذا كان المتكلم هو الله جل في علاه؟! وهكذا السلف جعلوا القرآن حياة قلوبهم.

قال أحد الصالحين: اقرأ ما شئت واحفظ ما شئت ولكن بغير القرآن لن تنجو ولن تسعد ولن تفلح.. القرآن حياة القلوب.



ومن تعظيم الله عز وجل تعظيم الصلاة وشأنها

وصية الله لرسله عليهم الصلاة والسلام إنها الصلاة : أوصى الله عيسى # بالصلاة وهو في المهد صبياً. لكم أن تتخللوا وليدًا في مهده يقول: (وأوصاني بالصلاة)!

إنها الصلاة : لما نهى شعيب # قومه عن الشرك وعن الفساد الاقتصادي «قالوا يا شعيب أصلاتك تأمرك...» رأيت بم يعرف المصلحون؟ وماذا يعظمون؟!

إنها الصلاة : يترك إبراهيم # أهله في صحراء قاحلة، ثم يقول: «ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة»!

إنها الصلاة : يأتي موسى # لموعِدٍ لا تتخيل العقول عظمتها، فيتلقي أعظم أمرين:

«إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني.. وأقم الصلاة» لذكرى!
إنها الصلاة : ما أجل هذا الوحي! «وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتًا واجعلوا بيوتكم قبلَةً وأقيموا الصلاة»!
إنها الصلاة : سليمان # يضرب أعناق خيله وسوقها؛ لأنها أشغلتها عن صلاة العصر «حتى توارت بالحجاب»! بالله عليكم! ما حالي وحالك عند فوات الصلاة؟!

إنها الصلاة : أين جاءت بشرى الولد لذكرى بعد أن بلغ من الكبر

عتيًا؟! «فنادته الملائكة وهو قائمٌ (يصلي) في المحراب» قائمٌ يصلي!
إنها الصلاة : يُشغل الكفارُ رسول الله @ عن صلاة العصر؛ فيدعو
عليهم دعاءً مرعباً «ملأ الله قبورهم وبيوتهم ناراً كما شغلونا عن
الصلاة»!

إنها الصلاة : ما قُرنت عبادةٌ في القرآن بعبادات متنوعة كالصلاة،
فإنها قرينة الزكاة، والصبر، والانسك، والجهاد، وغير ذلك !
إنها الصلاة يا أمة الإسلام يقول صلى الله عليه وسلم : (ولا تترك
صلاة مكتوبة متعمداً فمن تركها متعمداً فقد برئت منه الذمة) .
إخواني : أوجب أحذكم أن يسمع منادي الصلاة فيدبر فيكون
موصوفاً بهذه الآية (فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى ثم ذهب
إلى أهله يتمطى) (ومن كفر فإن الله غني عن العالمين) ومن تخلف عن
صلاة الفجر فقد ضيع صلاته ومن ضيع صلاته فلا خير في حياته .
أخي الكريم ! ولنتأمل حال أولئك المعظمين لله تعالى عند قيامهم
للصلاة ؛ فقد قال مجاهد رحمه الله: كان إذا قام أحدهم يصلي يهاب
الرحمن أن يشد بصره إلى شيء، أو أن يلتفت أو يقلب الحصى، أو يعبت
بشيء أو يحدث نفسه من شأن الدنيا إلا ناسياً ما دام في صلاته، وكان
ابن الزبير إذا قام في الصلاة كأنه عود من الخشوع، وكان يسجد فأتى
المنجنيق فأخذ طائفة من ثوبه وهو في الصلاة لا يرفع رأسه، وكان
مسلمة بن بشار يصلي في المسجد فانهدم طائفة منه فقام الناس وهو
في الصلاة لم يشعر .

وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه إذا حضرت الصلاة يتزلزل



ويتلون وجهه، فقليل له: ما لك؟ فقال: جاء والله وقت أمانة عرضها الله على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملتها.

وهذا غيبض من فيض من أخبار وأحوال أولئك المعظمين لله، اللهم كما رزقتهم تعظيمك فارزقنا إياه يا سميع الدعاء.

ولننظر لحال السلف الذين كانت قلوبهم عند حضور الصلاة تتوله وتشتاق وتحن وعند فواتها تتأسف وتحزن وتغتم وتهتم وتبكي وتندم وتئن. كان بعض السلف يعد الذهاب إلى المسجد بعد الأذان تقصيرا وأن الفضل هو في الذهاب قبل النداء. قال سفيان بن عيينة: لا تكن مثل عبد سوء. لا يأتي حتى يدعى... أنت الصلاة قبل النداء.

قال إبراهيم التيمي: إذا رأيت الرجل يتهاون في التكبيرة الأولى فاغسل يدك منه. كان أبي عبد الرحمن السلمي يحمل وهو مريض إلى المسجد.

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ فَقَدْ فَاتَتْهُ صَلَاةُ الْعِشَاءِ مَعَ الْجَمَاعَةِ فَأَخْيَا كُلَّ لَيْلِهِ بِالصَّلَاةِ تَحْسُرًا عَلَى قَوَاتِ أَجْرِهِ.

قال ربيعة بن يزيد: ما أذن المؤذن لصلاة الظهر منذ أربعين سنة إلا وأنا في المسجد إلا أن أكون مريضاً أو مسافراً.

وقال سعيد بن المسيب: ما فاتتني التكبيرة الأولى منذ خمسين سنة وما نظرت في قضا رجل في الصلاة منذ خمسين سنة.

وقال وكيع بن الجراح: كان الأعمش قريباً من سبعين سنة لم تفته التكبيرة الأولى.

وقال حاتم الأصم قال: فاتتني الصلاة في الجماعة فعزاني أبو إسحاق البخاري وحده، ولو مات لي ولد لعزاني أكثر من عشرة آلاف، لأن مصيبة الدين أهون عند الناس من مصيبة الدنيا .
وروي أن السلف كانوا يعززون أنفسهم ثلاثة أيام إذا فاتتهم التكبيرة الأولى ويعززون سبعا إذا فاتتهم الجماعة فيأمن فاتته صلاة الفجر هذا اليوم أعظم الله أجرك وأحسن عزائك .

وقال ابن عمر رضى الله عنهما: خرج عمر يوماً إلى حائط له فرجع وقد صلى الناس العصر فقال عمر: إنا لله وإنا إليه راجعون فاتتني صلاة العصر في الجماعة أشهدكم أن حائطي على المساكين صدقة. ليكون كفارة لما صنع عمر رضى الله عنه و الحائط البستان فيه النخل.
كَانَتْ تَحْسَرُ نَفُوسُهُمْ وَتَتَلَوُّ أَفْعِدَتُهُمْ إِذَا فَاتَتْهُمْ صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ، كَانَ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ يَعْيشُ غَمًّا أَيَّامًا عِدَّةً؛ لِأَنَّهُ مَا أَذَرَكَ الْجَمَاعَةَ، كَانَ أَحَدُهُمْ يَبْكِي كَالطِّفْلِ إِذَا فَاتَتْهُ الْجَمَاعَةُ، بَلْ كَانُوا يُعْدُونَ تَرْكَ الْجَمَاعَةِ مِنْ إِحْدَى الْكِبَرِ .

قال محمد الصوري: كان سعيد إذا فاتته صلاة الجماعة بكى .
وَهَذَا مُحَمَّدُ بْنُ سَمَاعَةَ التَّمِيمِيُّ يَقُولُ عَنْ نَفْسِهِ: مَكُنْتُ أَرْبَعِينَ سَنَةً لَمْ تَفْتِنِي التَّكْبِيرَةُ الْأُولَى إِلَّا يَوْمَ مَاتَتْ أُمِّي فَصَلَّيْتُ خَمْسًا وَعِشْرِينَ صَلَاةً أُرِيدُ التَّضَعِيفَ .

وَهَذَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ التَّنُوخِيُّ إِمَامُ الشَّامِ فِي عَصْرِهِ كَانَ إِذَا فَاتَتْهُ صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ بَكَى رَحِمَهُ اللَّهُ . وهذا عامر بن عبد الله سمع المؤذن وهو في فراش الموت فقال خذوا بيدي فقيل له إنك مريض



قال أسمع داعي الله فلا أجيبه فأخذوه بيده فدخل في صلاة المغرب فركع مع الإمام ثم مات وهذا ثابت بن عامر سمع أذان المغرب فقال لأبنائه احملوني إلى المسجد فقالوا أنت مريض وقد عذرك الله فقال لا إله إلا الله أسمع حي على الصلاة حي على الفلاح ثم لا أجيب والله لتحملوني إلى المسجد فلما كان في السجدة الأخيرة من صلاة المغرب قبض الله روحه لعمر الله والله إنها الخاتمة الحسنة هنيئاً لمن بكاه موضع سجوده في الأرض وموضع عمله الصالح في السماء ويقول بعض السلف وقد تجاوز عمره التسعين سنة لم أصل الفريضة قط منفرداً إلا مرتين وكأنني لم أصلهما ويقول ابن معين عن إبراهيم بن ميمون كان إذا رفع المطرقة فسمع النداء لم يردّها وبعضهم إذا غرز الإبرة لم يخرجها وقال الشعبي ما دخل وقت الصلاة منذ أسلمت إلا وأنا على وضوء هذه هي الرجولة ومن يريد الجنة هذه هي حال السلف مع الصلاة فما حالنا يا ترى معها سؤال يطرح نفسه وكل واحد يعرف نفسه يقول أحدهم إذا ذكرت مناقب السلف افتضحنا هكذا إخواني لما عرف السلف الصالح هذا الريح العظيم ضربوا أروع الأمثلة في المنافسة والمسابقة إلى المحافظة كل المحافظة على تكبيرة الإحرام.

هؤلاء هم الرجال هم الرجال حقاً وصدقاً وحاشاً ثم حاشاً أن يقال لغيرهم رجال وصدق الله: (رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة).

هَذَا خَبَرُ سَلَفِنَا مَعَ صَلَاتِهِمْ فَمَا خَبَرُنَا مَعَ صَلَاتِنَا؟ مَا حَالُنَا مَعَ أَوَّلِ

فَرِيضَةً سَنَسْأَلُ عَنْهَا؟

إِنَّ مِمَّا يُؤَسَفُ لَهُ أَنَّ التَّفْرِيطَ فِي شَأْنِ الصَّلَاةِ وَالْجَمَاعَاتِ أَصْبَحَ ظَاهِرَةً فِي بُلْدَانٍ كَثِيرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي، وَقَلْبٌ نَظَرَ أَخِي الْمُبَارَكَ وَقَارَنَ بَيْنَ أَعْدَادِ الْمُصَلِّينَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ ثُمَّ فِي مَوَاقِبِ النَّاسِ خَارِجَةً لِعَمَلِهَا! يَزِيدُ إِلَيْكَ الطَّرْفُ خَاسِتًا وَهُوَ حَسِيرٌ. فَاهِ مِنْ نُفُوسٍ تُحَرِّكُهَا مَصَالِحُهَا وَلَذَاتُهَا الْعَاجِلَةُ وَلَا تَتَحَرَّكُ لِنِدَاءِ الرَّحْمَنِ يُنَادِيهَا لِرَحْمَتِهِ وَرُضْوَانِهِ.. أَيُّهَا النَّائِمُ عَنْ الصَّلَاةِ.. كَيْفَ تَفُوتُ عَلَى نَفْسِكَ هَذَا الْخَيْرَ الْعَظِيمَ؟ كَيْفَ تَهْنَأُ بِالنَّوْمِ، وَالنَّاسُ فِي الْمَسَاجِدِ يَصْلُونَ، وَقِرْآنُ الْفَجْرِ يَشْهَدُونَ. كَيْفَ يَطِيبُ لَكَ الْفِرَاشُ، وَأَنْتَ لَا تَعْلَمُ، إِذَا وَضَعْتَ رَأْسَكَ عَلَى وَسَادَتِكَ، أَتَرْفَعُ رَأْسَكَ بِنَفْسِكَ، أَمْ يُرْفَعُ فَلَا تَقُومُ إِلَّا فِي قَبْرِكَ؟

وَكُلُّ ذِي أَجَلٍ يَوْمًا سَيَبْلُغُهُ

وَكُلُّ ذِي عَمَلٍ يَوْمًا سَيَلْقَاهُ

فَيَا كُلَّ مُقَصِّرٍ فِي صَلَاتِهِ الْأَمْرُ خَطِيرٌ، وَالْوَعِيدُ شَدِيدٌ، وَتَرْكُ الصَّلَاةِ بَرِيدٌ مُؤَصِّلٌ لِلنِّفَاقِ وَالْكَفْرِ، وَلَا حَظَّ فِي الْإِسْلَامِ لِمَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ.

وَاللَّهُ لَوْ أَنَّ الْقُلُوبَ سَلِمَتْ

لَتَقَطَعْتَ أَسْفَا مِنَ الْحَرَمَانِ

لَكِنَّا سَكْرَى بِحُبِّ حَبِيبِهَا

أَوْ بِالْمِلْدَةِ وَالْحَطَامِ الْفَانِي

فَالسَّعِيدُ مَنْ اعْتَبَرَ بِأَمْسِهِ، وَنَظَرَ لِنَفْسِهِ، وَحَافِظٌ عَلَى خَمْسِهِ وَأَعَدَّ

لِرَمْسِهِ وَرَاقِبَ اللَّهِ فِي جَهْرِهِ وَهَمْسِهِ



حافظ على صلواتك الخمس

كم مصبح تراه لا يمسي

واستقبل اليوم الجديد بتوبة

عل أن تمحو ما كان بالأمس

قال العلامة ابن باز رحمه الله : أي عمل بعد الأذان لا بركة فيه .

طفل في الرابعة من عمره رفض الأكل والشرب مع والده يوماً ما

عندما عاد من الروضة لعلمه أن أباه كافر لأنه لا يصلي تعلم ذلك من

معلمته في الروضة. فما كان من الأب إلا أن بدأ في الصلاة متأثراً بما

حدث من ابنه حين رفض مؤاكلته فكان هذا البرعم الصغير لا يتجاوز

الرابعة سياقة هداية لوالده. فهل نكون نحن كذلك دعاة في البيوت .

تعظيم السلف لله في الفتيا

لما في الفتوى من الخطر العظيم والتبعة الجسيمة كان السلف الصالح من الصحابة والتابعين والأئمة المشهورين يأبون الفتيا ويشددون فيها ويتحاشونها ويتدافعونها تعظيماً لله ولا يرون بذلك بأساً ولا غضاظة ولا يقدمون عليها إلا عند الحاجة الشديدة إليهم فيها أو عند الضرورة إذا تعينت على أحدهم مخافة مجاوزة الحق فيهلكون. كل ذلك استشعار منهم لهول الموقف بين يدي الله حين يسأل المكلف ما نسبته إلى ربه وقال عنه من تحليل وتحريم أكان عن علم أم بغير علم وهل كان خالصاً لوجه الله مقصوداً به نصح المسلمين أم به دخن. لقد كان النبي @ يسأل عما لم ينزل عليه فيه الوحي، فيتوقف حتى ينزل الوحي فيجيب الله عما سئل فيه نبيه ونمثل بمثال واحد فقط {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي} الاسراء ٨٥ حديث جبريل « قال متى الساعة قال : ما المسئول عنها بأعلم من السائل » متفق عليه وفي حديث مصير من يموت صغيراً لما سئل عنه @ قال : « الله أعلم بما كانوا فاعلين » البخاري .

وكلمة الصديق < أي سماء تضلني وأي أرض تقلني إذا أنا قلت في كتاب الله بغير علم وها هو عمر بن الخطاب < تنزل به الحادثة فيجمع لها الصحابة ويستشيرهم فيها. وقد تدافع الصحابة { ومن أتى بعدهم من علماء السلف الفتوى طلباً للسلامة فقد روى الإمام



أحمد وغيره عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : « أدركت عشرين ومائة من الأنصار من أصحاب رسول الله @ يسأله أحدهم عن المسألة فيردها هذا إلى هذا وهذا إلى هذا حتى ترجع إلى الأول » وقال البراء : « لقد رأيت ثلاثمائة من أصحاب بدر ما فيهم من أحد إلا وهو يحب أن يكفيه صاحبه الفتيا. وما منهم من يحدث بحديث إلا ود أن أخاه كفاه إياه، ولا يستفتى عن شيء. إلا ود أن أخاه كفاه الفتيا » وكان عمر بن الخطاب وعلي وعامة خيار الصحابة رضي الله عنهم كانت ترد عليهم المسائل وهم خير القرون الذي بعث فيه النبي @ وكانوا يجمعون أصحاب النبي @ ويسألون ثم يفتون فيها. قال ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما : (من أفتى عن كل ما يسأل فيه فهو مجنون) وقال بعض السلف الصالح : « ليتق أحدكم أن يقول أحل الله كذا، وحرم كذا، فيقول الله، له : كذبت لم أحل كذا ولم أحرم كذا، فلا ينبغي أن يقول لما لا يعلم ولا ورد الوحي المبين بتحليله وتحريمه : أحله الله وحرمه الله لمجرد التقليد أو بالتأويل ». وقال أبو حنيفة : « لولا الفَرْق من الله تعالى أن يضيع العالم ما أفتيت، لهم يكون المهناً وعلي الوزر » وقال مالك بن أنس « إني لأفكر في المسألة منذ بضع عشر سنة، فما اتفق فيها لي رأي إلى الآن. وقال : ربما وردت علي المسألة فأفكر فيها ليالي ». وكان يقول : « من أحب أن يجيب عن مسألة فليعرض نفسه قبل أن يجيب على الجنة والنار، وكيف يكون خلاصه في الآخرة، ثم يجيب ». وقال بعضهم : « لكأنما مالك إذا سئل عن مسألة والله واقف بين الجنة والنار. وقال : ما شيء أشد علي من أن أسأل عن مسألة من الحلال

والحرام لأن هذا هو القطع في حكم الله، ولقد أدركت أهل العلم والفقه ببلدنا وأن أحدهم إذا سئل عن مسألة كأن الموت أشرف عليه». ويروى أنه سأل رجل عن مسألة استودعه إياها أهل المغرب فقال: «ما أدري ما ابتلينا بهذه المسألة ببلدنا، ولا سمعنا أحداً من أشيخنا تكلم فيها ولكن تعود، فلما كان من الغد جاء وقد تحمل ثقله على بغله يقوده فقال: مسألتي، فقال: ما أدري ما هي، فقال الرجل: يا أبا عبد الله تركت خلفي من يقول: ليس على وجه الأرض أعلم منك! فقال مالك - غير مستوحش - : إذا رجعت فأخبرهم أنني لا أحسن». وسأله آخر فلم يجبه، فقال له: يا أبا عبد الله، أجبني فقال: «ويحك تريد أن تجعلني حجة بينك وبين الله، فأحتاج أنا أولاً أن أنظر كيف خلاصي ثم أخلصك». وعن الهيثمي بن جميل قال: شهدت مالكا سئل عن ثمان وأربعين مسألة، فقال في اثنتين وثلاثين منها لا أدري، وسئل من العراق عن أربعين مسألة فما أجاب إلا في خمس وسئل مرة عن مسألة فقال: لا أدري، فقال السائل: إنها خفيفة سهلة، وإنما أردت أن أعلم بها الأمير. وكان السائل ذا قدر. فغضب مالك وقال: مسألة خفيفة سهلة! ليس في العلم شيء خفيف! أما سمعت قول الله تعالى: {إنا سنلقي عليك قولاً ثقیلاً}. وقال عبيد الله بن أبي جعفر: «أجرؤكم على الفتيا أجرؤكم على النار».

وهذا أيضاً مما يؤثر عن بعض العلماء المعاصرين؛ فقد ذكر عبد الرحمن بن يوسف الرحمة في «الإنجاز في ترجمة الإمام عبدالعزيز بن باز»، والشيخ - رعاه الله - لا يتورع عن قول لا أدري، والله أعلم،



بل هي سلاحه في كثير من الأحيان، وهذا نهج علمي دقيق سار عليه سماحته، بل عدت له في مجلس أكثر من عشر مرات وهو يقول: الله أعلم». أهـ. هكذا كان أسلافنا يهربون من الفتوى لا لقصور في تفكيرهم ولا لضعف في علمهم بل لأنهم يهابون الله ويجلون دينه وكان كل واحد منهم يتمنى أن يكفيه غيره شأن الفتوى، فانظر رعاك الله كيف انعكس الحال اليوم صار المرهوب منه مطلوباً والمطلوب مرهوباً يقول بشر بن الحارث «من أحب أن يُسأل فليس بأهل أن يُسأل». لا سيما في هذا الزمن الذي ظهرت فيه موجات الفتن والشهوات والشبهات وكثر فيه الطرق الضالة والأحزاب المنحرفة كل حزب بما لديهم فرحون. نسأل الله العافية فليتأمل المتسرعون إلى الفتيا بغير علم ما ذكر. اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه.

– مختصراً من رسالة بعنوان: منزلة الفتوى لكاتب هذه الأسطر

تقديم سماحة المفتي العام للمملكة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ حفظه الله وهي مطبوعة والله الحمد.

الوسائل التي تعين على تحقيق تعظيم الله :

يا مسلم عظم مولاك حق تعظيمه وإليك الوسائل التي تعين على
تحقيق تعظيم الله :

وقبل ذكرها أقول لك : عليك بالإخلاص واحذر الرياء والسمعة
والتمس وجه الله .

فالإخلاص : استواء أفعال العبد في الظاهر والباطن وقال آخر : نظر
الأكياس في تفسير الإخلاص فلم يجدوا غير هذا أن تكون حركته
وسكونه في سره وعلانيته لله وحده لا يمازجه شيء لا نفس ولا هوى
ولا دنيا .

وتحقيق الإخلاص يحتاج إلى مجاهدة ومصاهرة يقول سفيان
بن عيينة : (اثنان أنا أعالجهما منذ ثلاثين سنة ترك الطمع فيما بيني
وبين الناس وإخلاص العمل لله) .

اعمل لوجه واحد ليكفك الوجوه كلها. والزم بابا واحدا تفتح لك
الأبواب. واخضع لسيد واحد تخضع لك الرقاب. وإذا أردت أن تدفع
الرياء عن نفسك فانظر إلى جميع ما في الدنيا على أنها جمادات .



وإليك الوسائل التي تعين على تحقيق تعظيم الله فمنها :

أولاً : الاستسلام لله والانقياد لشرعه والطاعة له هي مناط القبول عند الله والرضا .

ولما كان في نصوص الشريعة وأحكامها ما يخالف شهوات بعض الناس وشبهاتهم كان تلقيهم لتلك النصوص والأحكام مصحوباً بنوع من التردد والتعاس مع التناقل والحرص في صدورهم .

فمن علامات تعظيم النصوص الشرعية عدم الاختيار أو المشورة في قبول حكم الله تعالى بل التسليم الكامل المطلق دون تردد أو شك (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً) الأحزاب: ٦٨ . « فإذا حكم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم بشيء فليس لأحدٍ مخالفته. ولا اختيار لأحد هاهنا ولا رأي ولا قول » اهـ .

ومن علامات تعظيم النصوص الشرعية عدم وجود الحرج عند سماع النص الشرعي ويتأكد هذا عند تطبيقه قال تعالى: ((فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً)) النساء: ٦٥ .

ومن علامات تعظيم النصوص الشرعية الغضب لله تعالى إذا انتهكت محارم الله ومحاولة التغيير ما استطاع المرء إلى ذلك سبيلاً .

عن عائشة رضي الله عنها قالت : (ما خير رسول الله صلى الله عليه

وسلم بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً، فإن كان إثماً كان أبعد الناس منه، وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم لله بها) أخرجه البخاري .

ومن علامات تعظيم النصوص الشرعية أن يمسك عما ليس له به علم وأن يحذر من الخوض في ذلك وأن يجعل نصب عينيه قوله تعالى: (ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئلاً) (الإسراء : ٣٦ .

فالخوض في معاني كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم دون دراية أو سؤال، من القول على الله بلا علم وهذا من الذنب العظيم فضلاً عما يجره من المفسد، من ضلال الآخرين وإضلالهم .

ثانياً :- الاعتناء بتلاوة القرآن الكريم و تدبر آياته والعمل بمقتضاه .
(ولعلنا نقف مع آية من كتاب الله.. وأي آية ؟! إنها أعظم آية في كتاب الله... إنها آية جمعت مظاهر العظمة كلها.. إنها آية الكرسي) ..

لماذا آية الكرسي ؟

• كلما تكاثفت عليّ سحب الهموم وأحاطت بي الأحزان والغموم وغلبتني الوسواس والظنون.. تأملت في آية الكرسي فوق بصري على قوله تعالى (الْحَيُّ الْقَيُّومُ) فأحسست بها تهز قلبي وتزلزل كياني وتحطم أحزاني وكأنها تخاطبني : ربك عز وجل يتولى إمدادك ورعايتك ويتولى حفظك ونصرتك ويذهب آلامك ومتاعبك.. فإذا هزتك الأحوال، وطوقتك الحوادث، وحلت بك الكربات، فقل لقلبك : أتدري في كنف من أنت ؟.. أنت في كنف وحمى الركن الذي لا يضام، والقوة



التي لا تُرام، والعزة التي لا تُغلب.. حسبك (الْحَيُّ الْقَيُّومُ) .

• كلما هممت بمعصية أو غلبتني شهوة أو غرتني نفسي الأمانة بالسوء فأوقعتني في شباك الهوى.. طالعت قول ربي في آية الكرسي (لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ) فاضطرب فؤادي وارتجفت أوصالي وتزلزلت جوارحي.. ويحك يا نفس.. أتدريين من يراقبك؟ من يطلع على ظاهرك وباطنك؟ إنه الله عز وجل (يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ) (غافر ١٩) يا الله! حتى خائنة الأعين! الخائنة التي يظن الإنسان أنه وحده الذي يحسها ويعرفها، وألا أحد في الوجود كله يراها أو يفهمها؟ إنه لشعور رهيب أن تحس فجأة بأنك موضوع تحت المراقبة.. المراقبة الدقيقة التي لا تترك صغيرة من عملك ولا كبيرة إلا أحصتها وسجلتها عليك .

• كلما ضعفت في مواجهة الشدائد والأزمات وكدت أنهار أمام الخطوب والملمات.. فضاقت عليّ السبل، وبارت الحيل، وتقطعت الحبال، وضاق الحال.. إذ بآية الكرسي توقظني من غفلتي وكأنها تعاتبني: هل نسيت الملك عز وجل الذي (لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ)؟ أما علمت أن الملك سبحانه (يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ)) (الرحمن ٢٩).. فهل رفعت إليه شكواك؟ هلا قصدت باب مولاك؟.. ويحك.. أنسيت ما خولك وأعطاك؟ أما خلقك فسواك؟.. أما ألهمك الإسلام وهداك؟.. أما قربك بفضله وأدناك؟.. أما بره في طرفه عين يغشاك؟

• كلما ردد لساني قوله تعالى (وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ).. سارع قلبي

وجوارحي بالسجود لله عز وجل.. ألا ما أروع السجود لله.. فهو أقصى درجات العبودية، وأجل مظاهر التذلل، وأصدق دلائل الإذعان، أجمل رسائل الحب وأعذب مناظر الخشوع وأفضل أثواب الافتقار وهو انطراح للجبار، وتذلل للقهار.. إلهي.. سجد لك قلبي وخشعت جوارحي وهتف لساني معلنا أن العظمة لله، والكبرياء لله، والاستعلاء لله، والقوة لله، والجبروت لله، والملك لله، والعبودية لله .

فحقيق بآية احتوت على هذه الأسماء والصفات والمعاني الجليلة أن تكون أعظم آية في كتاب الله ويحق لمن قرأها بتدبر وتفهم أن يمتلئ من اليقين والعرفان والإيمان .

فسبحان من له العظمة العظيمة والكبرياء الجسيمة والقهر والغلبة لكل شيء، فقد اشتملت هذه الآية على توحيد الإلهية وتوحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات، وعلى إحاطة ملكه وإحاطة علمه وسعة سلطانه وجلاله ومجده، وعظمته وكبريائه وعلوه على جميع مخلوقاته، فهذه الآية بمفردها عقيدة في أسماء الله وصفاته، متضمنة لجميع الأسماء الحسنى والصفات العلاء)). مختصرا وبتصرف يسير من كتاب بعنوان : (وربك فكبر).. تقديم أ.د. عبد الحى الفرماوي.

ثالثا: التفكير في مخلوقات الله - عز وجل -؛ فيدرك من خلال ذلك عظمة خالقها. عز وجل وسيأتي بيان شيء من ذلك.

رابعا: الاعتناء بتحقيق توحيد الأسماء والصفات ومعرفة الله - عز وجل وسيأتي بيان شيء من ذلك وانظر «آثار التعبد بأسماء الله وصفاته» لمحمد بن عبد الله الزغبى .



خامسا: ترك تعظيم المخلوقين ورفعهم فوق منزلتهم، سواء أكانوا من أهل السلطان في الدنيا، أم كانوا من الأولياء والصالحين .

سادسا: النظر في حال الأمم الكافرة التي قبلنا وكيف دمرهم الله؟
وتقدم شيء من ذلك .

سابعا: الدعاء وهو أنضع الأدوية وأقوى الأسباب متى ما حضر القلب وصدقت النية؛ فإن الله لا يخيب من رجاه قال تعالى: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ} ١٨٦ [البقرة] .

• سؤال مهم للغاية : كيف أختبر نفسي في قضية تعظيم الله تعالى ؟

وإذا ما أراد أحدنا اختبار نفسه في قضية تعظيم الله تعالى فعليه أن يسأل نفسه الأسئلة الأربعة التالية :

١- هل يرتعد كيائك ويخاف قلبك ويوجل إذا ما طرق سمعك لفظ الجلالة « الله » إذا كنت كذلك فأنت تعظم ربك وإلا فلا قال الله تعالى: { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ } (٢) سورة الأنفال. والذكر نوعان :

- قال القاضي عياض : وذكر الله تعالى ضربان: ذكر بالقلب وذكر باللسان وذكر القلب نوعان:

- أحدهما: وهو أرفع الأذكار وأجلها: الفكر في عظمة الله تعالى وجلاله وجبروته وملكوته وآياته في سمواته وأرضه .

- والثاني: ذكره بالقلب عند الأمر والنهي فيتمثل ما أمر به ويترك ما نهى عنه ويقف عما أشكل عليه .

- وأما ذكر اللسان مجرداً فهو أضعف الأذكار ولكن فيه فضل عظيم كما جاءت به الأحاديث .

• ثمرة ذكر الله تعالى: إن ذكر الله عز وجل، يحيي في نفوسهم استشعار عظمة الله، وأنه على كل شيء قدير، وأنه الحي القيوم الذي



يمسك السموات والأرض أن تزولا ولا يؤوده حفظهما فهيها يشعر
الذاكر بالسعادة وبالطمأنينة يغمران قلبه وجوارحه (الذين آمنوا
وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب).

ولله در القائل حينما قال: «لا يغضول يا جهول لو سمعت صرير
الأقلام وهي تكتب اسمك عند ذكرك لمولايك لمت شوقاً إلى ربك».

حاجة القلوب إلى ذكر الله تعالى أعظم من حاجة الأبدان إلى
الهواء والماء، لا حياة لقلبك إلا بذكر ربك (واذكروا الله كثيراً لعلكم
تفلحون) الذكر للقلب مثل الماء للسمك فكيف يكون حال السمك إذا
فارق الماء.

٢- هل يتغير سلوكك بعد أن تسمع آيات القرآن الكريم؟ إذا قلت
نعم فأنت تعظم ربك وإلا فلا. قال الله تعالى: {وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ
فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيْمَانًا فَآمَنَّا فَالَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيْمَانًا
وَهُمْ يَسْتَنْبِشُونَ (١٢٤) وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى
رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ (١٢٥)} [التوبة].

٣- كيف تشعر بعد أن تقرّف ذنباً أو ترتكب إثماً؟ هل تشعر بأنك في واد
سحيق وجبل يوشك أن يقع عليك؟ فأنت حينها تعظم ربك أم تشعر وكأنك
قد حطت على أنفك ذبابة فقلت بها بيدك هكذا فأنت حينها لا تعظم ربك.

٤- كيف حالك وأنت بعيد عن أعين الناس هل تترفع عن المعصية
كما لو كنت أمامهم ظاهراً للعيان.

أخرج ابن ماجه عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:
(لأعلمن أقواماً من أمتي يأتون يوم القيامة بحسنات أمثال جبال

تهامته بيضا. فيجعلها الله عز وجل هباء منثورا). قال ثوبان: يا رسول الله صفهم لنا جلهم لنا أن لا نكون منهم ونحن لا نعلم. قال: (أما إنهم إخوانكم ومن جلدتكم. ويأخذون من الليل كما تأخذون ولكنهم أقوام إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها).



كيف نعظم الله تعالى ؟

(١) ألا تذكر اسمه مع المحقرات :

قال بعض السلف : « ليعظم وقار الله في قلب أحدكم أن يذكره عند ما يستحي من ذكره » وقال مطرف بن عبد الله بن الشخير : عظموا الله تعالى ، لا يقل أحدكم لمولاه : أخزأك الله ، أو قبحك الله ، فتقرنون الله بهذا الكلام .

أما هذا الوقت فالجرائد والمجلات التي امتلأت بها القمامات و من بين سطورها اسم الرحمن يمتهن بل أصبحت الجرائد والمجلات سفراً للطعام والشراب ، وتلرز على الجدران يمسح بها الزجاجات ... بل آيات القرآن تداس وتمتهن بالأقدام .

في القمامات وفي المزابل . ويستعملون في الورش وفي المطاعم بل في بيوتنا الجرائد وفيها اسم الله يمتهن في كل مكان .

جعلت الحاويات عند المساجد .. جعلت الصناديق في كل مكان .. لنضع فيها الجرائد والمجلات .. والكتب المدرسية التي تحمل الآيات .. ليس عيباً أننا ننبش القمامات ونخرج اسم الرحمن منها .. هذا عز وشرف وكرامة لنا .

إن فعلنا وقدرنا الله حق قدره هناك سيتغير الواقع ويتبدل الحال .. - فتوى في حكم استعمال الجرائد سفرة للأكل : هل يجوز استخدام الجرائد كسفرة للأكل عليها؟ وإذا كان لا يجوز فما العمل فيها بعد قراءتها؟ لا يجوز استعمال الجرائد سفرة للأكل عليها، ولا جعلها ملفاً للحوائج، ولا امتهائها بسائر أنواع الامتهان إذا كان فيها شيء من

الآيات القرآنية أو من ذكر الله عز وجل، والواجب إذا كان الحال ما ذكرنا حفظها في محل مناسب أو إحراقها أو دفنها في أرض طيبة.

وانظر ما فعل « عبد الملك بن مروان » من تعظيم اسم الله - تعالى -، حيث وقع منه (فلس) في بئر قَذْرَة، فاكْتَرَى عليه بثلاثة عشر ديناراً حتى أخرجه منها، ف قيل له في ذلك ؟، فقال : إنه كان عليه اسم الله - عز وجل - . اسمع - بارك الله فيك - . يقال لبشر الحافي : يا بشر إن لك اسماً له هيبة كأسماء الأنبياء، فما سر هذا ؟. ما سر هذا الاسم الذي يحمل كل هذه الهيبة ؟

الأمر بسيط.. قال : كنت أسير بطريق في مرة من المرات فإذا بورقة ملقاة على جانب الطريق.. رفعتها فإذا مكتوب فيها الرحمن.. قلت : اسم الرحمن يمتن.. فرفعت الورقة وطويتها وطويتها ثم وضعتها في جيبى.. فجاءني آت في منامي قال : رفعت اسمنا فرفعناك، وطويت اسمنا فطينناك .. ورقة .. ورقة رفعها .

وإنما حصل لـ « بشر بن الحارث » ما حصل لأنه قام بقلبه من تعظيم ربه وحبه ما كان سبب فضل الله عليه، فإن الجزاء من جنس العمل {والله ذو الفضل العظيم} ١٠٥ البقرة .

أقول ومن الاستهانة بذكر الله تعالى..

ما يحصل في الدُشوش والتلفاز والراديو والجوالات ونحوها من الإهانة البليغة لكلام الله وذكره - تعالى - حيث يخلط مع الضلال والهذيان ومزامير الشيطان، وبعضهم يجعل بعض الآيات القرآنية نغمة لجوالة !، وكل هذا إهانة لكلام الله - عز وجل - .



وفي بعض المراكب والبيوت يُشرب الدخان الخبيث المنتن المحرّم ونحوه من الخبائث والمصحف بقرب الشارب !.

ومن أمثلة ما يحصل في وقتنا من الاستهانة بذكر الله تعالى ما يفعله كثير من الصبيان حيث يُعلّقون حقائبهم خلف ظهورهم مع أن فيها الآيات والأحاديث والذّكر، مع خلط ذلك بالصور والعلوم الدخيلة، وهذه إهانات بليغة .

بل يقول أحد الشباب بأنه شاهد بعينه ووقف بنفسه على بعض طلاب المدارس وهم يُلْفُون بسجّاداتِ دروسهم وفيها آيات وأحاديث وغير ذلك من ذكر الله تعالى، وإذا أراد الواحد منهم الجلوس على الأرض جَلَسَ على تلك السجادة وهي ملفوفة بما يحتوي على ذكر الله - جل جلاله -، وهذا - والله - أمرٌ خطير وفي غاية الإهانة لذكر الله !.

وكل ما تقدم ذكره إنما هو مجرد أمثلة لإهانة ذكر الله في وقتنا ممّا لم يحصل له مثيلٌ من قبل !، وبعض الناس قد لا يبالون بذلك.. {وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ} ١٥ النور!.

وما الاستهانة بذكر الله - جلّ وعلا - إلا ثمرة لضعف الإيمان به وعدم معرفته والجهل بعظمته ممّا يُورث عدم توقيره وقدره حقّ قدره، والله - سبحانه وبحمده - يقول : { مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا } ١٣ نوح

(٢) ألا تنسب الشر إليه :

إن من عقيدتنا أن الخير والشر من الله، لكننا لا ننسب الشر إلى الله تأديباً. قال صلى الله عليه وآله وسلم: «ليبيك وسعديك، والخير كله في يديك.. والشر ليس إليك» [مسلم].

وقال إبراهيم عليه السلام : { وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ❖ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ } [الشعراء : ٧٩، ٨٠] فلم يقل : وإذا أمرضني.. وإنما نسب الشر إلى نفسه تأدباً مع الله. وقال مؤمنو الجن : { وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشَرُّ أَرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا } [الجن : ١٠]. فعند الرشد ذكروا ربهم.. وعند الشر بنوا الفعل للمجهول. لكن تجد من يقول : «الحمد لله الذي لا يُحمد على مكروه سواه» سبحان الله ! لماذا تذكر بالمكروه؟ إننا لا نناقش هنا حرمة هذه الكلمة من حلها، ولكننا نناقش السبب الذي من أجله نسبت الشر إلى الله.. وكيف أن السلف كانوا يجلونه وييجلونونه لدرجة أنهم لا يذكرون بجوار اسم الجلالة أي لفظ يرون أنه لا يناسب عظمته عز وجل.. هذا وإن كان الخير والشر منه سبحانه جل وعلا .

(٣) ألا تعدل به شيئاً من خلقه لا في اللفظ ولا في الفعل :

فلا تقل : «ما شاء الله وشئت»، وهذا لأنه عندما قالها رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم : «أجعلتني لله ندا؟» [البخاري في «الأدب المفرد»، وابن ماجه، وصححه الألباني في «السلسلة»]

(٤) ألا تشرك معه شيئاً في الحب والتعظيم والإجلال :

قال تعالى : { وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ } [البقرة : ١٦٥]. سماهم مشركين، كما في الطاعة : فتطيع المخلوق في أمره ونهيه كما تطيع الله! وإنما طاعة الله مطلقة في كل شيء. وطاعة المخلوق مقيدة بالمعروف، فالأب والأم والزوج والزوجة ومديرك في العمل.. العرف والتقاليد والمجتمع.. طاعة كل هؤلاء مقيدة بقول



النبي صلى الله عليه وسلم: «إنما الطاعة في المعروف» [البخاري]، و«لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق» [أحمد وقوى إسناده ابن حجر]. فلا تجعل طاعتك لشيء كطاعة الله مهما كلفك ذلك .

(٥) ألا تجعل له الفضلة :

إن آفة أهل عصرنا - حتى بعض الملتزمين منهم - أنهم يعطون الله الفضلة: إذا بقي لدى الواحد منهم وقت ليقوم الليل فيه قام، وإلا تركه؛ يجعل لله الفضلة.. إذا بقي عنده وقت للأذكار قائلها، وإلا غفل عنها.. وهكذا.. وقد قال تعالى: {وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ} [البقرة: ٢٦٧] هذا ليس من توقير الله، بل من توقير الله أن تقتطع له من أعز الأوقات وقتاً، ومن أعز الأموال مالاً، فينبغي ألا تجعل لله الفضلة في الوقت، ولا في الجهد، ولا في الصحة، ولا في المال، ولا في الكلام والذكر.. فما الذي يشغلك أهى الدنيا؟ والله ما خلقت لها: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} [الذاريات: ٥٦].. وقال الله تعالى: {لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ (٩٢)} [آل عمران] وقد يندهش بعض الناس حين نقول: «ينبغي أن تكثر من الذكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والتفضل...». فيقول: «أين الوقت الذي يسع كل هذا؟».

سبحان الله وهل خلقت لغير هذا؟ ثم إن البركة من الله . اللهم بارك لنا في أوقاتنا والإعانة والتوفيق من الله. إنك إذا ظننت أنك تقوم بحولك وقوتك، فأنت فاشل مخدوع.. أما إذا اعتقدت أنك تستعين بالقوي المتين، فإنه يعينك ويقيمك ويبارك لك.. اللهم أعنا على

ذكرك وشكرك وحسن عبادتك.

(٦) ألا تقدم حق المخلوق على حق الله :

قال تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ} [الحجرات : ١]. أي لا تقدموا أمراً بين يدي أمر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، ولا حباً بين يدي حب الله ورسوله ... لا تجعل أمام الله أحداً، بل الأول هو الله ..

أجرى بعضهم استطلاعاً للرأي -على طلبية إحدى الجامعات - عن المثل الأعلى والقُدوة وأهم المحبوبات، فوجدوا أن الترتيب كما يلي :
الفنانين - لا عبي الكرة - المشاهير من الإعلاميين - الله ورسوله. فإذا كان الله في التفضيل هو الرابع ترتيباً، فأين يكون التوقير؟ أين يكون الحب والإجلال؟

أين يقع الأمر بأن تجعل الله ورسوله قبل كل شيء .. في الطاعة .. الحب .. الخوف .. الرجاء .. التوكل عليه .. والإناابة إليه .. ؟

(٧) بذل البدن والقلب والروح في طاعته تعالى :

كان سلفنا رضوان الله عليهم ينتصبون في السمع والطاعة لله، فلا يرفعون السمع إلا لكلام الله، ولا يسلمون القلب إلا لأوامر الله، فإذا كانوا في الصلاة فلا تسل عن الخشوع والخضوع، وإذا كانوا في الصيام فلا تقل عن الإخلاص والورع، وكذلك في الذكر والصدقة. وتقدم شيء من ذلك .

أما حالنا فيندى له الجبين خجلاً ؛ فإذا كلمك أحد الناس، انتبهت



إليه بكل جوارحك، وإذا وقفت بين يدي الله وقفت بجسدك فقط. فعقلك وقلبك في شغل عنه. وتأمل ذلك في صلاتك وصيامك. وغيرها من العبادات. قال الله تعالى: {قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (١٦٣) الأنعام .

(٨) ألا تقدم مراد نفسك على مراد ربك.

(٩) الحياء من أن يطلع على قلبك :

فيرى منك ما يكره فإذا اطلع الله على ما في قلبك، لا يجد إلا الغرور والعجب، وحب الدنيا وحب المعاصي، واستثقال الطاعات.. أفلا تستحي من الله؟.. أخرج هذا من قلبك حتى لا يراه الله فيه.

المصيبة أن يستحي العبد من الناس، ولا يستحي من الله. قال تعالى : { وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ } [الأحزاب : ٣٧]، وقال عز من قائل: {يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ} [النساء : ١٠٨]

تجد أحدهم يرى من يوقره، فيلقي السجارة من يده، وينسى أن الله يراه، يرى من يوقره فيتوارى وهو على الذنب، ويواجه الله بالمعصية بلا حياء. وتقدم شيء من ذلك.

(١٠) أن تستحي منه في الخلوة أعظم مما تستحي

من أكابر الناس. - وتقدم أيضا. يعني المراقبة .

بتصرف وإضافات واختصار من (مظاهر التوقير والتعظيم لله العلي الكريم) لأبي يونس العباسي.

تقوية مراقبة الله في النفس

عبر أمور منها:

- ١ - تدبر القرآن .
- ٢ - طلب العلم. ولعلي أوصي برسالة قيمة جامعة شاملة فريدة مفيدة مختصرة لا يستغني عنها مسلم بعنوان : (تفسير العشر الأخير ويليه أحكام تهم المسلم) فاحرص على اتقانها .
- ٣ - الاستمرار على فعل الطاعات وعمل اليوم والليلة ، ومنها :
 - أ - المحافظة على الرواتب والنوافل.
 - ب - قيام الليل.
 - ج - ركعتي الضحى
- ٤ - ذكر الله بجميع أنواعه المطلق والمقيد .
- ٥ - الصيام .
- ٦ - لزوم بيوت الله والجلوس فيها وانتظار الصلاة إلى الصلاة.
- ٧ - محاسبة النفس والخلوة بها ومعاتبتها بين الفينة والأخرى :
 فذلك أكمل لتزكيتها والسمو بها في معارج الخير والفضيلة والنور،
 وكما قال ميمون بن مهران : ساعة لا ينبغي أن يغفل العبد عنها ساعة
 محاسبة ومعاتبة، حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوها قبل أن توزنوا
 وتزينوا للعرض الأكبر على الله. قال ابن القيم : وهلاك النفس من
 إهمال محاسبتها ومن موافقتها واتباع هواها .



٨ - مجالسة العلماء وأهل الصلاح والتقوى والبعد عن الكسالى والبطالين:

صحبة الصالحين بلسم قلبي

إنها للنفوس أعظم راقى

• • •

إذا ما صحبت القوم فاصحب خيارهم

ولا تصحب الأردى فتردى مع الردى

٩ - محبة الله ورجاؤه: المنزلّة التي تنافس فيها المتنافسون وإليها

شخص العاملون وعليها تفرّغ المحبون وبروح نسيمها تروح العابدون
فهي قوت القلوب وغذاء الأرواح وقرّة العيون، فهي الحياة ومن حُرّمها
عُدّ من الأموات وهي النور ومن فقدّها فهو بحار الظلمات، والشفاء من
جميع الأسقام، اللذة التي من لم يظفر بها فعيشه هموم وآلام. تالله لقد
ذهب أهلها بشرف الدنيا والآخرة.

١٠ - تأمل عظمة الله في أسمائه وصفاته: والنصوص من الكتاب

والسنة في عظمة الله كثيرة إذا تأملها المسلم ارتجف قلبه وارتعدت
فرائضه وتواضعت نفسه وعنى وجهه للعلي العظيم وخضعت أركانه
للسميع العليم وازداد خشوعاً لرب الأولين والآخرين وخر للأذقان
ساجداً في محراب العبوديّة. فالوقوف مع اسمين من أسماء الله وهما
السميع البصير السميع الذي يسمع المناجاة وهو السميع القريب وهو
السميع العليم فلا يفوته ولا يخفى عليه شيء من أفعال العباد، فهو
المطلع على السرائر وهو العليم بذات الصدور يرى خيانات العيون
بلحظها ويرى كذلك تقلب الأجفان ومن علم أن ربه مطلع عليه

استحى أن يراه على معصية أو فيما لا يحب.

١١- قراءة سير السلف الصالح أهل العلم والإيمان والصلاح والتقوى:
والنظر في أحوالهم وخوفهم ووجلهم من الله، أصحاب العزائم القوية
والإرادات الصادقة «لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ» (يوسف:
من الآية ١١١).

إذا أعجبتك خصال امرئ

فكنه يكن منك ما يعجبك

فليس على الجود والمكرمات

إذا جئتها حاجب يحجبك

«وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ
النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ذَلِكَ
الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا» (النساء: ٦٩، ٧٠). ١٥ - الدعاء.

١٢- زيارة القبور لتهذيب النفوس وتحصيل الأجور. «زوروا القبور
فإنها تذكركم الآخرة».

١٣- حضور الجنائز. وإليك سؤالان مهمان لماذا شرعت زيارة القبور ؟
الجواب : أخي المسلم الحبيب رعاك مولاك وبحفظه تولاك في
دنياك وأخراك اعلم وفقني الله وإياك لما يحبه الله ويرضاه : إن زيارة
القبور شرعت لأمرين فقط : هما : انتفاع الزائر بذكر الموت والدار
الآخرة فيتعظ ويعتبر ثم نفع الميت المزور بالسلام عليه والدعاء له
بالمغفرة والرحمة فقط .



وزيارة القبور ثلاثة أنواع :

النوع الأول : مشروع وهو أن يزورها للسلام والدعاء لأهلها أو لتذكر الآخرة كما ذكرنا.

النوع الثاني : أن تزار للقراءة عندها أو للصلاة عندها أو للذبح لله عندها فهذه بدعة ومن وسائل الشرك.

النوع الثالث : أن يزورها للذبح للميت والتقرب إليه بذلك أو لدعاء الميت من دون الله أو لطلب المدد منه أو الغوث أو النصر فهذا شرك أكبر نسأل الله العافية فيجب الحذر من هذه الزيارات المبتدعة ولا فرق بين كون المدعو نبيا أو صالحا أو غيرهما ويدخل في ذلك ما يفعله بعض الناس عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم من دعائه والاستغاثة به أو عند قبر الحسين أو البدوي أو الشيخ عبد القادر الجيلاني أو غيرهم والله المستعان.

فزيارة القبور لم تشرع لقراءة قرآن ودعاء العبد لربه عندها وصلاة فيها وإليها وعندها وتوزيع مال وطعام وبذل للصدقات وصلاة وطواف وذبح ونحر ونذر واستغاثة وسؤال وطلب شفاعته ومدد وعون ونصرة وتفريج هم وكشف كربته ودفع ملامة وقضاء حاجة من المقبورين وسفر إليهم وغلو واستشفاء بترابهم وتوسل وتقبيل وتلقين وتبرك وتمسح وتمرغ عندها وعكوف وإقامة وبناء قباب ومساجد ووضع ستور. أقول غير حاث : والله وبالله وتالله أيما مؤكدة معقدة مغلظة لم تشرع زيارة القبور لأي غرض من هذه الأغراض المتقدمة : والتي منها ما هو شرك أكبر مخرج من الملة محبط للعمل لا يغفر

لصاحبه إن مات من غير توبة بل خالد مخلد في نار جهنم • ومنها ما هو وسيلة للشرك الأكبر نسأل الله السلامة والعافية منهما.

ومن الضلال المبين أن يسمى بعض الناس في هذه الأزمنة الشرك الأكبر تشفعاً وتوسلاً وبعض الضلال يسميه مجازاً يعني بذلك أن استغاثتهم بالمقبورين والغائبين وسؤالهم قضاء الحاجات وتفريج الكربات على سبيل المجاز وأن الله هو المقصود في الحقيقة وهذا معنى قول المشركين (مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى) الآية سورة الزمر (٣). و(هُؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ) الآية سورة يونس (١٨). لأنهم لم يكونوا يعتقدون أن آلهتهم تدبر شيئاً من دون الله إنما يستجلبون النفع ويستدفعون الضر بجعلها وسائط بينهم وبين الله الذي بيده الضر والنفع لمكانتهم ومنزلتهم وقربهم من الله فيدعونهم ليكونوا واسطة بينهم وبين الله وغالب ترك العبادة لهم كان بذريعة اتخاذهم وسائط بينهم وبين الله ولم يعذرهم الله بذلك بل سماهم مشركين.

قد يقول لك قائل: إننا لم نعبد أهل القبور ولم نسجد لهم ولم نطلب منهم مباشرة أن يشفوا مرضانا أو يعافوا مبتلانا أو يردوا غائبنا أو يفرجوا كرباتنا إننا نعلم أن هذا بيد الله وحده هو المالك المتصرف سبحانه وهو الخالق الرازق المحيي المميت الذي بيده وحده كل شيء وإنما طلبنا من أصحاب الجاه هؤلاء الأولياء والصالحين أن يشفعوا لنا عند الله ويكونوا وسطاء بيننا وبينه سبحانه لأن عندنا من الذنوب ما يجعلنا نخجل ونستحي أن نطلب من الله مباشرة مقصودنا. والجواب عن ذلك يتلخص في أمور: أولاً: أن الله سبحانه وتعالى ليس كمثله



شيء فهو ليس كالمخلوقين يحتاج إلى من يعرفه بحاجة أحد أو يبين له ضرورة فلان أو يتوسط لذلك المقصر أو يحتاج لصاحب الجاه أن يشفع عنده فهو سبحانه لا يخفى عليه شيء من حال عباده قال تعالى: { إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ } آل عمران : ٥ .

ثانياً: أن الله تعالى عاب على المشركين جعلهم الشفعاء بينهم وبينه وسماهم بسبب ذلك مشركين. قال تعالى: { وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ } يونس: ١٨ .

ثالثاً: أن هؤلاء المدعويين الأموات لا يملكون الضر ولا النفع لأنفسهم ولا لغيرهم فهم أموات قد جيفوا واندرست عظامهم وبلوا فلا يبقى من ابن آدم إلا عجب الذنب - كما قال النبي صلى الله عليه وسلم (ويبلى كل شيء من الإنسان إلا عجب الذنب) متفق عليه . إلا الأنبياء فإن الله حرم على الأرض أن تأكل أجسادهم ومع هذا كله فهم كغيرهم في أن دعاءهم والاستغاثة بهم شرك بالله تبارك وتعالى. وعجب الذنب عظم لطيف في أسفل الصلب - وهم بحاجة إذا كانوا مسلمين إلى الدعاء والاستغفار. قال تعالى: { وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ } ٢٢ فاطر وقال تعالى: { إِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وُثِّقُوا مُذْبِرِينَ } الروم: ٥٢ .

سبحان الله !! يدعون أمواتاً سكنوا الأضرحة، وهم عنهم غافلون ولندائهم لا يسمعون، قال تعالى: { ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون وإذا حشر

الناس كانوا لهم أعداءً وكانوا بعبادتهم كافرين { الأحقاف : ٦ .
 { قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِّنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ
 وَلَا تَحْوِيلًا (٥٦) أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ
 أَقْرَبُ وَيَزْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا }
 الأسراء : ٥٦ - ٥٧ .

أقول : هذا كلام من ؟ وحكم من ؟ والمعنى : لا أحد أضل ممن يدعو
 من دون الله مع أنهم لا يستجيبون له وغافلون عنهم وعن دعائهم .
 - وانظر : كتاب : كيف نفهم التوحيد لمحمد أحمد باشميل .
 - فالله وحده القريب السميع لدعائنا القادر على الاستجابة .
 سبحانه الله !! أي ذلّة ومهانة أخط من أن ينصرف الإنسان بقلبه عن
 خالقه ورازقه، عن ربه الذي هو معه يسمع ويرى، ثم يتوجه في ضراعة
 وخشوع إلى عظام نخرة عجزت عن صد غارات الدود الذي اقتتل على
 التهام اللحم المحيط بها في القبر !! إلا الأنبياء فإن الله حرّم على الأرض
 أجسادهم وهو قوله صلى الله عليه وسلم : « إن الله حرّم على الأرض
 أجساد الأنبياء » . أخرجه النسائي وغيره . ومع هذا كله فهم كغيرهم
 في أن دعاءهم والاستغاثة بهم شرك بالله تبارك وتعالى .

فَتراهُ يَتَوَجَّهُ إِلَيْهَا فَيَطْلُبُ مِنْهَا الْعَوْنَ وَالْمَدَدَ، دَاعِيًا إِيَّاهَا، مُسْتَغِيثًا بِهَا
 لِإِنْقَاذِهِ مِنَ الْغَرَقِ !!، فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ. إنها والله حماقات يتأذى
 منها نظر المؤمن و ينكوي قلبه من تلك المهازل الشركية والتصرفات
 الجاهلية. وصدق الله: { ولا تدع من دون الله مالا ينفعك ولا يضرك
 فإن فعلت فإنك إذاً من الظالمين } سورة يونس آية (١٠٦). أي المشركين



لأن الشرك ظلم عظيم. وقال تعالى: {ومن يدع مع الله إلهاً آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون} سورة المؤمنون آية (١١٧). فسمى من دعا غير الله كافراً. وقال تعالى: {قل إنما أدعوربي ولا أشرك به أحداً قل إنني لا أملك لكم ضرراً ولا رشداً قل إنني لن يجيرني من الله أحد ولن أجد من دونه ملتحداً إلا بلاغاً من الله ورسالاته} سورة الجن آية (٢٠ - ٢٣). وقال تعالى: {وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين} غافر ٦٠ فسمى الدعاء عبادة و توعد من استكبر عن دعاء الله بجهنم. وقال تعالى: (وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان) الآية البقرة ١٨٦ وقال تعالى: {قل لا أملك لنفسي نفعاً ولا ضرراً إلا ما شاء الله} الآية الأعراف (١٨٨). وهذا مقتضى قولنا في صلاتنا: {إياك نعبد وإياك نستعين} الفاتحة (٥). وقال تعالى: {إن الذين تدعون من دون الله عبادٌ أمثالكم} الآية الأعراف: ١٩٤.

رابعا: أن الله لا يرضى أن يشفع عنده أحد لأحد إلا بإذنه ولا بد أن يكون سبحانه راضيا عن المشفوع له قال تعالى: (مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ) الآية البقرة ٢٥٥ وقال تعالى: {وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى} الآية الأنبياء ٢٨.

ثم أين الشافع الميت الذي قد كان ترابا وأكلته الهوام وما يدرية عن رضى الله عن المشفوع له. قال تعالى (أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلْ أُولَئِكَ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئاً وَلَا يَعْقِلُونَ) {٤٣} الزمر انتهى.

١٤ - التفكير في خلق الله واستشعار عظمة الله: وأنه لا يغيب عنه

مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء، بل يعلم ما يسرون وما يعلنون وهو العليم بمكنونات الصدور سبحانه وبحمده فإذا استشعر العبد أن الله مطلع عليه يراه حيثما كان بل يعلم ما يدور ويخالج صدره (عليم بذات الصدور) حينها يستحي من الله فيخافه ويجله.

مسألة خطيرة

هل يجوز التفكير في ذات الله عز وجل؟

الجواب: قد أمر الله سبحانه بالتفكير والتدبر في كتابه العزيز، وأثنى على المتفكرين بقوله: (وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا) [آل عمران: ١٩١] وقال: (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) [الرعد: ٣] وعن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: { تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في ذات الله عز وجل } حسنه الألباني في الصحيحة ٤/ ١٧٨٨ لشواهده وعن ابن عباس: (تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في ذات الله) فتح الباري لابن حجر - الصفحة أو الرقم: ١٣/ ٣٩٤ موقوف وسنده جيد (تفكروا في خلق الله، ولا تفكروا في الله) كشف الخفاء - الصفحة أو الرقم: ١/ ٣٧١ أسانيده ضعيفة لكن اجتماعها يكسبه قوة ومعناه صحيح .

فالتفكير في ذاته سبحانه ممنوع منه، وذلك أن العقول تتحير في ذلك، فإنه أعظم من أن تمثله العقول بالتفكير، أو تتوهمه القلوب بالتصوير: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) [الشورى: ١١] هناك تفكر



مذموم يسخطه الله وينهى عنه وهو التفكير في المجالات التي لم يعط الإنسان القدرة على التفكير فيها وإدراكها كالتفكير في ذات الله كما قال صلى الله عليه وسلم «تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في الله» حسنه الألباني وقال «يأتي الشيطان أحدكم فيقول : من خلق كذا ومن خلق كذا؟ حتى يقول : من خلق ربك؟ فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته» متفق عليه. وليقل: الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد... وقد منع الإنسان من التفكير في ذات الله تعالى لأن ذاته سبحانه أعظم وأجل من أن يدخل فيها التفكير، لأن التفكير والتقدير يكون في الأمثال والمقاييس وفي الأمور المتشابهة وهي المخلوقات. أما الخالق جل جلاله فليس له شبيه ولا نظير قال تعالى {ليس كمثله شيء وهو السميع البصير} فهو سبحانه {لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار}. مسألة حكم من وسوس له الشيطان بقوله : من خلق الله ؟ وما العلاج ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا يزال الناس يتساءلون حتى يقولون : هذا الله خلق كل شيء، فمن خلق الله ؟ قال : فإذا وجد أحدكم ذلك، فليقل : آمنا بالله. رواه مسلم قال الحافظ رحمه الله : ((فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته)) أي: عن الاسترسال معه في ذلك، بل يلجأ إلى الله في دفعه، ويعلم أنه يريد إفساد دينه وعقله بهذه الوسوسة، فينبغي أن يجتهد في دفعها بالاشتغال بغيرها. ويقول صلى الله عليه وسلم (إِنَّ أَحَدَكُمْ يَأْتِيهِ الشَّيْطَانُ فَيَقُولُ مَنْ خَلَقَكَ فَيَقُولُ اللَّهُ فَيَقُولُ فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ فَإِذَا وَجَدَ ذَلِكَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقْرَأْ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ فَإِنَّ ذَلِكَ يُذْهِبُ عَنْهُ) رواه أحمد ويقول صلى الله عليه وسلم : (يوشك الناس يتساءلون

بينهم، حتى يقول قائلهم: هذا الله خلق الخلق، فمن خلق الله عز وجل ؟ فإذا قالوا ذلك، فقولوا: [الله أحد، الله الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد]، ثم ليتفل أحدكم عن يساره ثلاثاً، وليستعذ من الشيطان). لقد دلت هذه الأحاديث الصحيحة على أنه يجب على من وسوس إليه الشيطان بقوله : من خلق الله ؟ أن ينصرف عن مجادلته إلى إجابته بما جاء في الأحاديث المذكورة، وخلاصتها أن يقول : (أَمَنْتُ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ، الله أحد، الله الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، ثم يتفل عن يساره ثلاثاً، ويستعيز بالله من الشيطان، ثم ينتهي عن الانسياق مع الوسوسة). أهـ

ويتلخص العلاج فيما يأتي:

١ - الاستعاذة بالله والانتهاز بالكلية عن هذه التقديرات كما أمر بذلك النبي @ .

٢ - ذكر الله تعالى وضبط النفس عن الاستمرار في هذه الوسواس .
٣ - الانهماك الجدي في العبادة والعمل امتثالاً لأمر الله، وابتغاء لمرضاته، فمتى التفت إلى العبادة التفتاً كلياً بجداً وواقعية نسيت الاشتغال بهذه الوسواس إن شاء الله .

٤ - كثرة اللجوء إلى الله والدعاء بمعافاتك من هذا الأمر .

وأسأل الله تعالى لك العافية والسلامة من كل سوء ومكروه .

مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ج/١ ص ٥٧



من تعظيم الله دعوة الناس إلى دين الله

عبد الله : احمده الله أن شرفك وأعلى قدرك بأن جعلك عبداً له سبحانه فهذه والله و بالله وتالله هي السعادة بل عين السعادة وأساسها وفصلها ونصها وقمتها كيف لا تكون حظيت بذلك وأنت الذي حملك إيمانك فظهرت أطرافك بالوضوء دخلت بيت الله عظمت إلهك بالركوع خضعت له بالسجود أنت صاحب الفم المعطر بذكر الله ودعائه والقلب المنور بتعظيم الله وإجلاله فهيئاً لك ثم هنيئاً بإيمانك وطوبى لك ثم طوبى بتوحيديك الذي هو سبب وجودك وسره في هذه الحياة وقدومك إلى هذا الكون ، وأهم وأعظم وأوجب وأول ما يدعو إليه المسلم العقيدة الصحيحة .

والتيك فائدة : عقيدة كل مسلم (سؤال وجواب مع الدليل من القرآن والسنة الصحيحة) :

١ - لماذا خلقنا الله تعالى ؟ خلقنا لنعبده ولا نشرك به شيئاً قال عز وجل : (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) الذاريات ٥٦ وقال @ : (حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً) متفق عليه.

٢ - كيف نعبد الله تعالى ؟ كما أمرنا الله ورسوله @ مع الإخلاص قال عز وجل : (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين) البينة ٥، وقال @ : (من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد)

(أي : مردود) رواه مسلم .

٣ - هل تعبده الله خوفا وطمعا ؟ نعم تعبده خوفا وطمعا قال عز وجل :
(وادعوه خوفا وطمعا) الأعراف: ٥٦ (أي : خوفا من ناره وطمعا في جنته)
وقال @ : (أسأل الله الجنة وأعوذ به من النار) رواه أبو داود .

٤ - ما هو الإحسان في العبادة ؟ مراقبة الله وحده الذي يرانا قال
عز وجل : (إن الله كان عليكم رقيبا) (الذي يراك حين تقوم) النساء ١
الشعراء ٢١٨ وقال @ : (الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن
تراه فإنه يراك) رواه مسلم .

٥ - لماذا أرسل الله الرسل ؟ للدعوة إلى عبادته ونفي الشرك عنه
قال عز وجل : (ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا
الطاغوت) النحل ٣٦ وقال @ : (الأنبياء إخوة من علات وأمهاتهم
شتى ودينهم واحد) (أي كل الرسل دعوا إلى التوحيد) رواه مسلم .

٦ - ما هو توحيد الإله ؟ إفراده بالعبادة كالنداء والنذر والحكم
قال عز وجل : (فاعلم أنه لا إله إلا الله) (أي لا معبود بحق إلا الله)
محمد ١٩ وقال @ : (فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا
الله) متفق عليه .

٧ - ما معنى لا إله إلا الله ؟ لا معبود بحق إلا الله قال عز وجل : (ذلك
بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه الباطل) لقمان ٣٠، وقال @ :
(من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه)
رواه مسلم .

٨ - ما معنى التوحيد في صفات الله ؟ إثبات ما وصف الله به نفسه



أورسوله @ قال عز وجل: (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) الشورى ١١ وقال @: (ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا) (نزولا يليق بجلاله) رواه مسلم .

٩- ما هي فائدة التوحيد للمسلم ؟ الهداية في الدنيا والأمن في الآخرة قال عز وجل: (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون) الأنعام ٨٢ وقال @: (حق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئاً) متفق عليه .

١٠- أين الله ؟ الله على السماء فوق العرش قال عز وجل: (الرحمن على العرش استوى) (أي: علا وارتفع، كما جاء في البخاري) طه ه وقال @: (إن الله كتب كتاباً إن رحمتي سبقت غضبي فهو مكتوب عنده فوق العرش) رواه البخاري .

١١- هل الله معنا بذاته أم بعلمه ؟ الله معنا بعلمه يسمعنا ويرانا قال عز وجل: (قال لا تخافا إنني معكما أسمع وأرى) (أي: بحفظي ونصري وتأبيدي) طه ٤٦ وقال @: (إنكم تدعون سميعاً قريباً وهو معكم) (أي: بعلمه يسمعكم ويراكم) متفق عليه .

١٢- ما هو أعظم الذنوب ؟ أعظم الذنوب الشرك بالله قال عز وجل: (يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم) لقمان ١٣ و (سئل أي الذنب أعظم عند الله ؟ قال: أن تجعل لله نداً وهو خلقك) رواه مسلم .

١٣- ما هو الشرك الأكبر ؟ هو صرف العبادة لغير الله كالنداء قال عز وجل: (قل إنما أدعوربي ولا أشرك به أحداً) الجن ٢٠ وقال @: (أكبر الكبائر الإشراف بالله) رواه البخاري .

- ١٤ - ما هو ضرر الشرك الأكبر ؟ الشرك الأكبر يسبب الخلود في النار
قال عز وجل : (إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار)
المائدة ٧٢ وقال @ : (من مات يشرك بالله شيئاً دخل النار) رواه مسلم .
- ١٥ - هل ينفع العمل مع الشرك ؟ لا ينفع العمل مع الشرك قال عز
وجل : (ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون) الأنعام ٨٨ (من عمل
عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه) حديث قدسي رواه مسلم .
- ١٦ - هل الشرك موجود في المسلمين ؟ نعم : موجود بكثرة مع الأسف
قال عز وجل : (وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون) يوسف
١٠٦ وقال @ : (لا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين
وحتى يعبدوا الأوثان) صحيح رواه الترمذي .
- ١٧ - ما حكم دعاء غير الله كالأولياء ؟ دعاؤهم شرك يدخل النار
قال عز وجل : (فلا تدع مع الله إلهاً آخر فتكون من المعذبين) (أي : في
النار) الشعراء ٢١٣ وقال @ : (من مات وهو يدعو من دون الله ندا دخل
النار) رواه البخاري .
- ١٨ - هل الدعاء عبادة لله تعالى ؟ نعم : الدعاء عبادة لله تعالى قال عز
وجل : (وقال ربكم أدعوني استجب لكم) غافر ٦٠ وقال @ : (الدعاء هو
العبادة) رواه الترمذي .
- ١٩ - هل يسمع الأموات الدعاء ؟ الأموات لا يسمعون الدعاء قال عز
وجل : (إنك لا تسمع الموتى) (وما أنت بمسمع من في القبور) النمل ٨٠
فاطر ٢٢ وقال @ : (إن لله ملائكة سياحين في الأرض يبلغوني من
أمتي السلام) رواه النسائي .



٢٠ - هل نستغيث بالأموات والغائبين ؟ لا نستغيث بهم بل نستغيث بالله قال عز وجل : (إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم) الأنفال: ٩ (كان إذا أصابه هم أو غم قال : يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث) .

٢١ - هل يجوز الاستعانة بغير الله ؟ لا تجوز الاستعانة إلا بالله قال عز وجل : (إياك نعبد وإياك نستعين) الفاتحة ٥ وقال @ : (إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله) رواه الترمذي .

٢٢ - هل نستعين بالأحياء الحاضرين ؟ نعم : فيما يقدرون عليه قال عز وجل : (وتعاونوا على البر والتقوى و لا تعاونوا على الإثم والعدوان) المائدة ٢ وقال @ : (والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه) رواه مسلم .

٢٣ - هل يجوز النذر لغير الله ؟ لا يجوز النذر إلا لله قال عز وجل : (رب إنني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني) آل عمران ٣٥ وقال @ : (من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصه) رواه البخاري .

٢٤ - هل يجوز الذبح لغير الله ؟ لا يجوز لأنه من الشرك الأكبر قال عز وجل : (فصل لربك وانحر) (أي : الذبح لله فقط) الكوثر ٢ وقال @ : (لعن الله من ذبح لغير الله) رواه مسلم .

٢٥ - هل يجوز الطواف بالقبور ؟ لا يجوز الطواف إلا بالكعبة قال عز وجل : (وليطوفوا بالبيت العتيق) (أي : الكعبة) الحج ٢٩ وقال @ : (من طاف بالبيت العتيق سبعا وصلى ركعتين كان كعتق رقبة) رواه ابن ماجه .

- ٢٦ - هل تجوز الصلاة والقبر أمامك ؟ لا تجوز الصلاة إلى القبر قال عز وجل : (فول وجهك شطر المسجد الحرام) (أي: استقبل الكعبة) البقرة ١٤٤ وقال @ : (لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها) رواه مسلم .
- ٢٧ - ما حكم العمل بالسحر ؟ العمل بالسحر كفر قال عز وجل : (ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر) البقرة ١٠٢ وقال @ : (اجتنبوا السبع الموبقات : الشرك بالله والسحر) رواه مسلم .
- ٢٨ - هل نصدق العراف والكاهن ؟ لا نصدقهما في إخبارهم عن الغيب قال عز وجل : (قال لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله) النمل ٦٥ وقال @ : (من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد) رواه أحمد .
- ٢٩ - هل يعلم الغيب أحد ؟ لا يعلم الغيب أحد إلا الله قال تعالى : (وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو) الأنعام ٥٩ وقال @ : (لا يعلم الغيب إلا الله) رواه الطبراني .
- ٣٠ - بماذا يجب أن يحكم المسلمون ؟ يجب أن يحكموا بالقرآن والسنة قال عز وجل : (وأن احكم بينهم بما أنزل الله) المائدة ٤٩ وقال @ : (الله هو الحكم وإليه الحكم) رواه أبو داود .
- ٣١ - ما حكم القوانين المخالفة للإسلام ؟ العمل بها كفر أكبر إذا أجازها قال عز وجل : (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) المائدة ٤٤ وقال @ : (وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله ويتخيروا مما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم) رواه ابن ماجه .



٣٢- هل يجوز الحلف بغير الله ؟ لا يجوز الحلف إلا بالله قال عز وجل : (قل بلى وربى لتبعثن) التغابن ٧ وقال @ : (من حلف بغير الله فقد أشرك) رواه أحمد .

٣٣- هل يجوز تعليق الخرز والتمائم ؟ لا يجوز تعليقهما لأنه من الشرك قال عز وجل : (وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو) الأنعام ١٧ وقال @ : (من علق تميمة فقد أشرك) (التميمة : ما يعلق من العين والآفة) رواه أحمد .

٣٤- بماذا نتوسل إلى الله تعالى ؟ نتوسل بأسمائه وصفاته والعمل الصالح قال عز وجل : (والله الأسماء الحسنى فادعوه بها) الأعراف ١٨٠ وقال @ : (أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك) رواه أحمد .

٣٥- هل يحتاج الدعاء لواسطة مخلوق ؟ لا يحتاج الدعاء لواسطة مخلوق قال عز وجل : (وإذا سألك عبادى عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان) البقرة ١٨٦ وقال @ : (إنكم تدعون سميعا قريباً وهو معكم) (أي : بعلمه يسمعكم ويراكم) متفق عليه .

٣٦- ماهي واسطة الرسول @ ؟ واسطة الرسول @ هي التبليغ قال عز وجل : (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك) المائدة ٦٧ وقال @ : (اللهم اشهد) (جواباً لقول الصحابة : أي نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت) رواه مسلم .

٣٧- ممن نطلب شفاعته الرسول @ ؟ نطلب شفاعته الرسول @ من الله قال عز وجل : (قل لله الشفاعة جميعاً) الزمر ٤٤ (اللهم شفعه في) (أي : شفّع الرسول @ في) رواه الترمذي .

٣٨ - كيف نحب الله ورسوله @ ؟ المحبة تكون بالطاعة واتباع الأوامر قال عز وجل : (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) آل عمران ٣١ وقال @ : (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين) رواه البخاري .

٣٩ - هل نبالغ في مدح الرسول @ ؟ لا نبالغ في مدح الرسول @ قال عز وجل : (قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إليكم إله واحد) الكهف ١١٠ وقال @ : (لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم فإنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله) رواه البخاري .

٤٠ - من هو أول المخلوقات ؟ من البشر آدم ومن الأشياء القلم بعد العرش والماء قال عز وجل : (إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرا من طين) ص ٧١ وقال @ : (إن أول ما خلق الله القلم) رواه أبو داود .

٤١ - من أي شيء خلق محمد @ ؟ خلق الله محمدا @ من نطفة قال عز وجل : (هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة) غافر: ٦٧ وقال @ : (إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفة) متفق عليه .

٤٢ - ما حكم الجهاد في سبيل الله ؟ الجهاد واجب بالمال والنفس واللسان قال عز وجل : (انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم) التوبة ٤١ وقال @ : (جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم) رواه أبو داود .

٤٣ - ما هو الولاء للمؤمنين ؟ هو الحب والنصرة للمؤمنين الموحدين قال عز وجل : (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض) التوبة ٧١



- وقال @ : (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا) رواه مسلم .
- ٤٤- هل تجوز موالاة الكفار ونصرتهم ؟ لا تجوز موالاة الكفار ونصرتهم قال عز وجل : (ومن يتولهم منكم فإنه منهم) (أي : الكافرون) المائدة ٥١ وقال @ : (إن آل بني فلان ليسوا لي بأولياء) لأنهم من الكفار متفق عليه.
- ٤٥- من هو الولي ؟ الولي هو المؤمن التقى قال عز وجل : (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون) يونس ٦٢-٦٣ وقال @ : (إنما وليي الله وصالح المؤمنين) متفق عليه.
- ٤٦- لماذا أنزل الله القرآن ؟ أنزل الله القرآن للعمل به قال عز وجل : (اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء) الأعراف ٣ وقال @ : (اقرأوا القرآن واعملوا به ولا تجفوا عنه ولا تغلوا فيه ولا تأكلوا به ولا تستكثروا به) رواه أحمد .
- ٤٧- هل نستغني بالقرآن عن الحديث ؟ لا نستغني بالقرآن عن الحديث قال عز وجل : (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم) النحل ٤٤ وقال @ : (ألا أني أوتيت القرآن ومثله معه) رواه أحمد .
- ٤٨- هل نقدم قولاً على قول الله ورسوله @ ؟ لا نقدم قولاً على قول الله ورسوله @ قال عز وجل : (يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله) الحجرات ١ وقال @ : (لا طاعة في معصية الله إنما الطاعة في المعروف) رواه أبو داود .
- ٤٩- ماذا نفعل إذا اختلفنا؟ نعود إلى الكتاب والسنة الصحيحة

قال عز وجل : (فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول) النساء ٥٩
وقال @ : (تركتم فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتن بهما : كتاب
الله وسنة رسوله) .

٥٠- ما هي البدعة ؟ كل ما لم يقم عليه دليل شرعي قال عز وجل :
(أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله) الشورى ٢١ وقال
@ : (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) (أي : غير مقبول)
متفق عليه .

٥١- هل في الدين بدعة حسنة ؟ ليس في الدين بدعة حسنة قال
عز وجل : (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم
الإسلام ديناً) المائدة ٣ وقال @ : (إياكم ومحدثات الأمور فإن كل
محدثه بدعة وكل بدعة ضلالة) رواه أبو داود .

٥٢- هل في الإسلام سنة حسنة ؟ نعم كالبدائ بفعل خير ليقبلى
به قال عز وجل : (واجعلنا للمتقين إماماً) الفرقان: ٧٤ وقال @ :
(من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده)
رواه مسلم .

٥٣- هل يكفي الإنسان بإصلاح نفسه ؟ لا بد من إصلاح نفسه
وأهله قال عز وجل : (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا)
التحريم ٦ وقال @ : (إن الله تعالى سائل كل راع عما استرعاه)
رواه الترمذي .

٥٤- متى ينتصر المسلمون ؟ إذا عملوا بكتاب الله وسنة نبيه @ قال
عز وجل : (يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم)



محمد ٧ وقال @ : (لا تزال طائفة من أمتي منصورين) رواه ابن ماجه.
ولخطورة هذا الأمر وللمناسبة أحببت أن أختمه بما ذكره صاحب
الفضيلة الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ حفظه الله في رسالته
الموسومة : ب (المنظار في بيان كثير من الأخطاء الشائعة) (٩-١٩)

أخطاء في العقيدة والتوحيد تنافي تعظيم الله :

أولاً : الشركيات المخرجة من الملة وبعض أنواع الشرك الأكبر :

١- الاستغاثة بالأموات ودعائهم وطلب المدد منهم والتقرب لهم
بأي نوع من العبادات وذلك شرك أكبر وناقل عن الملة: لقوله تعالى
: (إياك نعبد وإياك نستعين) الفاتحة . فتقديم المفعول (إياك) مفيد
الاختصاص وذلك ما دلت عليه كلمة التوحيد لا إله إلا الله ومن أنواع
العبادة الدعاء بل هو العبادة كما ثبت في السنن عن النبي @ (الدعاء
هو العبادة) وصرف العبادة لغير الله شرك وكفر قال تعالى (وَمَنْ
يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُضِلُّ
الْكَافِرُونَ) ١١٧ المؤمنون . ومن من صيغ العموم تعم كل مال كان في
حيز صلتها فظهر أن من دعا مع الله أحداً أيا كان فهو من الكافرين
وقال تعالى {وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا} ١١٨ الجن وقال تعالى
{لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي
إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ
الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ} ٧٢ المائدة . ومن أنواع الدعاء
الطلب : كالغوث وهو الاستغاثة وطلب المدد وطلب العون وغير ذلك .

٢- وكذلك سؤال الموتى الشفاعة شرك أكبر : وذلك لقوله تعالى { أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلْ أُولَئِكَ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ {٤٣} قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ {٤٤} الزمر وقوله تقدرست أسماؤه { وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ } {٥١} الأنعام وغير ذلك من الآيات . فلما كانت الشفاعة لله وحده وليس لأحد شفيع من دون الله ممن مات وانقطع عمله تقرر أن طلب الشفاعة وسؤالها من غير الله من الميتين شرك وأسعد الناس يوم القيامة بشفاعة المصطفى @ أهل التوحيد المتزهون عن أنواع الشرك المخلصون في قولهم: لا إله إلا الله .

٣- والذبح والنذر للقبور أو المشاهد أو الموتى شرك أكبر: أما الذبح: فلقوله تعالى: { قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } {١٦٢} لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ } {١٦٣} الأنعام فكما أن الصلاة لله وحده فالنسك - وهو الذبح □ لله وحده لا شريك له بنص الآية وقوله تعالى { فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ } ٢ الكوثر والنحر من أفضل العبادات لما فيه من إسالة الدماء إخلاصا لله وفيه ذل العبد وخضوعه وطلبه ما عند الله بتقربه بالذبح لله جل وعلا . وفي حديث علي : (لعن الله من ذبح لغير الله) رواه مسلم في صحيحه مرفوعا ٣/١٩٧٨ وأما النذر: فلقوله تعالى: { ٢٦٩ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ } ٢٧٠ البقرة وقوله تبارك اسمه { ٦ } يُؤْفُونَ بِالْأَنْذَرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا } ٧ الإنسان فدل



ذلك على أن الوفاء بالذر محبوبا له ويؤجر صاحبه عليه فيكون عبادة وصرف العبادة لغير الله شرك كما تقدم تفصيل أدلته في المسألة (١).

٤- الطواف على القبور والتمسح بها والتبرك بها فعل هذا كله شرك فالطواف من أجل العبادات ولم يشرع الطواف حول مكانا غير بيت الله الحرام فعبادة الطواف خاصة بالكعبة المشرفة وكذلك التطوف بين الصفا والمروة وما كان لغير الله فهو وضع للعبادة في غير موضعها وتعظيم للقبور وتشبيهها بالبيت الحرام وصرف لعبادة الطواف لغير الله ٠ وأما التمسح والتبرك بها رجاء للانتفاع بالتمسح والتبرك في الدنيا والآخرة : فهذا تأليه للقبور وتعظيم لها نحو ما كان يفعله المشركون الجاهليون مع آلهتهم فكل من رجاى بالتبرك والتمسح الانتفاع فقد عظم ما لم يشرع الله تعظيمه والدليل على كونه شركا حديث أبي واقد الليثي قال : خرجنا مع رسول الله @ إلى حنين ونحن حدثاء عهد بكفر وللمشركين سدرة يعكفون عندها وينوطون بها أسلحتهم يقال لها : ذات أنواط فمررنا بسدرة فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط فقال رسول الله @ : (الله أكبر!) إنها السنن قلتم □- والذي نفسي بيده - كما قالت بنو إسرائيل لموسى: اجعل لنا إلها كما لهم آلهة قال : إنكم قوم تجهلون) رواه أحمد ٥/٢١٨ والترمذي ٢١٨٠ وهو صحيح ٠ وهؤلاء إنما أرادوا العكوف والتبرك فسمى رسول الله @ طلبهم ذلك طلبا لإله مع الله وهذا هو عين الشرك فلما بين لهم رسول الله @ الأمر رجعوا وأتابوا والتبرك بالقبور والطواف حولها والتمسح بها أعظم مما طلبوا فعله .

٥- ومناداة الغائبين من الأحياء والاستغاثة بهم مع اعتقاد قدرتهم على النفع أو الغوث حال البعد شرك أكبر: قال تعالى: {٦١} أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ إِلَهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذْكُرُونَ ٦٢ النمل وتقدمت أدلة أخرى في المسألة (١).

٦- والغلو في الصالحين أو الأنبياء- بحيث يجعل فيهم نوعا من خصائص الألوهية أو لهم شيئا من التأله والتعبد - شرك مخرج من الملة: قال تعالى {١١٥} وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي أُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ... ١١٦ المائدة الآية. وقال تعالى: يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ... ١٧١ النساء الآية وقال المصطفى @ (لاتطروني كما أطرت النصارى ابن مريم إنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله) رواه البخاري في صحيحه ٣٤٤٥.

٧- الخوف من الأولياء أو من الجن (خوف السر) كأن يخاف أن يصيبه الولي سرا أو الجني بسوء إن لم يفعل كذا وكذا فهذا شرك أكبر: ويدل عليه قوله تعالى: {إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ {٥٤} مِنْ دُونِهِ...} ٥٥ هود والخوف من العبادات القلبية العظيمة التي يجب إخلاصها لله فمتى خاف من أحد كخوفه من الله فهو مشرك وأما الخوف الطبيعي فلا حرج منه والخوف الذي يجعل المرء مقصرا في الواجبات أو مرتكبا لمحرّم لا يجوز كأن يترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر المتعين



عليه خشية كلام الخلق أو إيذائهم .

٨- وضع الحروز التي فيها شرك وشعوذة أو تعليق التمائم والرقى خوفا من الضرر أو دفعا للعين والحسد شرك : لما ثبت أن ابن مسعود قال سمعت رسول الله @ يقول (إن الرقى والتمائم والتولتة شرك) رواه أحمد ٣٨١/١ وأبو داود ٣٨٨٣ وغيرهما وروى أحمد ١٥٦/٤ عن عقبة بن عامر مرفوعا (من تعلق تميمة فقد أشرك) الحاكم ٢١٩/٤ وفي الرقى خاصة قال @ : (لا بأس بالرقى ما لم تكن شركا) رواه مسلم ٢٢٠ والرقى الشركية هي التي يستعان فيها بغير الله ويشرك فيها مع الله وتعليق التمائم خوفا من الضرر أو دفعا للعين شرك أصغر لا أكبر إلا إن اشتملت على استعانة بغير الله أو مخاطبة للجن واستغاثة بهم أو اعتقد من علقها أنها تنفع بنفسها وليست سببا للنفع أو نحو ذلك فهي شرك أكبر فيجب تقييد كونها شركا أكبر بما ذكر.

٩- سؤال العرافين والكهنة والسحرة مع تصديقهم كفر : وذلك لقول نبي الهدى والرحمة @ (من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد @) رواه أحمد ٤٢٩/٢ والحاكم ٨/١ وقال : صحيح على شرطهما وفي خبر ابن مسعود موقوفا : (من أتى كاهنا أو ساحرا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد @) رواه البزار ٢٠٦٧ وأبو يعلى موقوفا وجود إسناده المنذري ٣٦/٤ والحافظ ابن حجر في الفتح ٢١٧/١ والحديث صحيح لشواهده ٠ وهل الكفر في هذه الأحاديث كفر دون كفر فلا ينقل عن الملة أم يتوقف فيه فلا يقال : يخرج من الملة وإلا : لا يخرج الأول قوي والثاني هو المشهور

عن الإمام أحمد .

١٠- تعليق قطع من جلد الذئب على الصدور أو في البيوت لاعتقاد أنها تدفع الجن شرك : تقدم دليله وتفصيل الكلام على التمايم في المسألة (٨) .

١١- الذبح عند عتبة الباب خوفا من الجن شرك : وتقدم الاستدلال في المسألة (٣) و(٧) .

١٢- ادعاء علم الغيب أو الاطلاع على اللوح المحفوظ كفر لقوله تعالى : {٦٤} قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ (١٠٠) النمل ٦٥ وقال تعالى {٥٨} وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا (١٠٠) الأنعام ٥٩ . ويدخل في ذلك ادعاء بعض الصوفية انكشاف حجب الغيب لهم

١٣- سماع القصائد الشركية راضيا بما فيها من الشرك عالم به: وذلك كقصيدة البردة للبوصيري ونحوها من القصائد التي غلا أصحابها في نبينا محمد @ أو في غيره من آل بيته أو الصالحين والتي فيها وصف المخلوق بما يوصف به الله العظيم. و بعض هذه القصائد الشركية المغالية تنشد في الموالد فيجب تجنبها وإنكارها حفاظا على إسلام المرء - وقى الله المسلمين الشرك ومظاهرة - .

١٤- ادعاء أن الله يحل في الأماكن أو في بعض الأشخاص وهذا كفر أكبر ..



ثانياً : الشرك الأصغر وبعض مظاهره ووسائل الشرك :

١ - القسم والحلف بغير الله من غير قصد تعظيم المحلوف به
كتعظيم الله وهذا شرك أصغر: ودليله قوله @ (من حلف بغير الله
فقد كفر أو أشرك) الترمذي ١٥٣٥ والحاكم ١/١٨، ٤/٢٩٧ أبوداود ٣٢٥١
وقوله : (من كان حائفاً فليحلف بالله أو ليصمت) البخاري ٣٨٣٦/٧
مسلم ١٦٤٦/٤/٣ ٠ وأما إذا عظم المحلوف به كتعظيم الله وذلك نحو
حلف القبوريين بالأولياء والمقبورين فهذا - مع قصد التعظيم - شرك
أكبر .. وأما إذا جرى على اللسان دون قصد للحلف فهذا شرك لفظي
داخل في أنواع الشرك الأصغر وكفارته أن يقال : لا إله إلا الله ثم يعزم
على عدم العود إلى الحلف بغير الله .

٢ - الحلف بالأمانة أو الذمة أو الشرف وذلك شرك أصغر: لقول النبي
@ (من حلف بالأمانة فليس منا) رواه أبوداود ٣٢٥٣/٠٣ والحلف بهذه
الأمور داخل في عموم قوله @ : (من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك)
والحلف يكون باستخدام أحد أحرف القسم الثلاثة: الباء والواو والتاء
وأما إذا استخدم غيرها من الحروف كـ في ونحوها فلا يكون قسماً.

٣ - اتخاذ القبور مساجد بدعة وخيمة ومحرم ووسيلة إلى الشرك
بأصحابها: وذلك لقوله @ (لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور
أنبيائهم مساجد ألا لا تتخذوا القبور مساجد فإني أنهاكم عن ذلك)
رواه البخاري ٤٣٥ ومسلم ٥٣١ بنحوه وكل موضع قصدت فيه الصلاة
صار مسجداً .

٤ - الصلاة عند القبور والدعاء عندها : بدعة ووسيلة إلى الشرك :

وذلك إذا دعى الله وحده أما إذا دعى صاحب القبر مع الله فذلك شرك محقق وجاء النهي عن الصلاة عند القبور عن النبي @ قال: (لا تصلوا إلى القبور) رواه مسلم ٩٧٢، ورأى عمر بن الخطاب أنسا يصلي عند قبر لا يعلمه فقال عمر: القبر القبر وقال @ (لا تتخذوا القبور مساجد) والمساجد يدعى الله فيها أبلغ دعاء فعلم منه النهي عن الدعاء عند القبور إلا إذا كان الدعاء لصاحب القبر بالمغفرة والرحمة والتثبيت فهذا مما جاءت السنة به والمقبور في حاجة إلى أن يدعى له .

ثالثا: البدع وبعض المنهيات المتعلقة بأمور التوحيد :

١- البناء على القبور وتجسيصها والكتابة عليها وغرس الشجر عند ها: بدع ومنكرات ودليل ذلك ما روى مسلم في صحيحه ٩٧٠ عن جابر قال (نهى رسول الله @ أن يجصص القبر وأن يقعد عليه وأن يبنى عليه) ورواه الترمذي ١٠٥٢ وغيره أبو داود ٣٢٢٥ بزيادة (وأن يكتب عليه) وهي زيادة صحيحة، وروي أيضا عن فضالة بن عبيد @ قال: سمعت رسول الله @ يأمر بتسويتها يعني القبور، وفي حديث أبي الهياج الأسدي قال: قال لي: علي بن أبي طالب ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله @ : (أن لا تدع تمثالا إلا طمسته ولا قبرا مشرفا إلا سويته) وفي رواية: (ولا صورة إلا طمستها) رواه مسلم. ٩٦٨، ٩٦ .

٢- إقامة الاحتفالات المختلفة بقصد التقرب بذلك إلى الله: وذلك من مثل الاحتفال بالمولد النبوي وبالهجرة ورأس السنة الهجرية والاحتفال بالإسراء والمعراج ونحوها. فهذه الاحتفالات بدعة لأنها اجتماع على أعمال يقصد بها التقرب إلى الله والله لا يتقرب إليه إلا بما شرع فكل محدثة



في الدين بدعة والبدع منهي عنها . قال تعالى : { ٢٠ } أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنَ بِهِ اللَّهُ ۚ الشَّوْى (وقال الرسول @) : (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) أخرجه البخاري ٢٦٩٧/٥ مسلم ١٧١٨/٣ عن عائشة وفي لفظ لمسلم ١٧١٨/٣ : (من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد) وقال @ : (وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة) أحمد ١٢٦/٤ - ١٢٧ أبو داود ٤٦٠٧ والترمذي ٢٦٧٦ ابن ماجه ٤٤ ابن حبان ٥ رواه مسلم وفي حديث العرباض بن سارية قال : قال رسول الله @ (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة) وغير ذلك من الأحاديث الدالة على النهي عن الابتداع في دين الله وعن تشريع الناس لأنفسهم عبادات وأعمالا يتقربون بها إلى الله وهي لم يشرعها الله ولا رسوله @ .

٣ - إقامة الأعياد المختلفة البدعية : كعيد الميلاد ورأس السنة وعيد الأم ونحو ذلك : وهذا منهي عنه من ثلاثة أوجه : الأول : أنه بدعة لم تشرع إنما شرعها الناس بأهوائهم والأعياد وما يحصل فيها من فرح وابتهاج من باب العبادات فلا يجوز إحداث شيء منها ولا إقراره والرضى به . الثاني : أن لأهل الإسلام عيدين في السنة لا غير : عيد الفطر حين يفرح الناس بإتمام الصيام وعيد الأضحى والنحر وأيام منى بعده وقد روى أحمد ١٧٣٧٩ وأبو داود ٢٤٣٩ والترمذي ٧٧٣ والنسائي ٢٨٢٩، ٤١٨١ وجمع غيرهم بإسناد صحيح عن عقبة بن عامر عن النبي @ قال : (يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق عيدنا أهل الإسلام) وروى الشيخان البخاري ٤٤٠/٢ مسلم ٨٩٢ عنه @ أنه قال : (إن لكل قوم عيداً وهذا عيدنا) يعني

أهل الإسلام ففي الإضافة دليل اختصاص الأعياد بالأديان الثالث : أنه مشابهة للكفار من أهل الكتاب وغيرهم في إحداث أعياد لم تشرع ولا شك أننا مأمورون بترك مشابھتهم وقطع علائق التشبه بهم في ذلك.

٤- إحياء ليلة النصف من شعبان : وهذا الإحياء بتخصيص لليلة من غير دليل فكان من جملة البدع والأحاديث الواردة في ذلك لا تصح عند أهل العلم والأدلة النهائية عن البدع تشملها.

٥- تخصيص رجب بصيام : وهو من المحدثات فلم يصح حديث في فضيلة صيام رجب بل ما ورد ضعيف جدا لا يسوغ اعتماده ولا الاستئناس به على أنه روي عن عمر النهي عنه وفي إسناده شيء.

٦- تخصيص أيام أو أسابيع أو أشهر بعبادات غير مشروعة : وذلك التخصيص من البدع إذ أن تخصيص مواسم للعبادات إنما يكون من قبل الشرع فما أتت الأدلة بمشروعيتها عمل به ومالم تأت الأدلة بتخصيص وقت بعبادة لم يخصص ويكون العمل فيه وتخصيصه بالعبادة من جملة المحدثات.

٧- عمل أي عبادة يتقرب بها إلى الله على غير أصل شرعي : فكل هذا من البدع والبدع مذمومة في الشريعة لقول النبي @ (وكل بدعة ضلالة).

وهذا عموم لكل محدثة يتقرب بها إلى الله فهي ضلالة فليس في الدين بدعة حسنة بل كلها بدع قبيحة لا يجوز إتقانها ولا العمل بالبدع وكل خير في عبادة أصحاب النبي @ التي ورثوها وأتسوا فيها برسول الهدى @ قال ابن مسعود : (كل عبادة لم يتعدها أصحاب محمد فلا



تعبدوها فإن الأول لم يترك للآخر مقالا) وأحسن من قال:

وكل خير في اتباع من سلف

وكل شر في ابتداء من خلف.أهـ

والداعي للتطرق لهذه القضية لأن العناية بالتوحيد من أهم المهمات وأشد الضرورات لأنه مهما بلغ العبد من الصلاح والتقوى وحافظ على السنن والفرائض وأكثر من الخيرات ولكنه على غير عقيدة صحيحة يعبد غير الله يسأل غير الله يذبح لغير الله ينذر لغير الله عز وجل، فإنه بهذا يكون قد صرف نوعاً من العبادة لغير الله فحينئذ لا تنفعه صلاته ولا صومه ولا حجه ولا تقواه ولا محبته للخير لأنه هدم الأساس الذي تقوم عليه العبادة وهو التوجه إلى الله وحده دون من سواه قال تعالى: {ألا لله الدين الخالص} .

أعود فأقول : من تعظيم الله دعوة الناس إلى دين الله

إن دين الإسلام هو الحق الذي ارتضاه الله عز وجل لعباده والذي أمرنا بتبليغه إلى العالم أجمع لأنه دين عالمي، يقول الله تعالى « وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً » ويقول أيضاً « وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين » وكان من مقتضيات تبليغ رسالة الإسلام إلى العالم أجمع الدعوة إلى الله تعالى .

فهناك ملايين من البشر لا يعرفون شيئاً عن الله الذي خلقهم أو عن دينهم الأصلي الذي ولدوا به وهو الإسلام وإذا عرفوا فإنهم لا يعرفون إلا أشياء مغلوطة ليست في الإسلام. ولا علاج لما تعانيه الأمم من ضياع وحيرة وشقاء وضنك وتعاسة وخوف وغيرها مما يثن ويضج ويصيح

ويصرخ العالم منه لا علاج ولا حل ولا مخرج.. من ذلك كله إلا بدين الإسلام بل لا بديل سوى دين الله نعم دين الله ضرورة ملحّة فطرة (فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لكلمات الله).
فَمَنْ يَحْمِلْ هَذَا النُّورَ ؟؟ مَنْ يَحْمِلْ هَذَا الْإِسْلَامَ لِأُولَئِكَ الَّذِينَ يَعِيشُونَ فِي الظُّلَامِ ؟؟

من الذي سيسقي الدنيا كأس الفطرة وكأس التوحيد، لتروى بعد ظمأً ولتتهدي بعد ضلال ؟؟ مَنْ ؟؟ أَنْتِ يَا أُمَّةَ الْإِسْلَامِ !! أَنْتِ يَا أُمَّةَ التَّوْحِيدِ !! (وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون).

يا مسلماً تدعي الإسلام مجاناً
هلا أقمت على دعواك برهاناً
والدين منصـور وممتحن

فلا تعجب فهذي سنة الرحمن
قل: أنا مسلم أسعى لإنقاذ الوري للنور للإيمان للإسعاد .

ولقد كان من فضل الله على أمة الإسلام أن جعلها أمة الخيرية «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله» والخير في هذه الأمة إلى أن تقوم الساعة فرسالة الإسلام قائمة وستظل قائمة بفضل الله أولاً ثم بجهود المخلصين الداعين إلى الله من أبناء الإسلام .

والله يا إخوان.. الغرب يتخبط في هذا الوقت بالذات... يعيشون في ظلمات بعضها فوق بعض.. والكثير منهم بدأ يبحث عن البديل..... في بلادنا عدد كثير من غير المسلمين الذين وفدوا للعمل، كثيراً ما يعودون



إلى بلادهم بالدرهم والدينار دون أن يُدعوا إلى الإسلام، وهذه فرصة كل داعية وكل مسلم يحمل هم الإسلام وهم الدعوة.... (ولئن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم) ذكر في الحديث رجلاً واحداً فما بالك لو كانوا أكثر من ذلك. (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء) خصوصاً وأن أعداد الداخلين في الإسلام تزداد يوماً بعد يوم ولكن مازلنا مقصرين. وقال صلى الله عليه وسلم: من دل على خير فله مثل أجر فاعله. رواه مسلم، وقال صلى الله عليه وسلم: مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئاً، رواه مسلم.

فأبشر أخي الكريم، فإن الله سيكتب لك أجر كل خير سيعمله هؤلاء، واستمر أخي الكريم في دعوة الناس إلى دين الله، تخيل معي أخي كيف تمسك بيد شخص وتنقذه من النار فعندما يسلم ذلك الشخص تكون قد حصلت على أجر عظيم و كل صلاة و صدقة و طاعة يقوم بها لك بمثل أجره بدون أن ينقص من أجر ذلك الشخص شيء و تكمل الفرحه عندما يقوم ذلك الشخص بالدعوة إلى الإسلام لبني جنسه فتسلم عائلته و أمه و أخواته بل المئات والالوف إلى ان تقوم الساعة ... فتخليوا الأجر العظيم من الله لك بسبب دعوة أو رسالته أو موقع أو مقطع فيديو... يجعل الله فيها البركة و تكتب من الدعاة ...

كل إنسان يتمنى أن يعيش حياة طويلة ولكن الآن بإمكان كل شخص أن يعيش قروناً طويلة بل وأكثر من ذلك بكثير يستطيع أن يظل على قيد الحياة إلى قيام الساعة كل ما علينا أن ندعوا غير المسلمين والأمر أصبح سهلاً ميسراً في هذا العصر الكتب الدعوية متوفرة في كل

مكان بكل اللغات والإنترنت فيه عدد لا يحصى من مواقع الدعوة إلى الإسلام الآن المفاجأة : إذا دعمت داعية أو مركزا دعويا بصدقة مهما كانت..... على قدر استطاعتك..... فيأذن الله تعالى يكون لك أجر كل من يسلم عن طريق ذلك الداعية أو ذلك المركز .

ومن طرق الدعوة المطوية شخص غير مسلم أسلم بسبب مطوية وجدها في غرفة الفندق الذي كان فيه وأسلم بإسلامه كل أهله والعديد من أصدقائه... والبدائية من مطوية بسيطة تتكلم عن الإسلام .

وآخر كان سبب إسلامه مطوية فرجع إلى بلاده وافتتح مركزا فأسلم على يديه أكثر من ثلاثمائة .

والمعاملة الحسنة فكم سمعنا ورأينا والله من اهتدى بل وأسلم ودخل هذا الدين العظيم بسبب كلمة ومنهم بسبب شريط أو كتيب ومنهم بسبب ابتسامته أو حسن معاملة ...

المعاملة الحسنة كانت سلوكا متأصلا وخلقاً راسخاً في الإسلام ذلك الصحابي لما أسلم أتى قومه فقال: يا قوم أسلموا، فإن محمداً يعطي عطاء ما يخاف الفقر.... المعاملة الراقية والآداب الرفيعة والابتسامات الرقيقة التي تخرج من نفس... ارتفعت من قلوب المسلمين بسبب بشاشة الوجه وحرارة اللقاء وعذب الكلام... فما المانع من أننا ندعوهم للإسلام ! ديننا دين رحمة وهو الدين الحق، فمن الصعب أن تعود العمالة والخادمت إلى بلدها غير مسلمة وهي قد عاشت السنيتين أو أكثر في بلاد المسلمين.. والاسلام معروف انه يدخل القلوب سريعاً فما المانع من دعوتهم للإسلام بتعامل حسن وبألفاظ جميلة !



العمالة والخدمات في البيوت عاملوهم بحسن تكلموا لهم عن الاسلام،
 واذا لم تكن لديها الجرأة او المعرفة الكافية، فكتاب مترجم للغتها، يوفي
 بالغرض قم بالذهاب لمكتب دعوة وتوعية جاليات واطلب عدة مطويات
 بلغات الخدم الذين في البيوت... واذا كانت مسلمة، فأهدوها كتاب
 (العشر الأخير) مفيد جدا لها ويعلمها امور دينها التي قد تجهلها.. فلو أن
 كل منا بحق عامل تلك العمالة و العاملة في المنزل فأحسن لها وتودد إليها
 بالهدايا وأظهر لها حقيقة هذه الدين خاصة بعد الحقبة التي مرت بالأمّة
 فيها تشويه لصورة الإسلام فيأتون من بلادهم وهم يحملون صورة سيئة
 لو قوبلت بالنقيض لتصححت المفاهيم ولدخل الناس أفواجا في دين
 رب العالمين فالإسلام سبحانه الله مجرد الابتسامة لو طبقت على الوجه
 الأكمل لرأيتم العجب العجائب .

طبعاً بالمعاملة الحسنة، بالابتسامة، بإلقاء التحية، بالوجه
 البشوش، بالهدايا... الخ توزيع المياه على العمال في الشوارع، مثلاً عندما
 تكون في المطعم ويبقى بعض الطعام فلا تخجل من ان تأخذه معك خارج
 المطعم واعطائه احد العمال في الخارج، علينا أن لا نستهين ولا نستصغر
 أي أمر دعوي فلا تدري قد تكون هداية شخص وسبباً في إنقاذه من النار
 بسبب ابتسامته أو مساعدة بسيطة تسديها إليه وأنت لا تلقي لها بالا أو
 كلمة طيبة تحيه بها... الخ.

من المخجل بحق، ان يعودوا الى بلدانهم وهم غير مسلمين وقد عاشوا
 في بلد الاسلام ايام وشهور.. فالإسلام أسرع الأديان انتشاراً.. فلا تتردد
 بنشره.. فنشر الدين والدعوة الى الاسلام ليست مقصورة على المشايخ

والملتزمين،، بل لكل منا حق في نشر هذا الدين العظيم.. فبادر من الآن، نعم، الآن ! نسأل الله أن نكون هداة مهديين لا ضالين ولا مضلين.

نحن قوم أعزنا الله وشرفنا بالإسلام خلقنا واستخلفنا هذه الأرض لنعمرها بعبادة الله ودعوة الناس لدين الله واستنقاذهم من عبادة الخلق والقبور والأصنام والحيوانات لعبادة الله رب البريات فأمرنا بذلك جل في علاه فقال : ((أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي أحسن)) دل ذلك دلالة واضحة أن الكلمة الطيبة والقول الحسن من أنجح أساليب دعوة الناس لتوحيد رب الناس والبعد عن الشرك ورد الخلق لحياض الدين وتوحيد رب العالمين. (وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم).

ومن مقال بعنوان : كيف تدعو شخصاً للدخول في الإسلام ؟ لنايف بن حمود الرضيمن (حائل) : بين يديك أخي المسلم طرق وخطوات مثلى للدعوة نرجو أن تحقق الدعوة ثمارها بأسرع وقت وأيسر طريق دون وقوع أي سلبات.

أولاً: استشعر - أخي المسلم - الأجر الذي تناله بدعوتك هذه سواء أسلم المدعو أو لم يسلم .

ثانياً: اخلص في دعوتك لله ! ولا تستعجل النتائج !.

ثالثاً: ادع الله أن يهدي هذا المدعو للإسلام، ويشرح صدره للحق.

رابعاً: استقبله ببشاشة وجه، وطلاقة محيا فإذا قبلك فسيقبل دعوتك.

خامساً: حاول أن تقدم له خدمة ولو بسيطة قبل أن تدعوه، فالنفوس

مجبولة على حب وقبول من يحسن إليها.



سادساً: سلّه عن ديانته واطلب منه أن يبين لك ولو شيئاً من عقيدته وعبادته فحاول من خلال ما يذكر إثارة الشكوك حول ما هو عليه من باطل .

سابعاً: ابتعد كل البعد عن السب واللجاجة، فلا تسبه، ولا تسب آلهته ولا تسب رموز دعوته وأهل ديانته... إلخ.
ثامناً: أهده بعض الكتب والأشرطة، إن كان معك شيء، وإلا فعده بذلك وصدق معه .

تاسعاً: تابع معه الدعوة إذا لم يستجب من أول مرة ولا تمل فقد لا يستجيب في أيام، ولا أشهر، ولا أعوام، وقد لا يستجيب أبداً، فحسبك البلاغ والله أعلم وأحكم، وهو أعلم بمن اهتدى.

العاشر: قد يتعذر عليك معرفة لغته ويصعب التفاهم فيما بينكما وهذا يحصل كثيراً، فلا تتردد في الاتصال على أحد مكاتب توعية الجاليات، فستجد ما سيرك بإذن الله.

ولا تنس الانترنت هو من أكبر وسائل الدعوة إلى الله والتعريف بتعاليم ديننا الإسلامي سواء بدعوة المسلمين غير الملتزمين إلى الالتزام أو بدعوة غير المسلمين إلى الإسلام كم من مئات الآلاف من غير المسلمين اهتدوا وأسلموا على شبكة الانترنت بفضل الله وحده ثم بفضل جهود أشخاص أن الأوان الآن لتصبح من أكبر وأقوى الدعاة إلى دين الله . أهـ.
تنبيه : أوصي باقتناء رسالة قيمة في موضوعها بعنوان: ((كيف أخدم الإسلام)) لعبد الملك القاسم نفع الله به .

موعظة

فكر ملياً في هذه الدنيا وتقلبها بأهلها واستعرض في مخيلتك من ذهب وتركها ماذا وجد؟

تركها الأغنياء والفقراء، والأمرء والوزراء، والرجال والنساء، وأنت يا عبدالله سائر على هذا الطريق ! فهل أخذت العدة ؟
تذكر عندما تفاجأ بنزع الروح وسكرات الموت ؟ عندما تنظر إلى هذه الدنيا نظرة الفراق والوداع وعيون أهلك ترمقك بحسرة ولا يستطيعون رد القضاء عنك وقلبك يتقطع حسرة وندامة على خطيئات أسرفت بها على نفسك وعلى أعمال طاعة أضعتها وفرطت فيها.

ثم بادر أهلك بشراء كفنك، ثم قلبك الغسل، ثم رفعت على النعش فوق أكتاف الرجال لتودع في قبرك، ثم وضعت في القبر وحيداً فريداً غريباً، وتقدم أحد أقاربك ليجعلك في القبر على الجنب الأيمن موجهاً إلى القبلة .

وبعدها ينقطع تعلق الأحياء بك مباشرة مع آخر عقدة يحلها من كفنك ممن تولى دفنك وإنزالك في القبر، ثم يتقدم أبوك أو أخوك أو قريبك ليصف اللبنات على اللحد ويجتهد في سد الثغرات بينها بالطين رحمة بك وبعد أن ينهال عليك التراب ويتم دفنك فإذا بك تبدأ أول مراحل الحياة البرزخية حيث تسمع صوت نعل ذويك وهم ينصرفون من عند قبرك، ثم تواجه مصيرك الذي أعددت له بأعمالك في هذه الدنيا فتتوالى عليك الكربات بدءاً بفتنة القبر وسؤال الملكين .



وقد أجمعت الأمة على أن الموت ليس له سن معلوم ولا زمن معلوم
ولا مرض معلوم ولا مكان معلوم { وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا
كُنْتُ مِنْهُ تَحِيدُ } ١٩ق

إن للموت سكرة فارتقبها لا يداويك إذا أتتك طبيب
وللمرء يوم ينقضي فيه عمره وموت وقبر ضيق فيه يولج



فارقتُ موضعَ مَرَقْدِي يوماً ففارقني السكون
القبرُ أولَ ليلَةٍ باللهِ قل لي ما يكون
ألا يعلم أن ملك الموت لا يفرِّق بين شيخ وشاب.. ولا غني ولا فقير..
ولا مريض ولا صحيح!؟

انظر إلى المستشفيات كم فيها من شباب يتألم.. فلا تغتر بصحتك!
وانظر إلى القبور كم فيها من صفوة الشباب ممن مات في حوادث
السيارات، أو من داهمته المنية وهو غير مستعدٍّ لذلك اللقاء!!

كم نسمع عن حوادث السيارات التي تحصد أرواح شباب خرجوا وهم
يغنون ويرقصون.. بطونهم مليئة بنعم الله.. وجيوبهم ملأى بالأموال..
عادوا إلى بيوتهم جثثاً في ثوابيت!.. ما أوتي أحدهم لحظة ليتوب.. أو
يرجع إلى الله.. قال تعالى: ((ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ أَلا لَهُ الْحُكْمُ
وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ)) الأنعام : ٦٢.

خرجوا بالسيارات الفارهة.. وبالعطورات الجميلة.. والأزياء العابثة..
وعادوا إلى حفرة صغيرة.. وهالوا عليهم بالتراب!..

ماذا بعد القبور من الأهوال والأحوال والأمور والبعث والحساب
والحشر والنشور.

ولو أنا إذا متنا تركنا لكان الموت راحة كل حي
ولكننا إذا متنا بعثنا ونسأل بعد ذا عن كل شي

تذكر أيها العبد المسكين يوم تخرج من قبرك وحيداً فريداً حسيراً
كسيراً أسيراً خرجت متحيراً مبهوتاً مكشوفاً حقيراً ذليلاً حافياً عارياً
لا ثوب يواريك خرجت إلى جبار السموات والأرض ليسألك ويحاسبك
عن الأيام التي مضت والأعوام التي انقضت. اثنان لا تنساهما أبداً: الله
العظيم جل جلاله والدار الآخرة

تذكر قدومك على الله، تذكر يوم لقاء الله، تذكر وقوفك بين
ييدي الله تذكر يوم العرض على الله في يوم تدافعت وتزاحمت الأمم
وجئت على الركب.

تصور نفسك وأنت واقف مع الخلائق الذين لا يعلمهم إلا الله إذ
نادى المناد على رؤوس الأشهاد إذ نوذي باسمك على رؤوس الخلائق
مع الأولين والآخرين. أين فلان بن فلان يا فلان بن فلان هلم للعرض
على الله في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة.

إن ليوم القيامة يوم العرض الأكبر ذلكم اليوم العظيم المهول يوم
يقوم الناس لرب العالمين لذلك اليوم أهوال عظيمة وشدائد جسيمة
وعجائب ودواهي وطوام عظام يحار فيها اللبيب ويندهش الحليم
ويحتار. فيه تنخلع القلوب وتذوب الكبود وتنسى الأولاد وتشيب الولدان
ويتقطع الفؤاد وتطيش العقول وتبلغ القلوب الحناجر.



الأجساد عارية والأقدام حافية والقلوب وجلّة واجفة خاشية
والعقول ذاهلة والأبصار خاشعة.

ويكفي من أهوال القيامة وكرباتها وشدائدها وأحوالها أن الطفل
الصغير الذي لم يجز عليه القلم ولم يعمل أي عمل يشيب رأسه من
هول ذلك اليوم وصدق الله { فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ
الْوِلْدَانَ شِيبًا } ١٧ المزمل.

يوم القيامة لو علمت بهوله لضررت من أهل ومن أوطان
وقد شاب الصغير بغير ذنب فكيف تكون حال المجرمين
كأنني بنفسي في القيامة واقف وقد فاض دمعي والفرائض ترعد

يقف العبد أمام ربه ويبدأ الحساب ثم تبدأ الجوارح لتكشف الأسرار
ولتخبر بالفضائح والجرائم التي فعلتها في أيامك السابقة (اليوم نختم
على أفواههم) وبعد ذلك ماذا يجري (وتكلمنا أيديهم) وهل يقف الحد
عند ذلك؟ لا بل (وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون) فيا حسرتاه...
عندما تنطق اليدان وتخبر عنك أيها الإنسان وتقول يا رب: بيده اشترى
المجلات الماجنة بيده حرك «مفتاح» القنوات الفضائية يا رب بيده لمس
المرأة الأجنبية ورفع السماعة لمعاكسات الفتيات يا رب بيده شرب
الدخان والشيشة والمخدرات بيده تعاطى الخمر والمسكرات، وتتكلم
القدمان: أنا للحرام ذهبت وعن الصلاة قعدت وإلى بلاد الحرام مشيت
(يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية) الحاقة، وإن الأمر يزداد حرجاً
وشدة عندما تنطق سائر الجلود (وكانني بذلك الشاب يقف متعجباً

وهو يرى العين تشهد عليه بكل نظرة سيئة إنه متعجب وهو يسمع شهادة الأذنان بكل أغنية وفاحشة استمع إليها... وبعد ذلك يحصل الأمر الغريب يخاطب المرء جوارحه (وقالوا لجلودهم لم شهدت علينا) لم يا عين تشهدين؟!! لم يا سمع تشهد؟!! لم يا قدم تتكلمين؟!! ولكن الجواب أعظم (١٨) { وَيَوْمَ يُخْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ } {١٩} حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ {٢٠} وَقَالُوا لَجُلُودُهُمْ لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) فصلت {٢١} وينتهي ذلك المشهد العجيب... ولكن يا ترى!! ما حالك هناك؟ وهل ستكون ممن شهدت له الجوارح بالطاعات أم ستكون ممن تفضحه جوارحه أمام الله خالق الكائنات؟ وأخيراً يا ترى هل بقي أحد يشهد علينا؟ نعم إنه الواحد الأحد رب الشهود.

وكلُّ ذي أجلٍ يوماً سيبْلغُهُ وكلُّ ذي عملٍ يوماً سيلْقَاهُ

اهرب حيث شئت: (إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى) ... واعمل ما شئت فهناك كتاب: (لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا) ... اليوم: (يُقْبَل) منك (مِثْقَالُ ذَرَّةٍ) .. وغداً: (لن يُقْبَلَ) منك (ملء الأرض ذهباً)..
وبعد القيامة فريق في الجنة وفريق في السعير.

تنبيه مهم للغاية: كل ما سيأتي من وصف للجنة يدل دلالة واضحة جليلة على عظمة الله عز وجل مما يدعو لتعظيم خالقها تبارك وتعالى وبه نختم رسالتنا - ختامه مسك - نسأل الله أن يجعلنا ممن عظم المولى ومن أهل جنته ووالدينا والمسلمين.



واليكم نماذج مختصرة يسيرة من نعيم أهل الجنة وليس من سمع
كمن عاين .

الجنة دار النعيم الأبدي والفوز العظيم السرمدي الجنة شيء
عظيم.. ومغنى كبير.. وسلعة غالية.. وهي روح وريحان .. ورب راض
غير غضبان .. هي جنة طابت وطاب نعيمها ... فنعيمها باق وليس بفان
حدثوني عن الجنة فقالوا : في الجنة أهل لا يفقدون، وأحبّة لا يرحلون،
وأصدقاء لا يغيبون في الجنة: نعيم لا يدركه خيال، وسعادة لا تعرف
زوال، وأحلام لا تعرف محال.

في الجنة ؛ ليس ثمّة عقارب للساعة ؛ فالزمن قد توقف، وسيكون
الخلود لما لا نهاية.. بقاء سرمدي في نعيم مقيم، في الجنة ؛ حُزنٌ راحل،
هم زائل، فرح غامر وعمر طويل المدى . في الجنة لا تعب لا مرض لا
شقاء لا أنين لا حنين لا انتظار للسنين .

في الجنة: فوق ما نحلم، فوق ما نأمل، فوق ما نتخيل، في الجنة
فقط: عين لا تدمع، قلب لا يألم، جسد لا يفنى، فرحة لا تبلى. يقول
ابن عباس : لا يرسل الله ريحاً في الجنة فتلهز أوتار أشجار الجنة فتتعازف
أوراق الأشجار مع العידان عند الغواني فيسمع أهل الجنة غناء ما سمعوا
بمثله.. [.. سنفرح في الجنة أضعاف فرح الدنيا، فرح من نوع خاص، أبدي
لا نهاية له ! الجنة دار لا يموت سكانها ولا يخرب بنيانها ولا يهرم شبابها
ولا يتغير حسننها وإحسانها، هواؤها النسيم وماؤها التسنيم يتقلب أهلها
في رحمة أرحم الراحمين.

أهل الجنة وما أدراك ما أهل الجنة أهل الجنة ملوك آمنون وفي

أنواع السرور يمتعون ولهم فيها كل ما يشتهون وإلى وجه الله ناظرون فيها فوق ما يخطر بالبال أو يدور في الخيال. (وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنْثُورًا) الإنسان: ١٩. تأمل هذا وصف الخدم، فما ظنك بالمخدومين؟! [سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار] فيها من أنواع المآكل والمشارب اللذيذة والمناظر العجيبة والأزواج الحسنة والقصور والغرف المزخرفة والأشجار المتدلّية. والفواكه المستغربة والأصوات الشجية. والنعم السابغة. وتزاور الإخوان وتذكرهم ما كان منهم في رياض الجنان وأعلى من ذلك كله وأجل رضوان الله عليهم. وتمتع الأرواح بقربه. والعيون برؤيته والأسماع بخطابه الذي ينسيهم كل نعيم وسرور ولولا الثبات من الله لطاروا وماتوا من الفرح والحبور وجعل الله فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، فسبحان الله إذا كانت الجنة لم تخطر على قلب بشر فكيف برؤية رب هذه الجنة إلهي لا تحرمنا لذة النظر لوجهك الكريم لن ترتوي يا قلب إلا بالإيمان ولن تكتلي يا عين إلا برؤية الرحمن في الصحيحين - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - نظر إلى القمر ليلة البدر فقال: (إنكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته) وفي رواية للبخاري (إنكم سترون ربكم يوم القيامة عياناً). يا الله يا الله هذا لذة الخبر فكيف لذة النظر؟ إخواني إن أتم لذة وأنس وسعادة رؤية وجه الله تعالى ذي الجلال والإكرام والجمال والكمال والعظمة المتعال. هل هناك نعيم أعظم من ذلك لا والله الذي لا إله إلا هو لا نعيم بعد ذلك. الله أكبر تخيل ملك الملوك الجبار رب الأرض والسماوات خالق الأكوان



والأفلاك يأتي إلينا ويرينا وجهه ويسألنا يا أهل الجنة هل رضيتم ؟؟
(وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة) القيامة: ٢٣-٢٤ .

هناك تفر العيون وتهنأ الأرواح برؤية الله .

وأما زوجتك الحورية فما أحلى وأشهى وأجمل وأبهى تلك الخدود
والقدود والنهود والثغور والأثداء والخصور والعيون والجفون فمتى
تضم وتعانق وتقبل وتضاجع تلك الحور ذوات التغنج والتثني والميوعة
والدلال والثنايا الضحوك على الفرش في تلك الغرف والقصور يقول
صلى الله عليه وسلم: (وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ اطَّلَعَتْ إِلَى
الْأَرْضِ، لَأَضَاعَتْ مَا بَيْنَهُمَا، وَلَدَلَّتْهُ مَا بَيْنَهُمَا رِيحًا، وَلَنَصِيفُهَا عَلَى
رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا) رواه البخاري .

أما سوق الجنة فيقول صلى الله عليه وسلم: (إن في الجنة لسوقا
يأتونها كل جمعة: فتهب ريح الشمال فتحثوا في وجوههم وثيابهم
فيزدادون حسناً وجمالاً، فيرجعون إلى أهلهم وقد ازدادوا حسناً وجمالاً،
فيقول لهم أهلهم والله لقد ازددتم حسناً وجمالاً، فيقولون وأنتم والله
لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً) رواه مسلم . فله ما أحلى ذلك النعيم .
من ذا الذي يقوى على وصف نعيمهم وسرورهم، أم من ذا الذي
يحسن التعبير عن عيشهم وسعادتهم والله تبارك وتعالى مكرمهم
يقول { وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا } {الإنسان: ٢٠} .

يا شباب: هل تريد أن تحيا فلا تموت أبداً ؟ وهل تريد أن تعيش
سليماً مُعافاً لا تمرض أبداً ؟ وهل تريد أن تظل شباباً ولا تهرم أبداً ؟
وهل تريد أن تعيش مُنعماً فلا تئأس أبداً ؟ أبشر بذلك كله في الجنة .

متى موعداً معكم في الجنة؟! بعد طول عمر و حسن عمل .

فاعمل لدار غدٍ رضوان خازنها	والجار أحمد والرحمن ناشيها
قصورها ذهب والمسك طينتها	والزعفران حشيش نابت فيها
أنهارها لبن مصفى ومن عسل	والخمر يجرى رحيقاً في مجاريها
والطير تجرى على الأغصان	عاكفةً تسبح الله جهراً في مغانيها

أخي في الله : الجنة درجة عالية، والصعود إلى العلياء يحتاج إلى جهد كبير، وطريق الجنة محفوف بالمكاره كما أن طريق النار محفوف بالشهوات، يقول صلى الله عليه وسلم : «حفت الجنة بالمكاره، وحفت النار بالشهوات» [رواه مسلم]. وبرغم حصف الجنة بالمكاره إلا أن المؤمن إذا علم ما فيها من النعم الدائمة واللذات الباقية، هانت عليه المكاره، وسهلت عليه الطاعات، وتيسر له اجتناب الشهوات والمحرمات، ولم يبع الجنة العالية الغالية بالدنيا الدنية الفانية، المنقطعة الشهوات، المنغصة اللذات، بل صبر في الأيام القليلة، والمدة القصيرة، ليفوز بالخلود الأبدي والنعيم السرمدي. وطريق الجنة يحتاج إلى مجاهدة النفس ومجاهدة شياطين الإنس والجن، ولا بد فيه من التضحيات المالية والبذنية للفوز بها) أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ) آل عمران ١٤٢ . فالجنة أمنية كل مؤمن، وحلم كل مسلم، ومطلب كل حي، وفوز كل عامل، من أجلها عمل العاملون، وسهر العابدون، وصام الصائمون، وتنافس المتنافسون. (ونودوا أن تلکم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون) الأعراف ٤٣.



فاجتهد - أخي الحبيب - في نيل مطلوبك، وابذل وسعك في الوصول
إلى رضا محبوبك، وكن مشتاقاً إلى جنة معبودك.
شجاني حبها حتى بكيتُ، وفي قلبي لها شوقاً بنيْتُ، فقالت: هل سعيَتَ
لكي تراني؟ فقلت: أنا لغيرك ما سعيْتُ.
جمعنا الله وإياكم فيها على سرر متقابلين ووالدينا وأهلينا
والمسلمين أجمعين
أدعو الله لكم من عمق الفؤاد عسى ربي يظلكم بعرش عظيم الشأن
في يوم التتاد. ويجمع شملنا في دار سعد مع الأحباب في كنف الجواد .
وبهذا انتهى ما رمناه وتم ما أردناه في ٢٣/١٠/١٤٣٥هـ وآخر دعوانا أن
الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه
أجمعين .

يدوم خطي زماناً وأنا	تحت التراب ويبقى وجه بارينا
فاعجب لرسم بقي قدمات راسمه	وهذه سنة الباري جرت فينا
فرحمة الله تهدي نحو كاتبه	يا ناظراً فيه قل آمين

قال بفمه وكتبه قلمه

أحمد بن عبد الله السلمي

عفا الله عنه

صدر للمؤلف عفا الله عنه

١: (بِدْعٌ وَأَخْطَاءٌ شَائِعَةٌ فِي الْجَنَائِزِ وَالْقُبُورِ وَالتَّعَاذِي) تقرّض الشيخ: عبد الله بن جبرين ١٤١٤ هـ (رسالة صغيرة) (ط: مطابع الكفاح). ٢: (أَخْطَاءٌ شَائِعَةٌ واعتقادات باطلة تتعلق بِشهرِ رمضان وزكاةِ الفِطْرِ والعِيدَيْن) بتقرّض الشيخ: عبد الله بن جبرين. وتقديم: الدكتور صالح بن محمد الحسن. ١٤١٦ هـ (ط - ١ - مكتبة المعارف). كما اختصر هذا الكتاب الشيخ أبو اسحاق: إبراهيم بن أحمد الجنوبي. ١٤٢٥ هـ دار ابن خزيمة. وللكتاب طبعة أخرى بعنوان: (أَخْطَاءٌ شَائِعَةٌ واعتقادات باطلة تتعلق بِشهرِ رمضان وزكاةِ الفِطْرِ والعِيدَيْن والاعتكاف وصيام الست من شوال والقرقيعان مع فوائد وفرائد ومواعظ ورقائق) الطبعة الثانية مزيدة منقحة مصححة. ١٤٣١ هـ مكتبة المعارف. ٣: (الإحْدَاد - أَقْسَامُهُ - أَحْكَامُهُ بِدْعُهُ - فَتَاوَاهُ) و(رسائل أخرى: الصَّيْر، خُطُورَةُ الْفَتَوَى، مَوْعِظَةٌ، كَلِمَةٌ لَا بُدَّ مِنْهَا فِي أَظْهَرِ الْقَضَايَا وَأَهْمُهَا) تقرّض الشيخ: عبد الله بن جبرين، تقديم الشيخ: سليمان الماجد ١٤١٨ هـ (ط: مكتبة المعارف بالرياض). ٤: (أَفْرَاحُنَا مَا لَهَا وَمَا عَلَيْهَا وَمُعَالَجَةُ بَعْضِ الظَّوَاهِرِ) بتقرّض الشيخ عبد المحسن البنيان. ١٤١٨ هـ (ط: دار الذخائر بالدمام) كما اختصر هذا الكتاب الشيخ خالد الرجاء تحت عنوان: أَخْطَاؤُنَا فِي أَفْرَاحِنَا. ط دار ابن خزيمة. وللكتاب طبعة أخرى: مَزِيدَةٌ وَمُنْقَحَةٌ وَمُخْرَجَةٌ الْأَحَادِيثُ وَالْأَثَارُ مَعَ الْحُكْمِ عَلَيْهَا تَصْحِيحًا وَتَضْعِيفًا ١٤٢٨ هـ (ط: دار ابن خزيمة). ٥: (وَفَاةُ سَيِّدِ الْبَشَرِ @) وما فيها من الدروس والعِظَاتِ وَالْعِبَرِ ١٤٢٠ هـ (ط: مكتبة المعارف). ٦: (تَرْوُدٌ لِلَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ) ١٤٢٣ هـ (ط: دار القاسم). ٧: (خَمْسَمِائَةُ حَدِيثٍ لَمْ تَثْبُتْ فِي الصَّيَامِ وَالْإِعْتِكَافِ وَزَكَاةِ الْفِطْرِ وَالْعِيدَيْنِ وَالْأَضَاحِي) ١٤٢٣ هـ ط: دار ابن الجوزي ٨: (بِدْعٌ وَأَخْطَاءٌ وَمَخَالَفَاتٌ شَائِعَةٌ تَتَعَلَّقُ بِالْجَنَائِزِ وَالْقُبُورِ وَالتَّعَاذِي) تقرّض الشيخ: عبد الله بن جبرين وهو كتاب مبسوط ١٤٢٣ هـ (ط: مكتبة المعارف).



٩: (أخلاقٌ على طريق الضِّياع) ١٤٢٤هـ (ط : دار ابن الجوزي). ١٠: إتحاف الملاح فيما يحتاجه عاقد النكاح. تقديم الشيخ عبد الله المحيسن ١٤٢٥هـ (ط): دار ابن الجوزي). ١١: قصص وعبر ووقفات ووصايا وعظات ١٤٢٧هـ (ط : دار ابن خزيمة). ١٢: بدع وأخطاء تتعلق بالأيام والشهور تقريظ الشيخ: عبد الله بن جبرين ١٤٢٧هـ (ط : دار القاسم). ١٣: أحاديث منتشرة لم تثبت في العقيدة والعبادات والسلوك ١٤٢٧هـ (ط : مكتبة الرشد). ١٤: إتحاف الأنام بما يتعلق بالصلاة والسلام على خير الأنام @ مسائل وفصائل وصيغ بدع ومواطن وفتاوى وأحكام ويليها ملحق بـ (بيان أحاديث لم تثبت في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم) ١٤٢٨هـ (ط : دار القاسم). ١٥: ثلاث رسائل في الدفاع عن العقيدة : (١) الرسالة الأولى : القوادح العقدية في قصيدة البوصيري البردية. (٢) الرسالة الثانية : تنبيهات على ما في دلائل الخيرات من شطحات. (٣) الرسالة الثالثة : إتحاف الأحياء بخلاصة الكلام على أبي حامد وكتابه الإحياء . تقديم العلامة الشيخ د : عبد الله بن جبرين عضو اللجنة الدائمة سابقا والشيخ د : سعد بن ناصر الشثري عضو هيئة كبار العلماء والشيخ عبد المحسن بن محمد البنيان مدير مركز الدعوة والإرشاد بالدمام سابقا ١٤٢٨هـ ط : مكتبة الرشد . ١٦ : تنبيه المشيع للموتى والزائر للمقابر إلى بدع ومخالفات وتنبيهات وملاحظات وعظات ومسائل تتعلق بالمقابر ١٤٣١هـ دار ابن خزيمة . ١٧ : منزلة الفتوى وعظم الإقدام عليها وأن السلف كانوا يتوقونها وتجروا كثير من الناس في هذا الزمان من القول على الله بغير علم تقديم: صاحب السماحة : مفتي عام المملكة . ١٤٣٢هـ ط : مكتبة المعارف بالرياض. ١٨ : القرآن الكريم فضائل . آداب . قواعد . بدع . مسائل فوائد . فتاوى . صفحات ناصعة ونماذج ساطعة لسلفنا الصالح مع القرآن الكريم ويليها : ملحق أحاديث لم تثبت تتعلق بالقرآن الكريم ١٤٣٢هـ دار ابن خزيمة . ١٩ : رسالتان : الأولى : أخبار واهية

و أساطير و غرائب وإرهاصات قرنت بمولده صلى الله عليه وسلم.
 الثانية: دحض شبه واهية متهافئة ١٤٣٢ هـ ط مكتبة المعارف بالرياض.
 ٢٠: وأدهى من الموت ما وراءه فماذا ياترى أعدنا له ١٤٣٢٩ هـ دار كنوز
 اشبيليا بالرياض. ٢١: رسالة موجزة ببيان أخطاء ومخالفات لأصل
 لها منتشرة عند القبور تقديم: صاحب السماحة: مفتي عام المملكة
 . ١٤٣٢ هـ مكتبة المعارف بالرياض. ٢٢: رقية الزنى وظواهر أخرى ١٤٣٢ هـ
 مطابع الحسيني بالأحساء. ٢٣: رسالتان موجزتان: الرسالة الأولى: تنبيهات
 مختصرة وملاحظات مهمة تتعلق بتشييع الأموات الرسالة الثانية: الرسالة
 المختصرة في بيان ما يتعلق بالأيام والشهور من بدع مشتهرة [تقديم: صاحب
 السماحة: مفتي عام المملكة ١٤٣٢ هـ دار كنوز اشبيليا بالرياض. ٢٤ - رسالة
 بعنوان: الله جل جلاله يراني ووقفات مع نماذج ساطعة و قصص رائعة.
 ٢٥- أما أن الأوان ؟ كفى يا نفس ما كنا. ٢٦- (أخطاء شائعة واعتقادات
 باطلة تتعلق بشهر رمضان وزكاة الفطر والعيد والاعتكاف وصيام الست
 من شوال والقرقيعان مع فوائد وفرائد ومواعظ ورفائق) الطبعة الثانية
 مزيدة منقحة مصححة ١٤٣١٠ مكتبة المعارف. ٢٧- [بدع و أخطاء شائعة
 واعتقادات باطلة تتعلق بالأضاحي] يليها [أحاديث لم تثبت في الأضاحي]
 يليها موعظة . مكتبة المعارف بالرياض. ٢٨- [أحكام المرضى وأهل المصائب
 والتعازي والأموات بين السنة والبدع والخرافات] يليه ملحق: مرض رسول
 الله @ ووفاته وأحاديث لم تثبت [مكتبة المعارف بالرياض. ٢٩- [يا ابنة
 الإسلام الأبية] ٣٠ - [أين نحن من تعظيم الله عز وجل] .



[أنظر في هذه الرسالة]

إذا لم يتغير حالك بعد علمك بعظمة العظيم جل جلاله فاتهم نفسك . هل تعلم ؟ كلمة تزلزل القلوب، وتهز الأركان، تقشعر جلود المؤمنين عند ذكرها إنه العظيم . ما أجمل الحياة مع الله . ما أشرف الرتب وأفضل القرب وأحلى اللحظات وأجل الساعات أرفع المقامات وأعظم الدرجات ؟ . الله لا نمل من ذكره . هناك سؤال مهم هو لماذا يعصي الإنسان ربه ؟ سؤال بسيط في شكله وصياغته؛ ولكنه عظيم في مضمونه . كيف بفؤادك وقلبك إذا تذكرت عظمة الله تعالى وعظيم كبريائه ؟ متى تقوم الأمة ؟ هل نحن معظمون لله أم لا ؟ تعظيم الله هو الحياة الحقة للقلوب فجاءت الرسالة لتخدم هذا الغرض . لماذا سطرت هذه الرسالة ؟ غريبة . غريبة . غريبة ألخ . موقف الإسلام من التطورات العصرية . مسألة خطيرة . باب السعادة الأعظم . سبب وجودك و سره في هذه الحياة وقدمك إلى هذا الكون .. ما معنى الله ؟ هل عرفت الله حق معرفته ؟ الذكر الحقيقي . (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ) عظمة الله وقوته وقدرته . الملائكة . المعجزات . الكون السماوات الزلازل البراكين الصواعق البرق الرعد الخسوف الكسوف الفيضانات الطوفان والعواصف الرياح الأعاصير . إهلاك الأمم الكافرة وكيف دمرهم الله وهم في قمة قوتهم وجبروتهم . خفَّتْ عظمة الله في نفوس بعض المسلمين، وعُظِمَ في نفوسهم قدرُ قوى الأرض البشريّة، حين رأوا مُنجزات الحضارة الماديّة ونتائجها العلمي وهذا التطوُّر السريع، والنموُّ الكبيرُ في آليات التقدّم الماديّ، جعلَ فئاما من الخلق يصابون بالانبهار، .

إذا كانت هذه المواهب والقدرات والفهوم والعقول هي خلق من خلقه، فكيف بقدرته مانحها؟ وعلم معطيها؟ وعظمة واهبها. فحريٌّ بالمسلمين حين تهزهم عظمة البشر؛ استحضار عظمة خالق البشر سبحانه. نماذج من عظمة الله خبر تحطم الطائرة الفرنسية فوق الأطلسي يتردد في نشرات الأخبار. تصور جسمًا بحجم الطائرة يختفي فجأة، ويبقى البحث عنه أيامًا وفي هذه الأيام : الطائرة الماليزية تبحث عنها أكثر من ٤٠ سفينة وأكثر من ٤٠ طائرة من ١٥ دولة والله سبحانه يقول : (وما تسقط من ورقة إلا يعلمها) سبحانهك ربي ما أعظمك ، فأين الأقمار الصناعية؟ وأين الرادارات؟ إنهم البشر مهما بلغوا من الإتقان والحدق يريهم الله ضعفهم وقصورهم. ويريههم -أيضا- آية من آيات عظمته . جبريل عليه السلام له ستمائة جناح تسد ما بين المشرق والمغرب سلطه الله على قوم لوط عليه السلام فأدخل طرف جناحه . فالجذع يحن على فراقه والحصي يُسبِّح في كفه والشجر تخط الأرض استجابة لطلبه الماء ينبع من بين أصابعه والحجر يُسلم عليه والجبل يثبت من الاضطراب قصيدة أروع من رائعة . أَلِلَّهِ مَعَ اللَّهِ ؟ أَلِلَّهِ مَعَ اللَّهِ ؟ التفكير في مخلوقات الله . هل يجوز التفكير في ذات الله ؟ حكم من وسوس له الشيطان بقوله : من خلق الله ؟ ما العلاج ؟ الوسائل التي تعين على تحقيق تعظيم الله منها وقفات مع أعظم آية في كتاب الله . قصص عجائب غرائب . كيف عظم الله السلف .. هل أنت معظم لله ؟؟ كيف أختبر نفسي في قضية تعظيم الله تعالى ؟ قصة فريدة عجيبة . كيف نعظم كلام الله عز وجل . كيف نعظم الله تعالى . تعظيم أسماء الله عز وجل . نماذج



من تعظيم الله : تعظيم السلف للنبي صلى الله عليه وسلم ١٩: تعظيم السلف لله في الفتيا !! تعظيم الصلاة • أي عمل بعد الأذان لا بركة فيه. أين نحن من تعظيم الله عز وجل...!! . مسألة خطيرة : هل يجوز التفكير في ذات الله عز وجل ؟ مسألة : حكم من وسوس له الشيطان بقوله : من خلق الله • علاج ذلك • انتبه • فائدة مهمة للغاية • أخطاء في العقيدة والتوحيد تنال في تعظيم الله • من تعظيم الله دعوة الناس إلى دين الله . ما أهم وأعظم وأوجب وأول ما يدعو إليه المسلم فهناك ملايين من البشر لا يعرفون شيئاً عن الله الذي خلقهم أو عن دينهم الأصلي الذي ولدوا • مَنْ يَحْمِلُ هذا الإسلام لأولئك الذين يعيشون في الظلام ؟؟ الغرب يتخبط في هذا الوقت بالذات... يعيشون في ظلمات بعضها فوق بعض.. والكثير منهم بدأ يبحث عن البديل..... كتاب (العشر الأخير) مفيد جداً كيف تدعو شخصاً للدخول في الإسلام ؟ طرق وخطوات مثلى للدعوة.. كيف أخدم الإسلام • وقفة موعظة حياة الإنسان تبدأ.... بورقة . الورقة الوحيدة التي لا يمكن للإنسان أن يراها . ما هي أهم ورقة . وكلُّ ذي أجلٍ يوماً سيبلغهُ وكلُّ ذي عملٍ يوماً سيلقاهُ أهرب حيث شئت : (إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى) اثنان لا تنساها أبداً: الله العظيم جل جلاله والدار الآخرة • انظر إلى المستشفيات كم فيها من شباب يتألم.. فلا تغتر بصحتك!. وانظر إلى القبور كم فيها من صفوة الشباب ممن مات في حوادث السيارات، أو من داهمته المنية وهو غير مستعدٍّ لذلك اللقاء!! شباب خرجوا وهم يغنون ويرقصون.. بطونهم مليئة بنعم الله.. وجيوبهم مלאى بالأموال.. عادوا إلى بيوتهم

جثثاً في توابيت.. ما أوتي أحدهم لحظة ليتوب تنبيه مهم للغاية . كل ما سيأتي من وصف للجنة يدل دلالة واضحة جليلة على عظمة الله عز وجل مما يدعو لتعظيم خالقها تبارك وتعالى ،حدثوني عن الجنة فقالوا : الجنة شيء عظيم.. ومغنم كبير.. ذكرها يريح القلب... يسلي الحزين ، سعادة لا تعرف الزوال ، وأحلام لا تعرف المحال حُزن راجل، هم زائل طويل المدى. في الجنة لا تعب لا مرض لا شقاء لا أنين، فوق ما نحلم، فوق ما نأمل، فوق ما نتخيل.. في الجنة فقط: عين لا تدمع، قلب لا يألم، جسد لا يفنى، فرحة لا تبلى.. سنضحك كثيراً، وننسى شكل التعب .. سنترك الوجع جانباً.. سنفرح أضعاف فرح الدنيا، فرح من نوع خاص، أبدي لا نهاية له ! هذا وصف الخدم، فما ظنك بالمخدومين؟! لن ترتوي يا قلب إلا بالإيمان ولن تكتحلي يا عين إلا برؤية الرحمن «إنكم سترون ربكم يوم القيامة عياناً». يا الله يا الله هذا لذة الخبر فكيف لذة النظر؟ الله أكبر تخيل ملك الملوك الجبار رب الأرض والسماء خالق الأكوان والأفلاك ويأتي إلينا ويسألنا يا أهل الجنة هل رضيتم؟؟ هناك تهنأ الأرواح برؤية الله . مع زوجتك الحورية فله ما أحلى وأشهى وأجمل وأبهى تلك الخدود والنهود والثغور والخصور والعيون والجفون فمتى تضم وتعانق وتقبل وتضاجع تلك الحور ذوات التغنج والتثني والميوعة والدلال والثنايا الضحوك على الفرش في تلك الغرف والقصور. إذا علم ما فيها من النعم الدائمة واللذات الباقية، هانت عليه المكاره، وسهلت عليه الطاعات، وتيسر له اجتناب الشهوات والمحرمات.. فاجتهد - أخي الحبيب - في نيل مطلوبك، وابذل وسعك في الوصول



إلى رضا محبوبك ، وكن مشتاقاً إلى جنة معبودك . شجاني حبّها حتى
بكيْتُ، وفي قلبي لها شوقاً بنيْتُ، فقالت: هل سعيّت لكي تراني؟ فقلت:
أنا لغيركِ ما سعيْتُ. متى موعدنا معكم في الجنة؟!! بعد طول عمر
وحسن عمل .



إِنَّمَا كُنَّا نُرِيَنَّكَ الْفُلَيْنِ إِذْ أَنْتَ نَاجِيَ فِي السَّفِينِ مِنْ تُبُلُقَيْنِ إِذْ أَنْتَ فِي السَّفِينِ إِذْ أَنْتَ فِي السَّفِينِ إِذْ أَنْتَ فِي السَّفِينِ

AL-AHSA ISLAMIC CENTER, TEL : 013/5866672, FAX : 013/5874664

هذا الكتاب منشور في

شبكة الألوكة
www.alukah.net